



إمارة بني عمار في طرابلس

مجاهدون حتى النهاية



الدكتور علي حسين درة

امارة بني عمار في طرابلس

مجاهدون حتى النهاية

مقدمة

ما هو موقف الشيعة بشكل عام وموقف شيعة لبنان بشكل خاص خلال الحروب الصليبية ؟ كثيرة هي الاقلام المغرضة التي تناولت دور الشيعة خلال هذه المرحلة لكن جزءا مما كُتب عن الموضوع كان سلبيا في طرحه لموقف الشيعة وكان ظالما لهم وبعيدا عن الحقيقة ، يحق لكل انسان ان يبحث ويفتش لكن لا يحق له القاء التهم بغير دليل،نعم يحق له ان يسأل هل كان الدور الشيعي سلبيا ام إيجابيا ؟ هل وقفوا على الحياد ام قاوموا الصليبيين ؟ام كانوا متفرجين ام كان موقفهم اقرب الى الموقف السلبي بحيث تعاونوا مع الصليبيين لكن لا يجب ان ينطلق في بحثه من احكام مسبقة بمعنى ان التهمة جاهزة وان يفتش عن حوادث من هنا وهناك لتأكيد اتهامه ولذلك على الباحث ان يكون منصفا وان يقرأ قليلا مما كتب وان يحيط بالبحث احاطة شاملة .

كُتب عديدة وضعت وابحاث نُشرت حول هذا الموضوع بعضها وجه اتهاما صريحا الى الشيعة بانهم كانوا متعاونين مع الصليبيين والبعض أشار الى علاقات اقتصادية واجتماعية تجمع الطرفين وكل هذه الآراء ما هي الا اتهامات مغرضة الهدف منها احداث شرخ بين أبناء الوطن الواحد وتشويه سمعة الشيعة وصورتهم وجهادهم .

ولا يخفى على احد الدور البارز الذي قام به بنو عمار في طرابلس وقد اشاد المؤرخون بهذا الدور اما الأقلام المغرضة فالبعض ينطلق من احقاد طائفية ومن واقع سياسي معاصر يريد اسقاطه على التاريخ ويحاول ان يربطه بوقائع مزوره ومشوهة فيها افتراء وكذب على الاخر تحت عناوين ان الشعية هم عنصر دخيل على الامة وتعاونوا مع الأجنبي من اجل تمرير مشروعهم التقسيمي السياسي .

في الواقع ان الشيعة عموما لم يكن لم يكن لديهم طموح سياسي في اقامة دولة خارج اطار الامة واذا استثنينا الخلافة الفاطمية من هذا الموضوع فان كافة الدول او الامارات الشيعية التي قامت لم يكن لها طموح سياسي منفصل عن مسارات الامة الواحدة وهذا ما نجده في امارة بني عمار في طرابلس او الدوله الحمدانية في حلب هذه الامارات على سبيل المثال لم يكن هدفها الانفصال عن واقع

الخلافة العباسية بل العكس أحيانا هو الصحيح حيث ان بعضهم وقف الى جانبها في صراعها مع الخلافة الفاطمية في مصر واضعين جانبا عقيدتهم الدينية في سبيل وحدة الامة ولم شملها وأيضا لحفاظ وجودهم وبالعودة الى موضوعنا عن دور امارة بني عمار خلال الحملات الصليبية فان من يتتبع المصادر بدقة وموضوعية يكتشف الحقيقة بنفسه وبكل سهولة اما ما هو موجود في بعض الكتب الصفراء او في بعض المواقع الالكترونية الحاقدة على الشيعة وعلى هذه الامارة التي تشكل شمعة مضيئة من الشموع المضاءة في تاريخنا فما هو الا افتراء وكذب هدفه عند البعض الشهرة وتحقيق مكاسب مادية على حساب الحقيقة والضمير ووحدة الصف ولم الشمل

وما كتبناه في هذا البحث لم نكتبه لاظهار الوقائع العسكرية وانما هو رد الافتراءات والشبهات التي وقع بها البعض قد نكون اخطأنا في مكان او اصبنا في مكان اخر وليس الهدف طائفي او مذهبي فالحقيقة اعمق من ذلك ورضا الله هو الهدف الاسمى .

بين الفاطميين والعباسيين

ذهب البعض في تحميل ضعف الصف الاسلامي خلال الحملات الصليبية الى الفاطميين ولا يخفى الاسباب الطائفية التي تقف وراء ذلك وفي تقييم الصراع الفاطمي السلجوقي في بلاد الشام كان لكل مؤرخ وجهة نظر مختلفة فأبن الاثير كان شديد اللوم والتقريع للفاطميين فقال: " كان الفاطميون أعتى الخلفاء وأكثرهم مالاً وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر أهل الفساد وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية وتغلب الصليبيين على سواحل الشام بكمالها حتى أخذوا القدس ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك[١] وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وإنطاكية وجميع ما والى ذلك إلى بلاد إياس وسيس واستحوذوا على بلاد آمد والرها ورأس العين وبلاد شتى غير ذلك وقتلوا من المسلمين خلقا وأمما لا يحصيهم إلا الله وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان ما لا يحد ولا يوصف"[٢]

ويقول عن المعز:" كان المعز قبحه الله فيه شهامة وقوة حزم وشدة عزم وله سياسة وكلن يظهر أنه يعدل وينصر الحق" [٣]

احمد حسن صبحي وهو مؤرخ معاصر فيقول:" كانت مصر واحدة من الأقاليم الإسلامية التي مرت على أرضها دماء طاهرة لكنها حافظت على دينها متمسكة بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) كان العبيديون الذين يطلق عليهم اسم الفاطميون لعنهم الله من أكثر خلق الله قتلا لعلماء الإسلام في مصر وإبطالا لسنة رسول الله (ص) فوق ارض لم تعرف سوى الإيمان"[٤].

---

١ – الشوبك قلعة حصينة على اطراف الشام ، معجم البلدان : ٣٧٠/٣

٢ – البداية والنهاية : ٣٣٢/١٢

٣ – البداية والنهاية : ٣٢٢/١١

٤ – احمد حسن صبحي ، الدعوة الفاطمية ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥م: ص٥

في المقلب الاخر فإن الدكتور حسن الأمين يحمل السلاجقة المسؤولية الكاملة للفوضى التي حدثت ببلاد الشام قبل الغزو الصليبي وإنهم وقفوا متفرجين عند الزحف الصليبي على البلاد الإسلامية[١]. لكن في النهاية الخلاف المذهبي الفقهي ليس السبب الرئيسي في اضطراب المدن العربية وتشرذمها وعدم صمودها بوجه الزحف الصليبي وان كان من الاسباب المؤثرة.

اما الاسباب الكامنة وراء ذلك فهو استغلال الأمراء والسلاطين للمذاهب والعقائد الدينية لتحقيق اطماعهم الخاصة بالملك وكسب الثروات، وليس المفروض تحميل الفاطميين ولا السلاجقة التدهور الذي أصاب بلاد الشام عند بداية الحروب الصليبية.

الفاطميون كما السلاجقة قاموا بدورهم في الدفاع عن الاراضي الاسلامية وان كان البعض من أمراء الفريقين قد تعاون بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع الصليبيين واستعانوا بهم في محاربة بعضهم وفي محاربة خصومهم من الأمراء والقادة وخاصة في بلاد الشام . والتهمة التي وجهت للفاطميين هي ثمرة دعاية مغرضة وحملة تشويه ضدهم قادها العباسيون للتشكيك في مواقفهم وحتى في نسبهم حيث زعم البعض ان نسبهم يرجع لميمون القداح بن ديصان الثنوي الاهوزي المجوسي[٢]. لكن ورغم هذه الحملات استطاع الفاطميون اقامة دولة قوية حاربت الصليبيين وبنت في مصر صرحا" حضاريا" لا زالت اثاره صامدة حتى اليوم.

ولا زالت حتى اليوم هناك بعض الأيدي التي تتطاول على الفاطميين متنكرة لجهودهم المختلفة من عسكرية وفكرية وحضارية . وليس هذا الطعن بالفاطميين سوى وليد للتشنج الطائفي والمذهبي عند البعض ، فيفقد بتشنجه رؤية الحقيقة رغم وضوحها .

---

١ – ٨– حسن الامين، اطلالات على التاريخ ط١ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: ط١/١٧٠

٢ – علي ابراهيم الطرابلسي التشيع في طرابلس وبلاد الشام ط١ ، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٧م: ١٦٦ ،

وللانصاف نذكر بعض الوقائع التاريخية والتي كان للفاطميين دورهم في التصدي للصليبيين والدفاع عن الامة الاسلامية :

في أحداث عام ٣٨٧ هـ نزل الدوقس، القائد الرومي، على حصن أفامية. فأخرج أرجوان جيش ابن الصمصامة في عسكر ضخم، الى الرملة ، فأطاعه واليها، ، وسير عسكرا إلى صور، فغزاها برا وبحرا. فأرسل علاقة اميرها إلى ملك الروم يستنجده فسير إليه عدة مراكب مشحونة بالرجال، فالتقوا بمراكب المسلمين على صور فاقتتلوا، وكان النصر حليف المسلمين، وانهزم الروم، وقتل منهم عدد كبير ، وسار جيش فاطمي أيضا إلى عسكر الروم ، فلما وصل إلى دمشق تلقاه أهلها وسار إلى أفامية، فصاف الروم عندها، فانهزم هو وأصحابه، ما عدا بشارة الإخشيدي، فإنه ثبت في خمسمائة فارس. وسار جيش فاطمي إلى باب أنطاكية فحقق انتصارات كبيرة ([1])

وفي سنة ٣٨٦ هـ توفي العزيز بالله بمدينة بلبيس، وكان برز إليها لغزو الروم، الا انه تعرض لعدة امراض وتوفي قبل ان يغزو ([2])

في سنة ٤٩٨هـ حدثت معركة بين الروم والمسلمين وسبب المعركة أن الأفضل الوزير الفاطمي ، كان قد سير ولده شرف المعالي لحرب الصليبيين ، فقهرهم، واستولى على الرملة ، لكن الخلاف وقع بين جيش المسلمين حول من احرز النصر، فباغتهم الصليبيون، فكادت الهزيمة ان تحل بالمسلمين ، فرحل عند ذلك شرف المعالي إلى مصر، فأرسل والده شقيقه الاخر سناء الملك حسين، مع عدد من الأمراء منهم جمال الملك، النائب بعسقلان للمصريين، وأرسلوا إلى طغتكين أتابك بدمشق يطلبون منه عسكرا، فأرسل إليهم أصبهبذ صباوة ومعه ألف وثلاثمائة فارس.

وكان المصريون في خمسة آلاف، وقصدهم بغدوين الصليبي، صاحب القدس، وعكا، ويافا، في ألف وثلاثمائة فارس، وثمانية آلاف راجل، فوقعت المعركت بيين الطرفين بين عسقلان ويافا، وكانت نتيجتها تعادل الطرفين ، فقتل من المسلمين ألف ومائتان، ومن الصيبيين مثلهم، وقتل جمال الملك، أمير عسقلان. فلما رأي المسلمون أنهم قد تكافأوا في النكاية قطعوا الحرب وعادوا إلى عسقلان، وعاد صباوة إلى دمشق، وكان مع الفرنج جماعة من المسلمين منهم بكتاش بن تتش ([3])

في عام ٥٠٣ هـ وبعد ان سيطر الصليبيون على طرابلس انطلق الأسطول المصري محملا

---

[1]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٧،ص ٤٨٠

[2]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٧،ص ٤٧٥

[3]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨،ص ٥١٣

بالرجال والغلال والمال وغيره ما يكفي لسنة وتم توزيع المؤن والذخائر على المناطق المحتاجة في صور وصيدا وبيروت ([1])

وفي عام ٥٠٤ هـ قام والي عسقلان من قبل الفاطميين المعروف بشمس الخلافة بمراسلة بغدوين ملك الفرنج بالشام، وهادنه، وأهدى إليه مالا وعروضا، منحازا بذلك للصليبيين ضد الفاطميين . فجهز الأفضل عندها جيشا وسيره نحو عسقلان . ووثب أهل عسقلان على الوالي الخائن وقتلوه وبذلك انتهت الفتنة ([2])

وفي عام ٥٠٨ هـ حاصر الصليبيون صور فجهز الأفضل أسطولا ارسله إلى صور وتمكن اهلها بهذه المساعدة من الصمود بوجه الصليبيين ([3])

---

[1]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨،ص ٥٧٩

[2]-ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨،ص ٥٨٣

[3]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨،ص ٦٩٣

– اولا ضعف الخلافة العباسية وظهور الامارات والدول :

كثيرة هي الأقلام التي تحاملت على الشيعة واستفاضت بانهم السبب في ضعف الخلافة العباسية وتفتتها وكان لما ينسب لابن العلقمي النصيب الأكبر من تلك السهام والاتهامات وسواء صحت قصة ابن العلقمي ام تم تضخميها وسواء اكان شيعيا ام على مذهب الاعتزال فمن غير الانصاف تحميل طائفة بكاملها ذنب شخص واحد، وكال البعض الاخر اتهامات للشيعة بالوقوف مع التتار كما الصقوا بهم تهمة العمالة للصليبيين او على الأقل مساعدتهم او انهم وقفوا موقفا متفرجا ، وكان لشيعة لبنان نصيب وافر من هذه الاتهامات فهل كانت تلك الاتهامات صحيحية ؟

لتفتت الخلافة العباسية وظهور الامارات المستقلة عنها اسباب متعددة لم تظهر جميعها دفعة واحدة بل كانت على مراحل مختلفة ولا تتحمله طائفة معينة او شخص معين بل هو نتيجة فساد متراكم في جهاز الدولة وسياسات خاطئة اوصلت الخلافة الى ما وصلت اليه وقد بدأت بوادر الضعف والانهيار في وقت مبكر، أولى بوادر التفتت ظهرت عندما عرض ابراهيم بن الاغلب على هارون الرشيد الاستقلال الجزئي عن الخلافة العباسية، والاكتفاء بالتبعية الأسمية مقابل دفعه للخلافة العباسية مبلغاً من المال في كل سنة، وقد وافق الرشيد على هذا الطلب، وكانت تلك المبادرة عام(١٨٤هـ/٨٠٠م) وهي اولى الحركات الانفصالية التي اصابت جسم الخلافة .[1])

ولم يكن للخلفاء العباسيين من سلطة على هذه الدولة سوى الخطبة وصك اسم الخليفة على النقد ، وبذلك فإن الدولة العباسية منذ قيامها لم تحفظ وحدتها الإدارية بشكل كامل ، وهذا الأمر سينسحب على كل اراضي الخلافة في مختلف العهود التي مرت بها.

اسباب ضعف الخلافة العباسية

الضعف الذي اصاب الخلافة العباسية وتفتتها الى دول وامارات مستقلة اسباب كثيرة ابرزها :

١ –الفتن بين العرب:

---

[1] **–الصلابي ،علي محمد محمد، دولة الموحدين، دار البيارق للنشر، عمان،ص ١٦**

وقعت الفتن والحروب بين القبائل القيسية واليمنية في العهد الاموي الا ان اسبابها قديمة تعود الى العصر الجاهلي ، وفي العصر الاسلامي بدأت نيرانها منذ ايام عبد الله بن الزبير واشتدت في العهد الاموي واستمرت الى العهد العباسي مما ادى الى تمزق الامة وتشرذمها .وقد اثار الخلفاء والامراء هذه النزعة لمصلحتهم الخاصة واتبعوا سياسة فرق تسد وقد اعتمد ابو مسلم الخراساني هذه السياسة في اثارة الفتنة فكان يكتب الى الفريقين القيسية واليمنية ويتعمد ان تقع رسائله في ايدي الناس فكان يقول لرسوله: اجعل طريقك على المضرية، فإنهم سيعرضون لك، ويأخذون كتبك، فكانوا يأخذونها فيقرأون فيها: إني رأيت أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم، فلا تثقن بهم ولا تطمئن إليهم، فإني أرجو أن يريك الله ما تحب، ولئن بقيت لا أدع لهم شعرا ولا ظفرا.ويرسل رسولا آخر في طريق آخر بكتاب فيه ذكر المضرية بسوء وإطراء لاهل اليمن بمثل ذلك [١]

هذه الفتن بين القيسية واليمينة لم تنته في العهد العباسي بل استمرت، ففي حوادث عام(١٧٦هـ/٧٩٢م)يقول الذهبي المتوفي عام(٧٤٨هـ/١٣٤٧م): وفيها اشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمانية بالشام. واستمرت بينهم محن وأحقاد ودماء يهيجون لأجلها في كل وقت وإلى اليوم.([٢])

٢-**الفتن بين العرب والفرس :**

بدأت الفتن بين العرب والفرس منذ ان قام الامويون بتقريب العرب وتوظيفهم في مرافق الدولة وابعاد العنصر الفارسي وفي العهد العباسي تفاقم الصراع بين الطرفين وكان الخلفاء يتدخلون به شخصيا" ففي رسالة إبراهيم الإمام الى أبي مسلم الخراساني جاء فيها : واقتل من شككت فيه،

---

[١] – الطبري – محمد بن جرير الطبري – (٣١٠ هـ /٩٢٣ م) تاريخ الأمم والملوك (المعروف بتاريخ الطبري) – دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٠٧،ج٤،ص٣١٤

[٢] – الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨ هـ /١٣٤٨ م): العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية – بيروت،ج١، ص ٢٠٧

وإن استطعت أن لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل[1] لذلك كان طبيعيا" ان ينشأ هذا الصراع بين الطرفين [2]. وكان بعض الخلفاء يتقرب الى العرب وبعضهم الاخر يُقرب الفرس وقد قامت امهات الخلفاء بدور كبير في تزكية هذا الصراع القومي كالصراع بين المأمون والامين والذي يحمل في ابعاده صراعا" عربيا" فارسيا" ، فأم المأمون فارسية وام الامين عربية وهذا الامر ادى الى اندلاع الحرب بين الاخوين كان النصر فيها للمأمون على الامين.

٣- نفوذ الأتراك والبويهيون الفرس:

منذ تولي المعتصم سدة الخلافة عني بتأسيس جيش قوي لكنه اعتمد على العناصر غير العربية فبنى لهم مدينة سامراء وكان بنائه لها لوضع حد للصراع العربي الفارسي ولذلك ادخل الأتراك إلى الديوان والى مرافق الدولة([3]) وكما هو معروف عنه فقد كان أمياً لا يحسن الكتابة ، وقيل بل كان يكتب كتابة ضعيفة[4] ومن هنا كانت خبرته السياسية ضعيفة وتنقصه الخبرة بدقائق الامور، ولذلك كان قراره الاستعانة بالاتراك الذين تكاثروا على عهده وعهود خلفائه قرارا سيئاً

كان الاتراك يسيئون للإسلام وللخلافة العباسية بتصرفاتهم أمام العامة فقد كانوا حديثي العهد بالإسلام وبعيدين عن قيمه النبيلة،وهم حديثو عهد بالحضارة فهم كالبدو بالنسبة للعرب ووصفهم

---

[1] – **الطبري ، تاريخ الطبري ج٤،ص٣٤٤-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ: دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م،ج٤ص ٣٥١**

[2] – **زاهية قدورة ،الشعوبية واثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول ،دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الاولى ،بيروت ١٩٧٢،ص٢٠٥**

[3] – **زاهية قدورة،المرجع نفسه ص٣٢٥**

[4] – **ابن كثير القرشي البصري الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ ، ١٩٨٨،ج١٠ص٣٢٤.**

الجاحظ بأنهم اعراب العجم [١] وعندما اراد المعتصم أن يحجم دور القادة الكبار في جيشه ، انشأ جيشاً جديداً من هؤلاء الأتراك يقودهم ضباط من انفسهم، لكن تحت إمرته ولما ضاقت بهم بغداد انتقل المعتصم وجيشه إلى مدينة "سر من رأى" أو "سامراء" التي أصبحت حاضرة خلافته الجديدة وسرعان ما أصبح لهؤلاء الأتراك من القوة ما جعلهم يهيمنون على الخلافة، حتى أصبح بيدهم عزل الخلفاء وتعيينهم فكان خطأ المعتصم كبيرا" في منحهم هذه الفرصة للتحكم بالخلافة .ان المعتصم هو من يتحمل وزر ابعاد العنصر العربي والخلفاء الذين تولوا السلطة من بعده هم من جنى ثمار سياسته الطائشة بتغليبه العناصر الاعجمية على العنصر العربي [٢].

ومن الامثلة على افعالهم قتلهم للمتوكل بسيوفهم كما قتلوا الفتح ابن خاقان، أما الخليفة المنتصر فقد خلع أخويه بطلب منهم ففي سنة (٢٤٨ هـ/٨٦٣ م) طلب منه الأتراك أن يخلع اخويه المعتز والمؤيد وألحوا عليه في ذلك [٣]. اما الخليفة المنتصر فقد سمموه وقتلوه. وانصرف الخلفاء في ظل هذه الاجواء إلى الملذات ، تاركين للقادة الأتراك التحكم والتلاعب بمقدرات الدولة فهم يوماً يقبلون يد الخليفة ،ويوما أخر يسملون له عينيه ، فالمعتز خلعه الأتراك عام (٢٥٥ هـ/٨٦٩ م) فعذبوه ولطموه والمهتدي بايعوه ثم انقلبوا عليه وعصروا خصيتيه وخلعوه وبصقوا في وجهه وما زالوا يضربونه حتى مات[٤] والقاهر كذلك خلعوه وسملوا عينيه أيضاً اما الخليفة المتقي فقد قبضوا عليه

---

١ – **الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٩م) رسائل الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م،ج٣ص٢١٧**

٢ –**الشعيبي علي، سيف الدولة والامارة الحمدانية في حلب ، دار الجمهورية بيتموني وشركاه ، دمشق ، ص ٧**

٣ – **الطبري : تاريخ الطبري ، ج٧- ص٤٠٩- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ،ج ٧ ص ١١٣- الذهبي، شمس الدين: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ مم،ج ١٨ – ص ٢٠.**

٤– **ابن كثير البداية والنهاية، ج١١- ص ٢٨- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، : (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م)الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت،عام النشر:١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م،ج ٥- ص ٩٨ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ص ٢٣٠.**

ونهبوا جميع ما يملكه، وقبضوا على وزيره بن مُقْلَة، وعلى قاضيه أحمد بن عبد اللّه بن إسحاق، ونهبوا اموالهم، وأحضر المستكفي فبويع له، وكُحِلَ المتقي، فصاح وعلا صراخ النساء والخدم لصياحه، فأمر توزون وهو احد امراء الاتراك بضرب الدبادب[١] حول المضرب، لإخفاء صوت النساء والخدم، وأدخل المتقي إلى الحضرة، مسمول العينين، وأخذ منه البردة والقضيب والخاتم، وسُلَمَ إلى المستكفي باللَه، وبلغ ذلك القاهر فقال: قد صرنا اثنين نحتاج إلى ثالث، معرضاً بذلك بالمستكفي بالله[٢]

لذلك فلو أراد أي قائد تركي قوي أن يستولي على الخلافة لفعل إلا أن الرادع الديني والنسبي كان يقف لهم بالمرصاد حيث إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ألائمة بعدي كلهم من قريش.ولم يكن هذا الرادع الديني عائد لاحترام هؤلاء لتعاليم الاسلام ووصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكنهم كانوا مضطرين لمسايرة الرأي العام السائد في ذلك العصر حيث لاُ يسمح سوى لقرشي بتولي سدة الخلافة ، واضافة لتحكمهم بالقرار السياسي والعسكري أطلقت أيديهم في أموال المسلمين فكانت طوع إرادتهم ولذلك اصبحت المؤامرات والدسائس والخلع والقتل سمة مميزة للخلافة العباسية بسببهم وقد قال بعض الشعراء في خلع المستعين واصفاً تدهور سلطة الخلفاء:

خلع الخليفة أحمد بن محمد ... وسيقتل التالي له أو يخلع [٣]

---

١ – الدبادب : الكثير الصياح والجلبة : الزبيدي مرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض: تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية بيروت ،ج٢ ص٣٩٩

٢ – المسعودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٧ م): : مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة ايران – قم ، الطبعة الثانية ،١٤٠٤هـ– ١٩٨٤ م،، ج٤ ص–٢٥٠– الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٢٥ –ص ١٩.

٣ – النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) نهاية الأرب في فنون الأدب ،، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان– الطبعة : الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ج٢٢،ص ٢٢٧– ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٦ص ٢٣٤

وقال شاعر اخر يصف حال الخليفة العباسي :

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له ... كما تقول الببغا[1]

ولذلك ونتيجة لهذه الاوضاع كان بعض الخلفاء ممن يتربعون على دكة الخلافة لا يسيطرون على أكثر من بغداد نفسها ، هذا إن سيطروا عليها أساساً فالأتراك هم كانوا المسيطرين والمتحكمين بالخلفاء وبإدارة البلاد وكانت الخلافة ألعوبة بيدهم ولم يعد للخليفة تلك المكانة والاحترام والتبجيل بين الناس وروي أن الشاعر دعبل بن علي الخزاعي لما تولى الواثق عمد إلى طومار فكتب فيه أبيات شعر ثم جاء إلى الحاجب فدفعه إليه وقال اقرىء أمير المؤمنين السلام وقل هذه أبيات امتدحك بها دعبل فلما فضها الواثق إذا فيها:

الحمد لله لا صبر ولا جلد... ولا رقاد إذا أهل الهوى رقدوا

خليفة مات لم يحزن عليه أحد... وآخر قام لم يفرح به أحد . [2]

ولم يكن نصيب الخلفاء العباسيين مع البويهيين الفرس أفضل حالاً مما كانوا عليه مع الأتراك فالطائع تم خلعه وأودع في الاقامة الجبرية حتى مات عام(٣٩٢هـ/١٠٠٢ م) وللحصول على مزيد من الغنائم من كعكة الخلافة العباسية حصل تنافس بين الأتراك والبويهيين حول من يتحكم بمقومات الدولة.

---

[1] –الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج١٩ص٢٤

[2] – ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج١٠ – ص ٣٤٠ – دعبل الخزاعي : ديوان دعبل الخزاعي ،الطبعة الاولى ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ص ٨٢ – الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م) تاريخ بغداد وذيوله ، دار الكتب العلمية ، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٧، ١٩٩٦م ج ١٤ ،ص ١٧.

كان البويهيون ينتسبون للمذهب الشيعي وكان حكامهم المتأخرين متمسكين بتشيعهم كجلال الدولة ، لكنهم لم يكونوا ميالين إلى حكومة الفاطميين الإسماعيليين وليست المشكلة عقائدية بقدر ما هي سياسية فقد كان البويهيون غير مستعدين للتنازل عما يتحكمون به ، وكانوا يرغبون بالحفاظ على استقلالهم السياسي بعيداً عن تدخل الفاطميين وغيرهم فالاسباب السياسية اقوى من الاسباب الدينية .وخليفة عباسي يخضع لهم خير من خليفة فاطمي يخضعون له.

وفي نتيجة المحصلة كان هناك خلفاء عباسيون لا حول لهم ولا قوة ونتيجة لضعفهم نشأت إمارات مستقلة يدير شؤونها ،ويحتكر مواردها قادة طامحون من الأتراك او بعض العرب. وكان لبعض هؤلاء القادة أياد بيضاء في الجهاد والذود عن الاراضي والثغور الإسلامية من خطر الروم والصليبيين وإعادة هذه الاراضي للسيادة الاسلامية. اما الجانب السلبي فقد كان انقسام الأمة بسبب اختلاف هؤلاء الامراء فيما بينهم .

ومن الجوانب الايجابية لهذه التغيرات حصول المساواة بين جميع المسلمين، وأصبحت الامتيازات لا تعتمد على الدم العربي، وإنما على خدمة الإسلام والخلافة. وكان الخليفة العباسي يرعى النشاط الديني ويعتبر نفسه مسؤولاً عن الدفاع عن الإسلام ضد البدع الدينية. بالرغم من وجود المجتمعات المسيحية واليهودية والتي كان لها تأثير كبير على تطور الإسلام. وكانت اللغة الرسمية للخلافة هي اللغة العربية، وأصبح أدب العرب وديانتهم (الإسلام) هي السائدة لدى شعوب المنطقة الوسطى والشرقية للإمبراطورية العربية.

حتى في ادارة الحكم العباسي، اضطر العرب إلى إشراك غير العرب في السلطة لضرورات متعددة . ولم يعد الخليفة يعتمد على العنصر العربي في حمل السلاح للدفاع العسكري بل أخذ يعتمد على جيش محترف، عناصره الأساسية من العرب، ولكن يتم اختيار بقية المحاربين من الفرس والأتراك، على أساس قدرتهم على الخدمة والإخلاص للخليفة . فبقي العرب في المراكز المهمة مثل الولاة، والقادة العسكريين ، ووزراء البلاط، وفي مجال الافتاء الديني.وكان الفرس يشكلون العصب الأساسي في الدواوين الحكومية. وقد ترأست أسرة البرامكة الوزارة خلال الفترة من عام(١٣٣ – ١٨٨/٧٥٠م–٨٠٣م) والبرامكة هم اسرة فارسية نكبت على عهد هارون الرشيد .

لقد قامت الدولة العباسية على أكتاف العرب وبعض الفرس، ولكن العباسيين وإن كانوا قد اعترفوا بمساعدة الفرس لهم في تأسيس دولتهم، لم ينسوا عروبتهم وحبهم للمُلك، فلم يرغبوا لمواليهم وأنصارهم أن يزاحموهم في سلطانهم أو يعملوا على تحويل الأمر إلى العلويين.

كان الخلفاء العباسيون ينكلون بوزرائهم اذا ما احسوا منهم أي امر مريب . فنكّل السفاح بأبي سلمة، والمهدي بيعقوب ابن داود ، والمأمون بالفضل ابن سهل،وقد نكّل الرشيد بالبرامكة عندما احس انهم يستبدون بالسلطة دون الرجوع اليه[١]

وقد حدث بختيشوع الطبيب قال: دخلت يوماً على الرشيد وهو جالس في قصر الخلد في مدينة السلام، وكان البرامكة يسكنون بجواره من الجانب الآخر، وبينهم وبينه مساحات شاسعة تدل على ما وصلوا اليه ،: فنظر الرشيد فرأى اعداد الخيول وازدحام الناس على باب يحيى بن خالد، فقال: جزى الله يحيى خيراً، تصدى للأمور وأراحني من الكد ووفر أوقاتي على اللذة. ثم دخل عليه بعد عدة ساعات بختيشوع الطبيب ، فشاهد تغيرا" في موقف الرشيد تجاه البرامكة ، وعندما نظر الى الخيول هذه المرة ، قال: استبد يحيى بالأمور دوني، فالخلافة على الحقيقة له وليس لي منها إلا اسمها. قال بختيشوع: فعلمت أنه سينكبهم، وهذا ما حصل [٢].

وحسب وجهة نظر ابن خلدون "إن نكب البرامكة كان بسبب استبدادهم بالدولة ، وجبايتهم الاموال لانفسهم ، فكان الرشيد يطلب القليل من المال فلا يحصل عليه الا بصعوبة ، فكان مغلوبا" على أمره، وشاركه البرامكة بسلطانه ، فكان لهم كتاب وحجاب وسائر ما للملوك من تشريفات وتعظيم ، فكانوا يتحكمون بمفاصل الدولة من تعينات وعزل وغير ذلك ، واستولوا على العديد من القرى والاملاك."[٣]

هذا الامر دفع الرشيد ليس إلى الحد من نفوذ هذه الأسرة فحسب، بل إلى القضاء عليها ومحو آثارها نهائيا" . وعندما عاد الرشيد من الحج سار من الحيرة إلى الأنبار مستقلا" سفينة ، وكان جعفر في الصيد يصطاد ساعة ثم يلهو ويشرب ساعة اخرى. فلما حل المساء دعا الرشيد

---

١ – **العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية – بيروت، ج٣، ص٤٠٦**

٢ – **ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلويّ، (٧٠٩ هـ /١٣٠٩ م) الفخري في الاداب السلطانية ، : دار القلم العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧، ص ٢٠٧**

٣ – **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م،ج١ص٢١**

مسرور الخادم، وكان يبغض جعفر، وقال له: اذهب فجئني برأس جعفر ولا تراجعني. فذهب مسرور إلى جعفر ودخل عليه بغير إذن وحمله إلى منزل الرشيد وضرب عنقه، وأتى برأسه إلى الرشيد، ، واستأصل الرشيد باقي الاسرة في كل مكان وصادر اموالهم [1].

٤- سوء الحالة الإقتصادية :

بعد أن وطد خلفاء العصر العباسي الأول أركان الحكم ، جاء من بعدهم خلفاء انصرفوا الى الملذات والراحة والترف وادى ذلك إلى ازدياد في النفقات قابله زيادة في الضرائب، فتراجعت موارد الثروة وقلت ايراداتها وضعفت بالتالي شوكة الدولة وعجزت عن تحصيل ضرائبها وكانت الصفة الغالبة على رجال السلطة الحاكمة وعلى رأسهم الخليفة ، هي انفاق الأموال الطائلة العائدة الى بيت المال لأغراضهم الخاصة كاقتناء الجواري والسراري والقيان والمغنين والمخنثين وشتى وسائل اللهو والمجون المتاحة في ذلك العصر ، وكانوا يسرفون في الانفاق على الشعراء. وبناء القصور ، بينما كانت تعيش الأكثرية الساحقة من افراد الشعب على الكفاف وسوء الاحوال ، وانتشر الجوع والفقر والمرض . [2]

ومن النماذج على التدهور الخطير في الاوضاع الاقتصادية وتفاقمها ان الاسعار في طريق مكة قد بلغت عام(٢٥١هـ/٨٦٥م) حدا لا يمكن تحمله فقد بلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم، واللحم رطل بأربعة دراهم، وشربة ماء بثلاثة دراهم[3] وفي نفس العام اجتمع اهل بغداد على الخوف والجوع بسبب الغلاء وارتفاع الاسعار[4] وفي بغداد عام(٣٣٣هـ/٩٤٥م) حدث قحطٌ لم ير مثله، وهرب الناس ، فكانت النساء تخرجن عشرين وعشراً، يمسك بعضهنّ ببعض، ويصحن: الجوع

---

١ – **ابن الطقطقا : المصدرالسابق، ص ١٩٨**

٢ – **علي الكعبي موسى، الامام علي الهادي ، سلسلة المعارف الاسلامية ،مركز الرسالة ،ص١٥**

٣ – **ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٦ص ٢٣٢**

٤ – **ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١١ص١٣**

الجوع، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة[١] هذا التدهور الاقتصادي في بغداد استفادت منه بعض الامارات المستقلة التي شهد بلاطها اقبالا" حاشدا" من قبل علماء بغداد الذين تدفقوا عليها للحصول على خيراتها .

٥- العصبيات المذهبية

التعصب من العصبية ،وهي أن يدعو الرجل إلى نصرة قومه وعشيرته ، والوقوف معها على من يُناوئها ، ظالمة كانت أو مظلومة وقد عرف التاريخ العباسي خلافات عقائدية بين المسلمين فيما بينهم تطورت الى فتن ونشوب بعض المعارك بين عامة الناس كالتي حدثت في اسواق بغداد واحيائها بين فرق المسلمين من شيعة وسنة خاصة في ايام عضد الدولة البويهي [٢] .

وقد سقط بسبب هذه الفتن مئات الابرياء من الناس، ومن الفتن المذهبية التي احدثت شرخا" في الامة الفتن التي قامت بين الشيعة والسنة الحنابلة ،والتي كانت تؤدي الى معارك شرسة بين الطرفين في شوارع بغداد بدأت هذه الفتن في أوائل القرن الرابع الهجري واستمرت إلى أواخر القرن الخامس الهجري ومن اسبابها اختلاف النظرة العقائدية والفكرية حول بعض المفاهيم الاسلامية ، وكان بعض الامراء يقف الى جانب الشيعة كالامراء البويهيين بينما وقف الامراء السلاجقة الى جانب الحنابلة . وكانت الفتن تحصل احيانا" بين افراد المذهب الواحد كالفتن التي كانت تحصل بين الحنابلة والأشاعرة، وبين الحنفية والشافعية، او بين الزيدية والامامية وغيرها وكان أهل كل مذهب يتعصبون لمذهبهم .

هذا التعصب المذهبي ساهم بتفتيت الخلافة العباسية وتمزقها بسبب تراكم الخلافات وعدم وجود سياسة من الدولة لحلها.وبعض الخلفاء العباسيين يتحملون وزر هذه الفتن الطائفية خاصة المتوكل

---

١ - **الذهبي ،تاريخ الاسلام،ج٢٥ص٢٢**

٢ - **الذهبي : تاريخ الاسلام،ج٢٧ص١٥٣**

العباسي فكان تصرفه المتعصب سببا" من اسباب سعي بعض الشيعة للخروج على سلطة الخلافة العباسية واقامة دول مستقلة.[١]

٦-التيارات الفكرية المعادية للاسلام

شهد العصر العباسي قيام عدة تيارات فكرية معادية للاسلام والعروبة كالزندقة والشعوبية والزندقة هي مذهب القائلين ببقاء الدهر ،[٢] وكان هدف الزنادقة هو العمل والسعي لهدم الإسلام، وتدمير دولته ومعالمه ، واتبعوا لتحقيق ذلك عدة وسائل منها :

أ-الحط من تاريخ العرب قبل الاسلام من خلال مهاجمة عقائدهم وتاريخهم ومجتمعهم [٣]

ب- اعادة بعث الديانات الفارسية القديمة، ونشر الثقافة الفارسية القديمة والسعي إلى تعميمها عن طريق ترجمتها إلى اللغة العربية ذلك أن معظم الزنادقة كانوا من الفرس الذين هالهم أن يروا سقوط دولتهم على أيدي المسلمين،.[٤] ومن العقائد الدينية التي حاول الفرس بعثها المزدكية والراوندية .

ج- تشويه الدين الإسلامي ، وقد ساعدهم على تحقيق هدفهم اجادتهم للغة العربية التي اضطروا الى تعلمها بفعل سيطرة المسلمين ، كما تفقه بعضهم في العلوم الدينية وتظاهروا بالاسلام للطعن فيه [١]

---

١ - **الشعيبي علي، سيف الدولة والامارة الحمدانية في حلب ، ،ص٨**

٢ - **ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، (٧١١ هـ / ١٣١١ م) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة،ج٣ص١٨٧١**

٣ - **عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة بيروت ،ص٦٢**

٤ - **عبد العزيز الدوري: المرجع نفسه،ص٧٢- السامرائي عبد الله سلوم ،الشعوبية ،حركة مضادة للاسلام ،دار الرشيد بغداد ١٩٨٠،ص١٤٩**

ان سياسة الزندقة التي اتبعوها سواء اكانت عقائدية ام فكرية كانت من العوامل الهدامة للمجتمع وعامل تفريق لصفوف المسلمين وتشجيعا" للشباب والفتيان على الالحاد والشرك والمجون حيث جاهروا بالخلاعة واعتبروا ذلك نوعا" من التحرر.[٢]والحركات الالحادية ادت الى ظهور بعض الفرق كحركة الراوندية.[٣]

وقد كانت احاديث الرسول وسنته ، من أكثر المجالات التي امتدت إليها يد الزنادقة بالتحريف والتشويه والدسّ والزيادة او النقصان " فجال الشعوبيون الزنادقة في هذا المجال وصالوا، متسترين بالزهد والتصوف أحياناً، وبالفلسفة والحكمة أحياناً اخرى. [٤].وهكذا دسّ هؤلاء الزنادقة آلافاً من الأحاديث في العقائد والأخلاق والطب والحلال والحرام، وقد أقرّ زنديق أمام الخليفة المهدي بأنه وضع مائة حديث انتشرت في أيدي الناس، ولما قُدِّم عبد الكريم بن أبي العوجاء للقتل، اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال ويحلل فيها الحرام وقد قتله الأمير محمد بن سليمان العباسي امير البصرة [٥].

---

[١] –السامرائي عبد الله سلوم :المرجع نفسه، ص١٣٧

[٢] – عبد العزيز الدوري، المرجع نفسه، ،ص٨٥

[٣] – ابراهيم ايوب،التاريخ العباسي السياسي والحضاري ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٩،ص٥٣

[٤] – ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، مطبعة الخيام ، قم الطبعة الاولى ، سنة الطبع ١٣٩٩هـ ،ص ٣٥٣– السامرائي عبد الله سلوم ،الشعوبية ،حركة مضادة للاسلام ، ،ص١٤١

[٥] – سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي ،أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ج١ص١٧٢– ابن حزم الاندلسي،: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد . جمهرة أنساب العرب، : دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان– ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، الطبعة الثالثة ، ص ٣١٦

ولذلك حاول الشعوبيون اخضاع الدين للسياسة والحاقه بها وفرض اراء السياسين على قيمه وتعاليمه[1]بالمقابل قام العديد من العرب بالرد على الشعوبيين سواء بالكتب او في مجالسهم وهذه الحركة والحركة المضادة احدثت شرخا" في المجتمع الاسلامي وساهمت في اضعاف هيبة الخلافة الاسلامية وتفتيت المجتمع الواحد.لكن لا احد ينكر ان هذه الحركات الفكرية والسياسية الشعوبية اغنت المكتبة العربية بما قدمته من افكار ومن وضع العديد من الكتب التي اغنت المكتبة العربية الاسلامية .

بعض الخلفاء ابتدعوا فتنا" فكرية ونكلوا من ورائها بالناس كفتنة خلق القرأن والتي نكل الخلفاء بعدد من اصحاب الفكر ومن بينهم بعض علماء الدين الذين تم سجنهم كالامام احمد بن حنبل، ومشكلة خلق القرآن شغلت المأمون أكثر مما شغلت المتكلمين، وعنّي بها المأمون نفسه كما عنّي بها المسلمون، ووقف يناصب العداء لكل من خالفه، ويسومه سوء العذاب.

وبعد المأمون نكل المعتصم بدوره ، بمن قال بذلك وكذلك الواثق استمرت في عهده هذه الفتنة واشترك فيها كأبيه المعتصم وعمه المأمون.

واستمرت هذه المحنة حتى عهد الواثق، الذي احب انهاء هذه الازمة ، حتى إذا ما جاء المتوكل أمر بأن يخلّى بين الناس وبين ما يرون.[2]وهذه الفتن كمسألة خلق القرأن وغيرها كان الهدف منها سياسي اكثر منه عقائدي بهدف الضغط والتأثير على الخصوم السياسيين .والمتوكل ان ترك الناس

---

[1] – **ابراهيم ايوب،التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ،ص٢٠٤**

[2] – **ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م .)، المعارف،الهيئة ،المصرية العامة للكتاب، القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م،ص٥٢**

في مسألة خلق القرأن الكريم فقد بطش بهم في مسائل اخرى ولم يترك لهم حرية الاختيار كتحريمه لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام ومعاقبة الناس على ذلك .

٧-دور الاماء والجواري :

كان جميع الخدم من الرقيق الذين اخضع المسلمون بلادهم أثناء الفتح يقعون اسرى حرب، أو يتم شراؤهم في وقت السلم. فالرقيق الأبيض مصدره من اليونان والبلاد السلافية، وأرمينيا، وبلاد البربر.

في عهد الدولة العباسية تحطم النظام الاجتماعي القبلي العربي بسبب سيطرة العناصر غير عربية على المراكز العليا والحساسة في الدولة. ولم يراع العباسيون القومية العربية في اختيار زوجاتهم وأمهات اولادهم، فثلاثة خلفاء فقط من الخلفاء العباسيين كانت أمهاتهم حرائر وهم: أبو العباس، والمهدي، والأمين، والذين كانت أمهاتهم وآباؤهم من بني هاشم .

ومن الامثلة على نفوذ الجواري ان الخليفة الناصر فقد بصره في اخر حياته فوكل جارية من جواريه ان تكتب القرارات بدلا" عنه بدون ان يعرف الناس بذلك [١] ان تحكم الجواري بالسلطة افقد الخلافة هيبتها وساهم في خروج بعض الولاة عليها .

٨-اسراف الخلفاء والامراء:

انتشر الفساد في كافة مرافق الدولة بسبب انفتاح العرب على مجتمعات لها عادات وتقاليد لم يكن العرب يعرفونها فكان الانفاق والتبذير بطريقة عير محسوبة النتائج سيد الموقف وطال التبذير والاسراف الخليفة نفسه وسائر امرائه وحاشيته والوجهاء والاثرياء وبذلك ابتعدوا عن تعاليم الاسلام وسيرة النبي وسنته.

---

[١] - **السيوطي ،تاريخ الخلفاء، ص٤٥٢**

فألمأمون على سبيل المثال كان شديد الاسراف فقد كان ينفق على طعامه يومياً ستة آلاف دينار[١] وفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) منح محمد بن عباد بن المهلب ثلاثة آلاف ألف درهم ، وأعطى جنده وحاشيته في دمشق عشرين ألف ألف درهم ، وأعطى وزيره الحسن بن سهل عشرة آلاف ألف درهم ، وأعطى المعتصم للافشين قائده بعد ان هزم بابك الخرمي ثلاثين ألف ألف درهم [٢]، وأعطى الواثق وصيفاً التركي سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م) خمسة وسبعين ألف درهم بعد قضائه على ثورة الأكراد في الجزيرة [٣]

وبالغ المتوكل في بناء القصور الى حد الهوس وكان منها قصر العروس فقد أنفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم ، والشِّبنداز عشرة آلاف ألف درهم ، والغريب عشرة آلاف ألف درهم ، والبرج ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ، والقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم ، والوحيد ألفي ألف درهم ، الجعفري المحدث عشرة آلاف ألف درهم ، والصبح خمسة آلاف ألف درهم ، والمليح خمسة آلاف ألف درهم ، وقصر بستان الايتاخية عشرة آلاف ألف درهم ، والتل علوة وسفلة خمسة آلاف ألف درهم ، والجوسق في ميدان الصخر خمس مئة ألف درهم ، وبركوان للمعتز عشرين ألف ألف درهم ، والقلائد خمسين ألف دينار ، وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار ، والغرد في دجلة ألف ألف درهم ، والقصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له الماحوزة خمسين ألف ألف درهم ، والبهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، واللؤلؤة خمسة آلاف ألف درهم ، وغيرها كثير.[٤] ومن ترف المتوكل انه بنى بالقادسية قصره المعروف بِبُرْكَوَار ، ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه المعتز وجعل إعذاره « ختانه » فيه ، وكان من اجمل قصور المتوكل ، وبلغت النفقة عليه عشرين ألف ألف درهم.

---

١ – ابن الطقطقا ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ٢٢٤

٢ – ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٠ص٣١١

٣ – ابن كثير ، المصدر نفسه،ج١٠ص٣٣٧

٤– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م،،ج٣ ص١٧٥

قال : ولما صح عزمه على إعذار « ختان » أبي عبد الله المعتز ، أمر الفتح بن خاقان بالتأهب له ، وأن يلتمس في خزائن الفرش بساطاً للإيوان في عرضه وطوله ، وكان طوله مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً . فبسط في الإيوان وبسط للخليفة في صدر الإيوان سرير ، ومُدَّ بين يديه أربعة آلاف مرفع ذهب مرصعة بالجوهر ، فيها تماثيل العنبر والنِّد والكافور المعمول على شكل الصور ، منها ما هو مرصع بالجوهر مفرداً ، ومنها ما عليه ذهب وجوهر ، وجعلت بساطاً ممدوداً ، وتناول المتوكل وحاشيته طعام الغداء.

وجلس المتوكل على السرير ، واستدعى الأمراء والقادة والندماء والموظفين من اصحاب المراتب العليا ، فجلسوا في اماكنهم ، وجعل بين صوانيهم والسماط فُرْجة.

وجاء الفراشون بزُبُل « جمع زنبيل » قد غُشِّيت بأدَم مملوءة دنانير ودراهم نصفين ، فصبت في تلك الفرج حتى ارتفعت.[١]

ومن قصص الترف والاسراف ان الراضي اراد الجلوس في مجلس فاكهة فاخرة فقال لغلامانه : افرشوا لنا المجلس الفلاني ، واطرحوا فيه ريحاناً ونيلوفر فقط ، طرحاً فوق الحصر ، بلا أطباق ، ولا تعبية في مشام ، كما تفعل العامة ، وعجلوا ذلك الساعة ، لننتقل إليه وبعد ان جلسوا برهة امر بتغيير الريحان بالكافور فنشر فوق الريحان وبعد ان انهى مجلسه امر الغلمان بتنظيف المجلس فقاموا بنهبه واستولى كل منهم على ما استطاع من كافور وريحان ونيلوفر.[٢]

---

[١] –الشباشتي ، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: ٣٨٨هـ)،الديارات،دار الرائد العربي ، ص١٥١

[٢] – التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤ م، الطبعة : الأولى،ج١ص٢٠١

المقتدر كان سخيّا لدرجة التبذير ينفق في السنة للحجّ أكثر من ثلثمائة ألف دينار، وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيّ غير الصّقالبة والروم؛ وأخرج جميع جواهر الخلافة ونفائسها ووزعها على النساء وغيرهنّ ؛ وأعطى الدّرّة اليتيمة لبعض حظاياه، وكان زنتها ثلاثة مثاقيل؛ وأخذت زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها [١]

وسرى الترف في البلاط الى الملبس والزينة والتجميل ، وطغى هذا اللون من الترف على النساء والمخنثين ،لا سيما نساء وجواري الخلفاء ومواليهم، وهي تدل على حجم التبذير في بيوت الأموال والإسراف في النفقات الخاصة على حساب الأغلبية المحرومة ، وكان من نتائج ذلك أن ابتعد الخليفة عن الرعية وأهمل شؤونهم فكرهه غالبية الناس.

قال ابن كثير في حوادث سنة(٢٤٩هـ/٨٦٣م) . خلافة المستعين: قد ضعف جانب الخلافة ، واشتغلوا بالقيان والملاهي ، فعند ذلك غضبت العوام من ذلك [٢]

٩-الثورات المسلحة :

من أسباب ضعف الدولة العباسية الثورات المتلاحقة والتي حدثت في فترات عديدة كثورة الخوارج وثورات الطالبيين وغيرهم من الزنج والزط والقرامطة .

من اشهر ثورات الطالبيين كانت ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية ضد الحكم العباسي، في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، وقد أعلن النفس الزكية خروجه في المدينة المنورة عام(١٤٥هـ/٧٦٢م). وجرت بينه وبين المنصور معارك عديدة فعمد المنصور إلى إرسال احد قادته من العباسيين وهو عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس إلى الحجاز لمحاربة النّفس الزكيّة، فتمكن من الانتصار عليه وقتله بموضع قريب من المدينة يقال له

---

[١] – **ابن تغري بردي ،جمال الدين بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، (ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:يوسف وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،ج٣،ص٢٣٤**

[٢] **–ابن كثير، المصدر نفسه ،ج١١ص٧**

أحجار الزّيت. ، ولذلك سمّي النفس الزكيّة قتيل أحجار الزّيت وانتقاما" لاخيه خرج شقيق النّفس الزكيّة إبراهيم بن عبد الله بالبصرة فقلق المنصور لذلك غاية القلق على دولته وارسل الى ابراهيم مجددا" قائده عيسى بن موسى فتمكن من قتل ابراهيم بقرية قريبة من الكوفة يقال لها باخمرى[١].

كما شهد عصر الخليفة العباسي الهادي ثورة شيعية أخرى تمثلت بخروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عام(١٦٩هـ/٧٨٥م) صاحب فخ والذي كان قد خرج قبل هذه المدة ثم ظهر ثانيا بالمدينة، وكان والي المدينة هو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، الذي حاربه وتمكن من الانتصار عليه ، وانتهى الامر بمصرع الحسين وقتل معه أصحابه، وكان عدد الرؤوس التي حملت إلى الخليفة مائة رأس.[٢]

وفي عهد المأمون، ظهرت حركة شيعية صغيرة في الكوفة عام(٢٠٢ هـ/٨١٨م) بقيادة أبي عبد الله، أخي أبي السرايا.[٣]

وشهد الحكم العباسي ثورات شيعية في اليمن، بدءاً من حركة إبراهيم إبن الإمام موسى الكاظم عام (٢٠٠ هـ/٨١٥م)، والذي تمكن من السيطرة على اليمن [٤] ثم حدثت ثورة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عام (٢٠٧ هـ/٨٢٢م). ببلاد عك من ارض اليمن وكان يدعو إلى الرضا من آل محمد[٥]وقد تمكن المأمون من إخماد الثورتين.

---

١ – **ابن الطقطقا ، الفخري في الاداب السلطانية ،، ص ٣٦**

٢ – **ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٢ص٥٩**

٣ –**الطبري ، تاريخ الطبري،ج٥،ص١٢٦**

٤ – **ابن كثير ، البداية والنهاية،ج١٠ص٢٦٨– ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،دار الكتب العلمية، ،بيروت ،لبنان،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، ج١ص٢٠٣– ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٥ص ٤٧١**

٥ – **الذهبي ،تاريخ الاسلام،ج١٤ ص ٢٢ الطبري ، تاريخ الطبري،ج٥،ص١٦٢**

كما شهد عهد الخليفة المعتصم ثورة شيعية زيدية في الرقة عام (٢١٩ هـ /٨٣٤م) تزعمها محمد بن القاسم بن عمر بن علي إبن الحسن بن علي بن أبي طالب،.وهو من أهل الكوفة خرج بالطالقان، واشتد أمره، وبايعه في كور خراسان عدد كبير من الناس، فظفر به عبد الله بن طاهر بعد وقائع كانت بينهما، وسجنه في الريّ، ثم نقله إلى بغداد مقيدا" بالحديد وأمر به المعتصم فسجن في إحدى قباب قصره، فألقى بنفسه من نافذة وهرب، فقيل: إنه اختبأ إلى أن توفي بواسط.[١]

ومن الثورات ثورة الزنج (٢٥٥-٢٦١هـ / ٨٦٩-٨٧٥م) وزعم قائدهم أنّه علىّ بن محمد بن أحمد بن علىّ بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ؛ وانضمّ الى الثورة معظم أهل البصرة، وازداد خطره بسبب تعرض اتباعه للناس وحدثت بينه وبين جنود العباسيين عدة معارك تمكن من الانتصار عليهم ، واستمرت ثورته الى أن قتل بعد ذلك خلال معركة مع الموفّق شقيق الخليفة.[٢]

ومن الثورات الخطيرة ثورة الزط والذين اشتد خطرهم فكلف المأمون عيسى بن يزيد الجلودي بمحاربتهم [٣] وفي عهد المعتصم استعان للقضاء عليهم بعجيف بن عنبسة وبعد قتال استمر تسعة اشهر اضطروا الى طلب الامان .[١]

---

١ - **الذهبي ،المصدر السابق،ج١٥ص٢٩- ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٣ص٣٢١- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م .)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،الطبعة : الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ،ج٧ص،٢١٣- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي الأعلام: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م،ج٦،ص٣٣٤**

٢ - **ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٦ص ٢٦٣- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٣،ص٢٢**

٣ - **ابن تغري بردي المصدر نفسه،ج٣،ص٥٩**

ان فقدان هيبة الخلافة من جهة والظلم الذي اصاب شريحة كبيرة من المجتمع هما السبب الرئيسي وراء خروج العديد من الحركات على العباسيين وبدل ان يقوم الخلفاء بالبحث عن الاسباب الاجتماعية والسياسية وراء الثورات لمعالجتها فإنهم عمدوا الى القوة العسكرية للقضاء عليها وهذا الامر احدث شرخا" في المجتمع وادى الى خروج ثورات جديدة للانتقام من ظلم العباسيين .

ثانيا"– ظهور الدولة المستقلة عن الخلافة العباسية

تمكن العلويون الذين يدعون الانتساب للامام علي (عليه السلام) من اقتطاع أجزاء من الدولة العباسية واستقلوا عنها ومن هذه الدول دولة الأدارسة في المغرب، والدولة الفاطمية التي امتدت من المحيط الأطلسي إلى اليمن والحجاز، ودولة بني بويه التي سيطرت على بغداد.

وبسبب اتساع مساحة الخلافة العباسية فإن الخلفاء عمدوا الى تعيين حكام من أعوانهم على المناطق النائية، فإستغل هؤلاء الامراء بعدهم عن بغداد واستقلوا بالمناطقة الخاضعة لهم ،اضافة الى ذلك ظهرت أسر قوية سيطرت على بغداد نفسها كالبرامكة وبني بويه والسلاجقة.

بدأ الضعف يتسرب إلى جسم الدولة العباسية المترامية الأطراف في العقود الأخيرة من القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) عندما بدأت بعض الولايات البعيدة تنفصل مكونة دولاً مستقلة وعجزت الخلافة عن إعادتها لسيطرتها، فقد تأسست دولة الإدارسة في أقصى المغرب عام (١٧٢هـ – ٧٨٨م) ،كما تأسست دولة الأغالبة في تونس (١٨٤هـ – ٨٠٠م)، ثم قامت الدولة الفاطمية على أنقاض دولة الأغالبة في تونس عام(٢٩٧هـ/٩٠٩م)، وفي مصر قامت الدولة الطولونية عام(٢٥٤هـ/٨٦٨م)، أعقبتها الدولة الإخشيدية عام(٣٢٣هـ/٩٣٥م)، وفي عام(٣٥٨هـ/٩٦٩م) استولى الفاطميون على مصر وجعلوا القاهرة عاصمة دولتهم، وهكذا خرج المغرب الإسلامي ومصر بشكل تدريجي من حيث الزمان والمكان عن نطاق الدولة العباسية، وظهرت خلافة جديدة تسيطر على

---

[1] **– النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب.،ج٢٢ص١٧٦– الطبري ، تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٠٩**

النصف الغربي من العالم الإسلامي وتسعى للسيطرة على النصف الشرقي الذي أصابه ما أصاب النصف الأول من حيث قيام الدول المستقلة، فقد قامت الدولة الطاهرية في خراسان عام(٢٠٥هـ/٨٢٠م)وتبعتها الدولة الصفارية عام(٢٥٤هـ/٨٦٧م)، ثم غلبت على المنطقةالسامانية التي تأسست عام(٢٠٤هـ/٨١٩م) في بلاد ما وراء النهر، ثم امتد نفوذها لتشمل جميع البلاد التي كانت تتبع الدولة الصفارية، وكان نفوذ الخلافة العباسية يتحول من سلطة سياسية إدارية روحية إلى سلطة روحية واسمية فقط ، ولم يبق للخليفة سوى ذكر اسمه في خطب الجمعة متبوعاً باسم السلطان الغالب على البلاد [١] .

اما الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية فهي:

١-الدولة الطاهرية،(٢٠٥-٢٥٩هـ،٨٢/-٨٧٢م). بدأت في خراسان أسسها طاهر بن الحسين، أحد قادة المأمون الثقات. [٢]

٢-الدولة الصفارية، (٢٥٤ - ٢٨٩هـ/ ٨٦٨ - ٩٠٢م) دولة قامت في جنوبي إيران. وتنسب إلى يعقوب بن الليث الصفار.[٣]

٣- الدولة السامانية، (٢٦١ - ٣٨١هـ / ٨٧٤ - ٩٩١م). دولة فارسية أسسها سامان.[١]

---

١ - **الصلابي ،علي محمد محمد،دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م،ص٥٠١**

٢ - **سوزي حمود ، الدولة العباسية (مراحل تاريخها وحضارتها)دار النهضة العربية ،بيروت ٢٠١٤،ص٩١-٩٢**

٣ - **سوزي حمود ، المرجع نفسه ،ص١٢٤-١٢٥**

٤- الدولة الزيارية وتنسب الى مردويج بن زيار وكانت على عداء مع البويهيين

٥-الدولة المدرارية(١٤٠-٣٤٩هـ/٧٥٧-٩٦٠م)دولة خارجية صفرية نسبة الى زياد بن محمد الاصفر كانت عاصمتها مدينة سجلماسة في جنوب المغرب الاقصى .

٦- الدولة الرستمية دولة أقامها الخوارج في المغرب العربي في الفترة من(١٤٤- ٢٩٦هـ،/ ٧٦١-٩٠٨م) اسسها عبدالرحمن بن رستم بن بهرام وهو من اصل فارسي . وكان يدين بمذهب الخوارج.وكانت قاعدتها مدينة تاهرت في منطقة وهران بالجزائر .

٧-دولة الادارسة(١٧٢-٣٦٣هـ/٧٨٨-٩٧٣م) نسبة الى ادريس بن عبد الله

٨- دولة الأغالبة في القيروان (تونس)(١٨٤- ٢٩٦ هـ/٨٠٠ - ٩٠٨ م):

نسبة الى إبراهيم بن الأغلب جعل مركز حكمه في القيروان ، وامتد نفوذ هذه الدولة على تونس وكل طرابلس (ليبيا).

٩- الدولة الطولونية فى مصر والشام(٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م)تنسب هذه الدولة إلى مؤسسها «طولون»، الذى ينحدر من أسرة كان موطنها «بخارى» ببلاد «التركستان»

١٠- الدولة الإخشيدية(٣٢٣ - ٣٥٨ هـ /٩٣٥ - ٩٦٩ م). نسبة إلى محمد بن طغج بن جف الإخشيد، تركي الأصل من فرغانة،.[٢]

---

[١] - **عصام شبارو ،الصراع بين العرب وتسلط غير العرب في الدولة العباسية ،دار مصباح الفكر ،بيروت ٢٠١١،ص٨١-٨٤**

[٢] - **ابراهيم ايوب،التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ص١٤٥-١٨٣**

١١- الدولة الفاطمية

يستمد الفاطميون لقبهم من فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله)، كما يدعون انتسابهم لأهل البيت عن طريق الإمام السابع إسماعيل بن جعفر الصادق، ومنه جاءت الطائفة الإسماعيلية. يطعن بعض المؤرخين بهذا النسب. لذلك يطلقَ عليهم لقب "العبيديون" نسبة إلى جدهم عبيد الله.

مؤسس السلالة عبيد الله المهدي(٢٩٦-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-٩٣٤ م) وقد اعتمد في دعوته الجديدة على أبي عبد الله الشيعي، وكان عبيد الله المهدي يدعي أنه المهدي المنتظر. ونجح ابو عبد الله الشيعي في القضاء على دولة الأغالبة. ثم استولى الفاطميون على تونس، وليبيا وشرق الجزائر ثم صقلية. في سنة(٣٥٨هـ/ ٩٦٩ م) استولى المعز على مصر وقرر بناء عاصمة جديدة لدولته هي القاهرة. دخل الفاطميون في صراع مع العباسيين للسيطرة على الشام. كما تنازعوا السيطرة على شمال إفريقية مع الأمويين حكام الأندلس

من كل ما تقدم يتضح ان اتهام فرقة معينة وخاصة الشيعة بأنهم وراء تفتت الخلافة العباسية هو محض افتراء وكذلك اتهامهم بموالاة التتار او الصليبيين بالنسبة للاتهام الأخير لشيعة لبنان سنحاول ايراد مختلف الآراء التي تناولت هذا الموضوع ولذلك فالبحث هو ليس بحثا عن الدور العسكري بقدر ما هو ذكر بعض الآراء ومناقشتها .

الشيعة في لبنان :

ينسب البعض السبب الأول لانتشار التشيع في لبنان الى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري عندما نفي الى الشام حيث كان يعمل على بث التشيع للامام علي عليه السلام فتشيع بسبب دعوته أهل جبل عامل وفي الصرفند وميس من قري جبل عامل مسجدان ينسبان إلي أبي ذر غير مساجد القريتين الجامعة.([١])

ويطلق على الشيعي في لبنان (متوالي) أي الذي يوالي عليا ويتبعه ويتشيع له وعن الشيخ محمد عبده العالم المصري انهم كانوا يقولون في حروبهم مت وليا لعلي فسمي الواحد منهم متواليا لذلك ([٢])

ويرى محمد كرد علي ان المتأولة جمع متوالي مأخوذ من الموالاة وهي الحب ، لموالاتهم أهل البيت واتباعهم طريقتهم . والظاهر أن تلقيبهم بهذا اللقب في جبل عامل لم يتقدم عن القرن الثاني عشر للهجرة لأن كل المؤرخين قبل هذا القرن لم يعرفوا لهم هذا اللقب([٣]).

ويرى محمد كرد علي بناء على ما ورد في إحدى « السالنامات » التركية أن ابتداء ظهور المتأولة سنة (١١٠٠) للهجرة . وعلى الجملة إن هذا اللقب أطلق عليهم لما أظهروا وجودهم السياسي وخلعوا طاعة أمراء لبنان واجتمعوا جملة واحدة في جبل عامل تحت قيادة آل نصار الوائليين، وفي بعلبك تحت لواء بني حرفوش ، وفي شمالي لبنان بزعامة المشايخ آل حمادة . كانوا يومئذ(ينتخون) باسم ببني متوال فعرفوا به واشتهر عنهم([٤])

---

[١]-محسن الأمين ،اعيان الشيعة ج١ ص ٢٥

[٢]- محسن الأمين ،اعيان الشيعة ج١ ص ٢٠

[٣]-محمد كرد علي خطط الشام، ج ٦، ص ٢٤٦

[٤]– محمد كرد علي خطط الشام، ج ٦، ص ٢٤٧

اما انتشار التشيع في البقاع اللبناني فيرجح البعض انتشاره عبر الفتوحات الاسلامية فقد كان عدد من العساكر التي شاركت بالفتح ودخلت بعلبك تنتمي للمذهب الشيعي كدعبل الخزاعي وهو غير دعبل الخزاعي الشاعر المعروف من بين الجند الاوائل الذين دخلوا بعلبك وقد قيل انه حرفوش الخزاعي الشاعر وكان حامل الراية في الفتوحات ولم يكن هو الوحيد من افراد قبيلته من يسكن بعلبك فقد شارك عدد كبير منهم في فتوحات بلاد الشام فسكن بعضهم بداية غوطة دمشق ثم انتقلوا منها الى بعلبك وقبيلة خزاعة إجمالاً معروفة بالتشيع وعبر تاريخها مرت منطقة بعلبك بمراحل سياسية متعددة كسيطرة الحمدانيين عليها ومن بعدهم الفاطميين والدولتان كانتا تتبعان المذهب الشيعي وكانتا تعملان جاهدتين لنشر هذا المذهب والدعوة اليه كما ان الاحداث المضطربة التي شهدها العراق خاصة مع ملاحقة الامويين للشيعة المتواجدين هناك اسفرت عن نزوح اعدادٍ كبيرة منهم الى المناطق اللبنانية[1]كما ان لبنان معروف عنه تعدد الطوائف الموجودة على ارضه بسبب وعورة الجبال التي تسمح لمن يسكنها بالعيش بأمان حيث من الصعوبة ملاحقتهم عبر الطرق الوعرة والمسالك الجبيلية الصعبة .

---

١ –جعفر المهاجر، ستة فقهاء ابطال : ١٥

امارة بنو عمارفي طرابلس جهاد وعلم ١٠٧٠ -١١٠٩م

نسب بنو عمار :

يعود نسب بني عمار الذين اسسوا امارتهم في طرابلس الى قبيله كتامة وهي احدى قبائل المغرب العربي وتعود الى اصول بربرية (الامازيغ) اتصل بهم ابو عبد الله الشيعي([١]) وتمكن الفاطميون بمساعدتهم وبمعاونة قبائل بربرية أخرى من القضاء على دولة الاغالبة وعند انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر انضم عدد كبير من افراد القبيلة إلى جيش جوهر الصقلي قائد الحملة الفاطمية على مصر، وتمكنوا عام (٣٥٨هـ – ٩٦٩م) من دخول الفسطاط وأسّسوا مدينة القاهرة، وظلوا قوة عسكريّة هامّة في خدمة الخلافة الفاطميّة وكان لهم دور بارز في الجيش المصري وفي باقي مناصب الدولة وكانوا يتدخلون في جوانب كثيرة ويناصرون طرفا ضد طرف احر في الخلافات التي كانت تنشأ في الدولة الفاطمية ولا زال هناك حي في القاهرة يدعى بحي كتامة

للشيخ جعفر المهاجر رأي اخر في نسب بني عمار فيرى انهم عربٌ أقحاح، من بني طي .القبيلة الكبيرة والقويّة، التي كانت ذات حضور سُكّاني وسياسي بارز في "الشام"، خصوصاً في جنوبه، مستندا في رأيه إلى المؤرّخ المقريزي، والذي ساق نسبَ كبير الاسرة أمين الدولة أبي طالب:"عبد الله بن محمد بن عمّار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي"([٢])

[١]– ابن خلكان البرمكي الإربلي ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: ٦٨١هـ– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان– دار صادر – بيروت – الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م– ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر، الوفاة ٧٤٩هـ،تاريخ ابن الوردي،دار الكتب العلمية١٤١٧هـ – ١٩٩٦بيروت

[٢]- جعفر المهاجر ، الكراجكي محمد بن علي بن عثمان (ت: ٤٤٤ هـ / ١٠٥٧م) مؤسسة تراث الشيعة ص ١١٥

تأسيس امارة بنو عمار في طرابلس

بنو عمار في مصر

بعد استتباب الامر لقبيلة كتامة في مصر ومساندتها للفاطميين كان لهم شوكة وقوة وكانوا يتدخلون في شؤون الدولة وكانوا من المقربين الى الخليفه الفاطمي يستعين بهم في سائر شؤونه لكن عند تولي الخليفة الفاطمي العزيز بالله الحكم قرَّب اليه الديلم والاتراك وقلص نفوذ كتامه بعد ان كانت لها الصدارة في الخلافة فأصبح افرادها النافذين من المبعدين وتدنت مرتبتهم وال الأمر للاتراك والديلم لكن بعد وفاة العزيز بالله وتولي السلطة الحاكم بأمر الله قرب مجددا قبيلة كتامة وجعل محمد بن عمار من المقربين منه وولّاه الوساطة وهي منزلة رتبة الوزارة فخلع عليه الخليفة الفاطمي الخلع والهدايا وأمر جميع الناس ان يترجلوا لابن عمار تقديرا له ([1]) ولذلك كان ابن عمار يدخل القصر راكباً، ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة، ثم يعدل إلى باب الحجرة التي فيها الخليفة الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك ([2])

ثم تولى محمد بن الحسن بن عمار منصب القضاء في الدولة هو اول من تولى هذا المنصب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها ([3]) ولقب بأمين الدولة وهو أول من لُقب به في مصر ، لكنه

---

[1] – **المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلاميج٢ص٥**

[2] – **المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت**
الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ج٣ ص٦٨

[3] –**ابن تغري بردي لنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر ج٤ص١٣٢**

استبد بالحكم ، واصبح مطلق الصلاحية في كل شيء ، وكان في القصر عشرة آلاف جارية وخادم ، فبيع منهم من اختار البيع ، وأعتق من سأل العتق ، ووهب من الجواري لمن أحب وآثر ، ومن جراء نفوذه في السلطة اصبح لقبيلته مكانة كبيرة عند عوام الناس ([1])، وتدنت مرتبة الأتراك والديلم الذين كانت لهم منزلة كبيرة ايام العزيز ، فاجتمعوا إلى احد قادتهم ويدعى "برجوان" وكان صقلبيًا فقاد جموعهم وتمكن من تقليص نفوذ ابن عمار وفرض برجوان الإقامة الجبرية عليه ([2]) بعد استتباب الامر له ، قرَّب برجوان الغلمان المصطنعين فأصبحت لهم مكانة كبيرة في القصر، وزاد في عطاياهم وتعزيز نفوذهم لكنه مال الى اللهو ونتيجة استبداده بالحكم والسلطة واستهانته بالخليفة ان امر الخليفة بالقبض عليه وقتله ([3])

---

[1] .ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : ٥٥٥هـ)تاريخ دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني - دمشق الطبعة : الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،ص٧٥-ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم،دار سروش ظهران ٢٠٠١ ، ج٧ ص٢٦٣

[2] -ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ، م ج٤ ص٧٢

[3] - المقريزي الوفاة٨٤٥، المقفى الكبير،سنة الطبع ،١٤٢٧هـ . ق،دار الغرب الإسلامي - لبنان - بيروت تحقيق : يعلاوى ، محمد، محمد الطبعة الثانية، ج٢ ص ٣٢٩ -سليمان ظاهر (توفي عام ١٣٨٠هـ)، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،لبنان ج١، س١٦٥

كان بن عمار ذو عقل راجح منع بتدخله عدة إشكالات كانت تحدث بين الشيعة وخصومهم في مصر ([1]) ونتيجة لجهوده في خدمة الفاطميين فإنه مهد الطريق لافراد قبيلته وغيرهم من المغاربة لينتقلوا إلى الشام ، فأرسل القائد «أبا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكتامي» إلى دمشق. وبدوره قام أبو تميم بتعيين أخيه «علي بن جعفر ابن فلاح الكتامي» واليا على طرابلس سنة ٣٨٦ هـ([2])، لكن الخليفة الفاطمي الحاكم بالله قتل ابن عمار وكثيرًا من رجال دولة أبيه وجده([3]) فتراجع نفوذ قبيلة كتامة في المقابل ازداد نفوذ الموالي وتحولت مصر الى ساحة صراع بين الطرفين ([4]) وعندما توفي الحاكم تولى الخلافة من بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله علي فأكثر من اللهو وكان ميالا الى الاتراك والمشارقة ، فتراج نفوذ قبيلة كتامة وهيبتها كثيرا وبقي وضعهم على ما هو عليه من الانحدار وعندما تولى المستنصر الخلافة بعد أبيه الظاهر،وكان لوالدته نفوذ كبير في اجهزة الدولة فأتبعت سياسة زيادة العبيد الافارقة ، ويقال: إنهم بلغوا نحواً خمسين الف ، ومن جهته عمد المستنصر الى زيادة عدد الترك ، فكان النتيجة المنافسة الشديدة بين الطرفين وكانت الحرب التي آلت إلى خراب مصر وزوال نفوذها ([5])

---

[1]–المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي،ج١ص١٤٦

[2]–الاصبهاني،عماد الدين الكاتب (توفي عام٥٩٧هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق،دار الكتب العلمية ،ص١٦٤

[3]– ابن كثير البداية والنهاية، جج١١ص٣٦٥

[4]. ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ص ٧٥

[5]–المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ،ج٣ص٢٣، سليمان ظاهر (توفي عام ١٣٨٠هـ)، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،لبنان ج٣ص٢٠٢

بنو عمار في طرابلس

حكم بنو عمار طرابلس لمدة أربعين سنة تقريباً (٤٦٢ –٥٠٢ هـ / ١٠٧٠ –١١٠٩ م)، وامتدت حدود دولتهم من بيروت حتى أنطاكية،اما عن كيفية انتقالهم الى طرابلس فلا يُعلم طبيعة ذلك ولا كيف انتقلوا من منصب القضاء الى الامارة ،. فبعد وفاة جد الأسرة الحسن بن عمار سنة ٣٨٦ هـ ، لا يعلم شيء عنه ، ويمتد الامر لحوالي ثلاثة أرباع القرن حتى ظهر اسم أبي الكتائب عمار صاحب أبي الفتح الكراجكي ، المتوفي سنة ٤٤٩ هـ والذي ألف له الكراجكي كتاب (عدة البصير في حج يوم الغدير) ([١])

كانت طرابلس قد خضعت للفاطميين منذ العام ٣٦٠هـ/٩٧١م عندما استولت جيوشهم على دمشق بقيادة جعفر بن فلاح فأقرت الخلافة الفاطمية على إقليم الغرب عز الدين تميم بن النعمان التنوخي وكان مقره في بيروت وفي سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م وتم فصل طرابلس عن إقليم الغرب وعهد بها الى ريان الخادم واتخذها ولاية قائمة بذاتها ([٢])

ويبدو ان عددا من القادة والجند المغاربة قد انتقل مع الفرق العسكرية الفاطمية الى مدن بلاد الشام وشكلوا في بعض المدن كدمشق حالة عسكرية واجتماعية واقتصادية وتدخلوا في مختلف شؤون الحكم والحياة وحدثت معهم ومع محيطهم حروب وفتن كبيرة

حدود امارة بني عمار:

لم تكن إمارة بني عمار منحصرة في طرابلس فقط، بل امتدت حتى إنطاكية ، وتوسعت من نواحي جبلة في سوريا إلى قلعة صافيتا وحصن الأكراد والبقيعة، وفي لبنان امتدت حتى تخوم بيروت ،

---

[١] – الاصبهاني،عماد الدين الكاتب (توفي عام٥٩٧هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق،دار الكتب العلمية ص ١٦٥

[٢] – محمد محمد مرسي الشيخ ،الامارات العربية في بلاد الشام ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، االاسكندرية ،لطبعة الأولى ١٩٨٠ ص ١٩٣

والى الهرمل والضنيّة وبشرّي وبلاد العاقورة شرق بلاد جبيل، بل حتى جونية، حيث كانت جونية من أعمال طرابلس في ذلك الوقت كما يذكر الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣) للهجرة.([1])

مذهب بنو عمار :

كان بنو عمار مسلمون وفق المذهب الشيعي الاثني عشرية وهذا ما أشار اليه ناصر خسرو: وسكان طرابلس كلهم شيعَة وَقد شيد الشِّيعَة مَسَاجِد جميلَة فِي كل الْبِلَاد ([2])

ويدل على ذلك أيضا وصف المؤرخين لفخر الملك بن عمار من انه لم يكن شيعيا فقط وان كان فقيها في العقيدة والشريعة ([3]) لذلك فقد كان هو واغلب سكان الامارة يتعبدون وفق المذهب الشيعي الامامي ([4])

ويصف سبط ابن الجوزي أبو طاب الحسن بن عمّار بأنه ،كان كثير الصدقة، عظيم المراعاة للعلويّين.([5])

ولا شك ان هذه المراعاة سهلت للمذهب الشيعي انتشاره وممارسة شعائره الدينية ونشر عقائده بيسر وسهولة ويدل على مذهبهم الاثني عشري أيضا تكريمهم للقاضي أسعد بْن أحمد بْن أَبِي رَوْح فيصفه العلامة الذهبي بقوله :

---

[1] **٠حسن الأمين ،الوطن الإسلامي بين السلاجقة والفاطميين ،الغدير ،بيرزت ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م ، ،ص٢٧٠**

[2] **–خسرو ، سفر نامه، ص٤٨**

[3] **– النويري ،نهاية الارب في فنون الادب،ج٣١ص١٥١–الذهبي، تاريخ الإسلام ،جج٣١ص١٥٨–ابن شداد ،الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ،ص٨٠–**

[4] **– محمد علي مكي ، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ،دار النهار الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م ص١٠١**

[5] **–سبط ابن الجوزي ،مراة الزمان ،ج١٩ص٢٥٧–الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣١ص١٥٩–ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج٥ ص٨٩**

رأس الشّيعة بالشّام، وتلميذ القاضي ابن البرّاج القاضي العالم أبو الفَضْلِ الطَّرَابُلُسي. جلس بعد ابن البرّاج بطرابُلُس لتدريس الرَّفْض، وصنَّف التّصانيف.وولّاه ابن عمّار قضاء طرابُلُس بعد ابن البرّاج([1]) ومما يذكر في هذا المجال أيضا أن القاضي جلال الملك بن عمار جدد في طرابلس دار العلم ودار الحكمة وذلك في سنة ٤٧٢هـ لتكون مركزاً من مراكز التشيع ([2])يقول عنه ابن الفرات :

وكان ابن عمار هذا رجلا عاقلا فقيها سديد الراي ومن فقائهم ([3]) لكن بني عمار رغم تشيعهم لم يحكموا الامارة من منطلق طائفي او كونوا لهم تحالفات وخصوم تنطلق من ابعاد تخص المذهب الاثني عشري بل تعاملوا مع الامارات الإسلامية المجاورة لهم وفق مصلحة عامة ووفق وحدة الصف الإسلامي لمواجهة الغزو والتهديد الصليبي فعندما كانت طرابلس تتعرض للخطر فان بني عمار كانوا يجلئون لجيرانهم من قادة الامارات الاسلامية بغض النظر عن مذهبها هم لا يتنكرون لمذهبهم لكن ذلك لم يمنعم من الانفتاح على الاخرين أيا يكن مذهبهم.

فعلى سبيل المثال عندما وصل صنجيل على رأس ٣٠٠ رجل الى الشام وجد فخر الملك بن عمار ان الفرصة مواتية لقيام تحالف إسلامي كبير لمواجهته ، فأرسل إلى الأمير ياخز، والي حمص من قبل جناح الدولة ، والى الملك دقاق بن تتش، طالبا منهم تأسيس تحالف اسلامي قائلا" : من الصواب أن يعاجل صنجيل إذ هو في هذه العدة القريبة>> ولبى النداء الأمير ياخز بنفسه، اما الأمير دقاق فقد ارسل ألفي مقاتل، ووصلت الأمدادات من طرابلس، واجتمعت القوى الاسلامية المتحالفة بالقرب منها ([4])

---

[1]-الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٣٥ص٤٤٨- الذهبي ،سير أعلام النبلاء،: دار الحديث- القاهرة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،ج١٤ص٣٥٧-الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٩ص٢٥- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ) لسان الميزان ،،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م،ج١ص٣٨٦-- عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،ج٢ص٢٤٥

[2]- محمد ،كرد علي خطط الشام ،ج٤ص٣٣

[3]-ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (توفي ٨٠٦ هـ. /١٤٠٤ م.) -تحقيق الدكتور قسطنطين زريق- بيروت ١٩٣٩.

[4]- النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٨ص ٢٦٢- حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام ،دار الايمان ،طرابلس ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص ٤٧- ابن اثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨ص٤٧٣

كان بنو عمار اكثر انفتاحا على الخلافة العباسية وعلى السلاجقة السنة من الخلافة الفاطمية الشيعية فقد توجه فخر الملك الى بغداد طلبا المساعدة في صد العدوان الصليبي وبغية لقاء السلطان السلجوقي والخليفة العباسي اما علاقتهم بالخلافة الفاطمية فقد كانت متوترة ان لم نقل باردة

وصف طرابلس:

اشاد المؤرخون والرحالة بطرابلس وبالنهضة العلمية والادبية والاقتصادية التي تميزت بها

ناصر خسرو وصف طرابلس في رحلته قائلا:

وحول الْمَدِينَة الْمزَارِع والبساتين وَكثير من قصب السكر وأشجار النارنج والترنج والموز والليمون وَالتَّمْر وَكَانَ عسل السكر يجمع حينذاك ومدينة طرابلس مشيدة بِحَيْثُ أَن ثَلَاثَة من جوانبها مطلة على الْبَحْر فَإِذا ماج علت أمواجه السُّور أما الْجَانِب المطل على الْيَابِس فبه خَنْدَق عَظِيم عَلَيْهِ بَاب حديدي مُحكم وَفِي الْجَانِب الشَّرْقِي من الْمَدِينَة قلعة من الْحجر المصقول عَلَيْهَا شرفات ومقاتلات من الْحجر نَفسه وعَلى قمتها عرادات لوقايتها من الرّوم فهم يخَافُونَ أَن يُغير هَؤُلَاءِ عَلَيْهَا بالسفن ومساحة الْمَدِينَة ألف ذِرَاع مربع وأربطتها أَربع أَو خمس طَبَقَات وَمِنْهَا مَا هُوَ ستّ طَبَقَات أَيْضا وشوارعها وأسواقها جميلَة ونظيفة حَتَّى لتظن أَن كل سوق قصر مزين وَقد رَأَيْت بطرابلس مَا رَأَيْت فِي بِلَاد الْعَجم من الْأَطْعِمَة والفواكه بل أحسن مِنْهُ مائَة مرّة وَفِي وسط الْمَدِينَة جَامع عَظِيم نظيف جميل النقش حُصَيْن وَفِي ساحته قبَّة كَبِيرَة تحتهَا حَوْض من الرخام فِي وَسطه فواره من النّحاس الْأَصْفَر وَفِي السُّوق مشرعة ذَات خَمْسَة صنابير يخرج مِنْهَا مَاء كثير يَأْخُذ مِنْهُ النَّاس حَاجتهم وَيفِيض بَاقِيه على الأَرْض وَيصرف فِي الْبَحْر وَيُقَال إِن بهَا عشْرين ألف رجل ويتبعها كثير من السوَاد والقرى ويصنعون بهَا الْوَرق الْجَمِيل مثل الْوَرق السَّمرقَنْدِي بل أحسن مِنْهُ وَهِي تَابِعَة لسلطان مصر قيل وَسبب ذَلِك أَنه فِي زمن مَا أغار عَلَيْهَا جَيش الرّوم الْكفَّار فحاربه جند سُلْطَان مصر وقهروه فَرفع السُّلْطَان الْخراج عَنْهَا وَأقَام بهَا جَيْشًا من قبله على رَأسه قَائِد لحمايتها من الْعَدو وَتحصل المكوس بِهَذِهِ الْمَدِينَة فتدفع السفن الْآتِيَة من بِلَاد الرّوم والفرنج والأندلس وَالْمغْرب الْعشْر

للسُّلْطَان فَيدْفَع مِنْهُ أرزاق الْجند وللسلطان بهَا سفن تُسَافِر إِلَى بِلَاد الرّوم وصقلية وَالْمغْرب للتِّجَارَة ([1])

-الأمير محمَّد عَلي تحدث عن تاريخها في رحلته :

وأحسن موضع يرى منه الناظر جمال طرابلس في مجموعه هو القصر الحصين المبني على الجبل المقابل لها. ويقال إنّ الّذي شيّد هذا القصر هو الكنت ريموند ديسانجيل، ويسمّى عند المسلمين إلى الآن ساندجيل.([2])

-اما ابن بطوطة فيصفها في رحلته قائلا :

طرابلس وهي إحدى قواعد الشام وبلدانها الضخام تخترقها الأنهار وتحفها البساتين والأشجار ويكنفها البحر بمرافقه العميقة والبر بخيراته المقيمة ولها الأسواق العجيبة والمسارح الخصيبة والبحر على ميلين منها وهي حديثة البناء وأما طرابلس القديمة فكانت على ضفة البحر وتملكها الروم زمانا فلما استرجعها الملك الظاهر خربت ([3])

-الادريسي في نزهة المشتاق في اختراق الآفاق:

ومدينة اطرابلس الشام مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع ولها رساتيق وأكوار وضياع جليلة وبها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وأنواع الفواكه وضروب الغلات الشيء الكثير والوارد والصادر إليها كثير والبحر يأخذها من ثلاثة أوجه وهي معقل من معاقل الشام مقصود إليها بالأمتعة

---

[1]- ناصر خسرو ، سفر نامه، ص ٤٨

[2]-الأَمير محمَّد عَلي بن محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي (المتوفى: ١٣٧٤هـ) الرحلة الشامية (١٩١٠)دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م،ص١٤٩

[3]- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٧٩هـ)رحلة ابن بطوطة ، دار الشرق العربي،ج١ص٤٨

وضروبالأموال وصنوف التجارات وينضاف إليها عدة حصون وقلاع معمورة داخلة في أعمالها مثل أنف الحجر المتقدم ذكرها وحصن القالمون وحصن أبي العدس وأرطوسية ولها من أمهات الضياع المشهورة المذكورة أربعة فمنها الضيعة المعروفة بالشفيقية والزيتونية والراعبية والحدث وأميون وبها من شجر الزيتون وأنواع الفواكه أكثر مما في غيرها ومنها في جهة الجنوب حصن بناه ابن صنجيل الإفرنجي ومنه افتتح اطرابلس وبينهما أربعة أميال وهو حصن منيع جدا وهو بين واديين.([1])

–ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار :

ولها نهر يحكم على ديارها وطبقاتها، يتخرق الماء في مواضع من أعالي بيوتها التي لا يرقى إليها إلا بالدرج العلية، وحولها جبال شاهقة صحيحة الهواء خفيفة الماء ذوات أشجار وكروم ومروج وأغنام ومعز ويجتمع بها الجوز والموز وقصب السكر والثلج، ويعمل بها السكر ويهوى إليها، وفود البحر، وترسي بها مراكبهم: موضع زرع وضرع، وهي الآن مدينة ممتدة كثيرة الرخام، ذات مارستانين ومساجد ومدارس وزوايا وأسوار جليلة وحمامات حسان موصوفة وجمع أبنيتها بالحجر والكلس مبيضا ظاهرا وباطنا تحيط بها غوطتها، ويحيط بغوطتها مواضع مزدرعاتها بديعة المشرف تحسن بعين من يشرف من هضبة عليها،([2])

---

[1]– الادريسي ،محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف (المتوفى: ٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ،ج١ ص٣٧٣

[2]– .ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن دعجان الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٤٩هـ ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،المجمع الثقافي، أبو ظبي ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ،ج٣ ص٥٣٩

امراء بنو عمار

أبو طالب الحسن بن عمّار

حاكم طرابلس الشام وواليها كان كريما، كثير الصدقة، يهتم بأمور الشيعة المنتشرين في امارته ويحسن اليهم .([1]) بالإضافة الى كونه قاضيا كان اديبا مؤلفا ([2]) بعد تعينه قاضيا على طرابلس تمكن من الاستقلال بامارتها مع الاحتفاظ بمنصب القضاء كان استقلاله بالامارة فرصة سانحة له ليكون له شأن سياسي وعسكري كون طرابلس تقع على الثغور وتحظى بموقع مهم وقد استفاد من ضعف الخلافة العباسية وتراجع هيبتها.

وكان أبو طالب بن عمار ذكيا فطنا تمكن من مد شبكة من العلاقات السياسية مع عدد من الامراء وكان يتدخل بحكمة لحل بعض المشاكل السياسية التي تحدث في جوار طرابلس وتذكر المصادر انه اثناء توليه القضاء في طرابلس وقبل استقلاله بها في سنة ٤٥٩ هـ تدخل في المشكلة التي حدثت بين المستنصر الفاطمي وبين محمود بن الروقلية امير حلب ، فقد طلب المستنصر من ابن الروقلية المال وغزو الروم وصرف ابن خاقان ومَن معه مِن الغز ، فرفض ، وقال : إنّه لا مال له وإنّه هادن الروم وأعطى ولده رهينة على مالٍ اقترضه منهم ، فطلب المستنصر من قائد جنده بدرا الجمالي التدخل ضد ابن الروقلية لتأديبه الى ان ابن عمار تدخل واصلح الامر بين

---

[1]-سبط ابن الجوزي ،مراة الزمان ،ج١٩ص٢٥٧-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣١ص١٥٩-ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج٥ ص٨٩

[2]-محمد علي مكي ، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ص ١٠٠

الطرفين ([1]) وهذه المبادرة من ابن عمار تدل على علاقته الإيجابية بالخلافة الفاطمية وتدل أيضا على البعد السياسي الرامي الى حسن الجوار بين الامارت الإسلامية ([2])

ومما يدل أيضا على ان بني عمار لم يكونوا بوارد اثارة المشاكل مع الدولة الفاطمية ان الأمير حصن الدولة معلى بن حيدرة الكتامي سيطر على دمشق دون اذن من الفاطميين ، متخذا من المكر والدهاء السياسي وسيلة لتحقيق غرضه وبعد ان استتب له الامر فيها فإنه وبدل ان يتجه الى اعتماد اللين والموادعة مع الأهالي فإنه اساء اليهم ، مما ادى الى خراب دمشق وريفها ونتيجة سياسته الرعناء ترك معظم الأهالي دمشق وحلت بها الفتن فخاف الأمير معلى على نفسه ففر إلى بانياس سنة ٤٦٧، وأقام بها حتى سنة ٤٧٢ هـ ثم غادر بانياس إلى صور خوفا من الفاطميين ثم سار من صور إلى طرابلس، للاقامة عند زوج أخته جلال الملك بن عمار لكن ابن عمار سلمه الى الفاطميين فأقتيد الى مصر وقتل هناك ([3]) ولذلك كانت سياسة ابن عمار هي الموادعة مع الفاطميين والمهادنة وتلبية رغباتهم وعدم استفزاذهم مؤثرا مصلحة امارته على حياة صهره وهذه السياسة أي سياسة الموادعة التي انتهجها بنو عمار بشكل عام في عدم معاداة الفاطميين انتهجهها أيضا بنو عقيل في صور وهم الذين طلبوا من الأمير معلى بن حيدرة مغادرة مدينتهم([4]).

تمكن بن عمار من الاستقلال بطرابلس سنة (٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م) بعد وفاة واليها المعين من قبل الفاطميين مختار الدولة بن نزّال وبعد استتباب الوضع له تابع بن عمار مد شبكة من العلاقات مع الامارات المجاورة له وخاصة مع امارة شيزر حيث كانت له علاقات إيجابية مع الامير أبي الحسن علي بن المقلد بن منقذ ، وكانت بينه وبين ابن عمّار مودة ومكاتبات .

---

[1] – ابن تغري بردي ، لنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج٥ ص ٧٩– محمد كُرْد خطط الشام، ج١ ص ٢٢٨– سليمان ظاهر (توفي عام ١٣٨٠هـ)، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،لبنان ج٢ص٣٦٤–سبط ابن الجوزي مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،ج١٩ص١٩٣،

[2]–– محمد محمد مرسي الشيخ ،الامارات العربية في بلاد الشام ، ص ١٩٩

[3]–الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٣١ ص ٦

[4]-محمد علي مكي ،لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ص ١٠٣

وسبب تمتين العلاقة بين الطرفين تعود الى انه كان لامير شيزر مملوك يُسمّى رسلان ، وكان قائد جيشه ، الى ان تصرفا سلبيا حدث من هذا المملوك فنقم عليه الأمير وقال له؛: اذهب عنّي وأنت آمن على نفسك .

فقصد المملوك رسلان ابن عمّار في طرابلس ، وطلب منه التوسط لدى امير شيزر ليفرج له عن أمواله وممتلكاته وكانت له ثروة كبيرة قد جمعها فنجحت الواسطة وتمكن المملوك من استعادة أمواله   .

لكن عند خروج رسول ابن عمار بالمال والنساء تبعه امير شيزر فظنّ الرسول ان الأمير غير رأيه فقال له : غدرت بعبدك ورغبت في ماله ، فقال له : لا والله ولكن لكلّ أمرٍ حقيقة ، حطّوا عن الجمال والبغال أحمالها ، فحطّوا ، فقال : أبصروا ما عليها ، فنظروا فإذا في قدور النحاس خمسة وعشرون ألف دينار ، ومن المتاع ما يساوي مثلها وزيادة ، فقال الأمير للرسول : أبلغ ابن عمّار سلامي وعرّفه بما ترى ؛ لئلاّ يقول رسلان إنّني أخذت ماله .([1])

وبعد هذه الحادثة زار امير شيزر ابن عمار واقام لديه فترة من الزمن وبالإضافة الى الدلالة السياسية التي كانت تربط بين الاميرين فالقصة تشير ايضا الى نبل الأميرين .

أجمعت اراء المؤرخين على مدح ابن عمار فالمؤرخ ابن الاثير يصفه بأنه ضبط البلد أحسن ضبط ، العلامة الذهبي يصف ادارته لامارته بالقول : فضبطها أحسن ضبْط ، وظهرت شهامته ، أبو الفداء صاحب كتاب المختصر في اخبار البشر فيصفه قائلا : فضبط البلد أحسن ضبط ، ويتكرر الوصف عند ابن الوردي قائلا عنه انه احسن الضبط في شؤون امارته([2]) توفي ابن عمار سنة

---

[1] – ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م،ج٤٣ص٢٥٠– ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،ج١٨ص١٧٩–سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،ج١٩ص٤١٢–الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣٢ص٢٧٦

[2] – ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر، الوفاة ٧٤٩هـ،تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٦٣– أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية،ج ٢ ص ١٨٨– الذهبي ، تاريخ الإسلام ج٣١ ص ١٥٨– ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٨ ص ٢٢٩

٤٦٤ هـ، وخلفه في القضاء والإمارة ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار الكتامي .([1]) رثاه الشاعر «ابن حيّوس» في ديوانه بقصيدة وهو يعزّي ابن أخيه جلال الملك مطلعها:

ذد بالعزاء الهمّ عن طلباته ... لا تسخطنّ الله في مرضاته

لك من سدادك مخبر بل مذكّر ... إن الزمان جرى على عاداته([2])

- جلال الملك علي بن محمد بن عمار(٤٦٤ هـ/ ١٠٧٢ م-٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨ م)

تولى الامارة في طرابلس بعد عمه أبو طالب احمد بن محمد بن عمار وتابع المسيرة الأدبية والثقافية والعلمية استمر جلال الملك في الامارة حتى سنة ٤٩٢ هـ . وتولى بعده أخوه عمار بن محمد بن عمار ذو السعدين المعروف بفخر الملك وبقي حتى سنة (٥٠١هـ/١١٠٨م) ([3])

فخر الملك عمّار بن محمد ذو السعدين(٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨ م- ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م)

تولى الامارة عام ٤٩٢ هـ بعد وفاة أخيه وتابع الانفتاح على الجوار ومد جسور التفاهم مع الامارات المجاورة ومع الخلافة العباسية وتابع مسيرته العلمية حتى أصبحت طرابلس في عهده

---

[1]-الذهبي ، تاريخ الإسلام ج٣١ ص١٥٨-ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، : دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ج٨ ص٢٢٩- الأصبهاني عماد الدين الكاتب ،خريدة القصر وجريدة العصر ،المجمع العلمي العراقي - عراق - بغداد،ج٢ص٧

[2]-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣١ ص١٥٩-ابن الجوزي ،مراة الزمان ،ج١٩ص٢٥٧

[3]-- الاصبهاني ،تاريخ دولة ال سلجوق ص ١٦٥- السيد محسن الامين ،اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان١٤٠٣ - ١٩٨٣ ،ج٥ص٢١٨

كلها دار علم ([1])حارب الصليبين، وتعرض للحصار الشديد منذ سنة(٤٩٥ هـ/١١٠٢م) ورحل إلى بغداد سنة (٥٠١هـ/١١٠٨م) طالبا المساندة لقتال الصليبيين والصمود ، فأكرمه السلطان غياث الدين محمد السلجوقي تكريما خاصا ، وخلع عليه ، وامر أيضا بمساندته عسكريا فجهزت فرق كبيرة في في محرم سنة ٥٠٢ هـ ، الا انه تعرض لخيانة من قبل ابن أخيه أبي المناقب الذي استتابه عند خروجه إلى بغداد ، وانتهى الامر بخروج الحكم من يده ([2])استفاد من علاقاته السياسية في المحن التي أحاطت بالامارة فخلال محاصرة الصليبين لطرابلس اتصل ابن عمار بأمير شيزر سلطان بن علي بن منقذ فأكرمه وعرض عليه الإقامة عنده الا انه اختار الإقامة في دمشق فتوجه اليها فأكرمه اميرها طغتكين ومنحه دارا واسعة وأقطاع الزبداني وأعمالها ([3])

فخر الملك بين خصومه والمدافعين عنه من المؤرخين:

في موضوع الهدنة التي تمت بين فخر الملك والصليبيين تناولها الكتاب واختلفت الآراء بين كاتب واخر نستعرض لجملة منها :

-النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ) في نهاية الأرب في فنون الأدب:

كاتب بن عمار معظم الامراء لمساعدته فلم يتلقى أي عون منهم وعندما يأس منهم ، بذل ريمون دو سان جيل كونت تولوز او صنجيل كما يسميه العرب فى رحيله عنه أموالا، وبعث إليه ميرة، فلم يجبه إلى ذلك. فلما ضاق ذرعا بالحصار، وعجز عن دفعه، خرج من طرابلس ([4])

– ابن تغري بردي (المتوفى: ٨٧٤هـ) في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

---

[1] -**محمد كُرْد عَلي ،خطط الشام،ج٦ص١٩١**

[2] -- **الأصبهاني عماد الدين الكاتب ،خريدة القصر وجريدة العصر ج٢ ص١٥**

[3] -**الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٢ ص ص٦٩**

[4] - **النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج ٣١ ص٥٢**

صالحهم ابن عمّار قاضى طرابلس وصاحبها وهادنهم، على أن يكون لصنجيل ملك الفرنج ظاهر البلد، وألّا يقطع الميرة عنها وأن يكون داخل البلد لابن عمّار([1])

–القلانسي(المتوفي عام ٥٥٥هـ) في تاريخ دمشق:

هادن الصليبيين على أن يكون ظاهر طرابلس لصنجيل بحيث لا يقطع الميرة عنها ولا يمنع المسافرين منها ([2])

– سبط ابن الجوزي **في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) فيصف حادثة الهدنة : وكان قد صالح ابن عمار بطرابلس وهادنه؛ أن يكون لصنجيل ظاهر طرابلس ولا يقطع الميرة والمسافرين عنها. ([3])

–العلامة الذهبي في **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** يوضح ويعلل ما حدث في طرابلس : وظهر من ابن عمار صبر وثبات، وشجاعة عظيمة، ورأي، وحزم، وكانت طرابلس من أعظم بلاد الإسلام وأكثرها تجملا وثروة، فباع أهلها من الحلي والآلات الفاخرة ما لا يوصف بأقل ثمن، ولا أحد يغيثهم، ولا من يكشف عنهم وامتلأ الشام من الفرنج. ([4])
–العلامة الذهبي أيضا يتفهم موقف ابن عمار وانه لضرورات عسكرية فيقول في احداث سنة (٥٠١هـ/١١٠٨م):

[1]– ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٥ص١٧٩

[2]–ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ،ص٢٣٨– سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان في تواريخ الأعيانج١٩ص٥٣٤

[3]– سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ج١٩ ص ص ٥٣٤– محمد كرد علي ،خطط الشام ،ج١ص٢٥٤

[4]– الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.ج٣٤ص٧٤

طغتكين وبغدوين على وضع الحرب أربع سنين، ثم سار طغتكين ليتسلم حصن عرقة، أطلقه له ابن عمار لعجزه عن حفظه([1])

-العلامة ابن خلدون في تاريخه يبرر لابن عمار هدنته مع الصليبيين بالقول :

قطع حبل الرجاء في يده من أنجاد السلجوقية لما كانوا فيه من الشغل بالفتنة ([2])

-اما المؤرخ ابن الوردي في تاريخه فيمر مروروا سريعا في سرد الاحداث قائلا:

وفيهَا سَار صنجيل الفرنجي فِي جمع قَلِيل وَحصر حصن ابْن عمار بطرابلس، ثمَّ صولح على مَال حملوه إِلَيْهِ،([3])

ثناء المؤرخين على فخر الملك بن عمار :

-**العلامة المؤرخ ابن الاثير يصف فخر الملك :** وسير الخليفة خواصه، وجماعة أرباب المناصب، فلقوه، وأنزله الخليفة وأجرى عليه الجراية العظيمة، وكذلك أيضا فعل السلطان، وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم أمثاله، وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا، ولأجر الآخرة أكبر.([4])

-**العلامة الذهبي** (توفي عام ٧٤٨ هـ)في تاريخ الإسلام يصف فخر الملك :

كان بطلًا، شجاعًا، مهيبًا، برز إلى الإفرنج مرّات، وينصر عليهم، وبذل وسعه في الجهاد([5])

وفي موضع اخر يقول :

وأما ابن عمار فكان يخرج من طرابلس وينال من الفرنج .

ويقول في نفس الصفحة :

وظهر من ابن عمار صبر وثبات، وشجاعة عظيمة، ورأي([1]) وفي كتابه سير اعلام النبلاء يصف العلامة الذهبي فخر الملك :

---

[1] - **الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ح٣٥ ص١٣**

[2] -**ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج٥ص٤٦٢**

[3] -**ابن الوردي ،تاريخ ابن الوردي ،ج٢ص١٤**

[4] -**ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨ص٥٥٩**

[5] -**الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.ج٣٤ ص٦١**

صاحب طرابلس، كان من دهاة الرجال وأفراد الزمان شجاعة وإقداما ورأيا وحزما، ابتلي بلده بحصار الفرنج خمسة أعوام، وهو يقاومهم وينكي في العدو، ويستظهر عليهم، ويراسل ملوك الأطراف، ويتحفهم بالهدايا، وهم حائرون في أنفسهم، ولم ينجده أحد، وقد راسل صاحب الروم مرات، وكان حسن التدبير في الحصار، جيد المكيدة والمخادعة، برا وبحرا، شتاء وصيفا، حتى تفانت رجاله، وكلت أبطاله (٢)

-**اما ابن الفوطي في مجمع الآداب في معجم الألقاب** فيصفه:

كان من الأعيان الملوك، وكان غزير المروءة عالي الهمّة (٣)

- **ابن الوردي** (المتوفي ٧٤٩هـ) في تاريخه يصف فخر الملك وحصار الصليبيين :

وصبر صَاحبهَا ابْن عمار عَظِيما وَقلت بهَا الأقوات وافتقرت الْأَغْنِيَاء.(٤)

- **المؤرخ ابو الفداء** (المتوفى: ٧٣٢هـ) في المختصر في تاريخ البشر :

وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم، وقلت الأقوات بها، وافتقرت الأغنياء.(٥)

-**محمد كرد علي** يصف جهاد ابن عمار ضد الصليبيين في كتابه خطط الشام :

كان لابن عمار البلاء الحسن بل الأحسن في دفع عادية الصليبيين عن بلده، لم يترك باباً من أبواب الخلاص ليصدهم عن طرابلس إلا طرقه، حتى دفعهم بعقله وحسن إدارته عن تملكها عشر سنين.

١- الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.جج٣٤ص٧٤

٢-الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج١٩ص٣١١

٣-ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ ج٣ ص٩٤

٤- ابن الوردي :تاريخ ابن الوردي ج٢ ص١٧

٥- ابو الفداء ،المختصر في اخبار البشر ج٢ص٢٢١

وكان في طريق رجعتهم كالحسكة في الحلق، وفي معاملة ملوك الأطراف نموذج الدهاء السياسي، وهو على صغر جرم مملكته يطاول ويحاول وينازل ويصاول ويلين ويقسو.([1])

– **اما شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري (٦٤٩ – ٧٣٠ هـ)) في كتابه الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور** فيقول عنها :

وتنقّلت في أيدي الملوك وعظمت في زمن بني عمار وبنوا بها «دار العلم» المشهورة في التواريخ.([2])

–رأي ابن شداد المتوفي عام (المتوفى: ٦٨٤هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة

استند اغلب من ذم موقف فخر الملك من الصليبيين الى رأي ابن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة مستندين الى قوله:

فلما لم ير منهم معاضدةً ولا مساعدةً، رغب إلى " صنجيل " في رحيله عنه، وبذل له أموالاً وبعث إليه ميرة، وتضرع جهده، فلم ينفعه ذلك عنده. فلما ضاق بالحصار ذرعاً وعجز عن دفع العدوّ عنه، خرج من أطرابلس قاصداً السلطان محمود بن ملكشاه([3]) متناسين ان ابن شداد قد مدح فخر الملك في نفس الصفحة والكتاب فيمدحه قائلا: وكان ابن عمار هذا من أعقل الناس، وأسدهم رأياً، فقيهاً على مذهب الشيعة. وكانت له دار علمٍ([4]) اما موضوع دفع اموال لقاء فك الحصار فهي وان صحت كانت ثقافة العصر وكان فخر الملك مضطرا الى ذلك لدفع الخطر عن الامارة فصنجيل نفسه عندما هاجم حصن الطوبان وهو يقارب رفنية، وقائد يدعى ابن العريض، فقاتلهم صنجيل الا ان النصر

---

[1] –كرد علي خطط الشام ،ج١ص٢٦٥

[2] – العسقلاني المصري شافع بن علي الكاتب (٦٤٩ – ٧٣٠ هـ) الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، المحقق: الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ص١٥٤

[3] – ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (المتوفى: ٦٨٤هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة نسخة المكتبة الشاملة ص ٨٠

[4] – ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة نسخة المكتبة الشاملة ص ٨٠

كان لصالح اهل الحصن ، وتمكن ابن العريض من اسر قائد كبير من كبار فرسان صنجيل ، حاول صنجيل جاهدا ان يفتديه بعشرة الاف دينا فلم يستطع ذلك ([1])

-رأي المؤرخ علي الصلابي :

يبدو ان الدكتور علي الصلابي وهو المؤرخ المعروف بمعاداته الشديدة للفاطميين وقف موقفا محايدا ان لم نقل متضامنا ومبررا لفخر الملك بن عمار في هدنته مع الصليبيين فيبرر قائلا :

ففي عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م عندما اقتربت جحافل العدو الصليبي من أسوار طرابلس أسرع حاكمها فخر الملك بن عمار إلى مهادنتهم بتقديم الأموال والهدايا وبعض الجياد لهم، لإحساسه بعدم استعداده لمواجهتهم بعد حتى لا يعرض نفسه والمسلمين وإمارته للإبادة على أيديهم. ونحن لا نستبعد أن الدافع وراء انتهاج القاضي فخر الملك بن عمار وغيره من حكام المدن الإسلامية لسياسة المهادنة مع الصليبيين في ذلك الوقت، هو تمزق شمل المسلمين وعدم وجود قوة إسلامية كبرى تستطيع الوقوف في وجه هذا الخطر الصليبي، خاصة بعد أن انكشف أمر الاتفاق الذي تم بين الفاطميين والصليبيين، وما ترتب عليه من هزيمة السلاجقة في أنطاكية،

([2]) ثم يتابع تقديره لموقف ابن عمار :

فاضطر القاضي ابن عمار إلى أن يعتمد على أهالي المدينة فأخذ يعد العدة استعداداً لمواجهة الصليبيين بقدر الإمكانيات المتاحة في المدينة، فقام بجمع الأموال من بعض التجار الأغنياء من سكان طرابلس ووزعها على المجاهدين ليسد العجز الناتج عن كثرة ما سبق أن قدمه للصليبيين من أموال وذهب عندما عقد الهدنة معهم، وعلى الرغم من أن هذا المسلك الذي اتبعه القاضي ابن عمار مع التجار يعتبر تصرفاً ضرورياً شرعياً لاستكمال العدة وتجهيز الجيش بما يلزمه من معدات لمواجهة العدو([3])

---

[1] -**ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨ص٤٧٤**

[2] -- **عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبيمؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ص٤٩١**

[3] - **عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، ص٤٩٢**

رأي كمال الصليبي :

يرى كمال الصليبي ان بنو عمار وتخوفا منهم على مملكتهم واتقاء لشر الصليبيين قدموا لهم المؤن وامنوا لهم من يرافقهم في طريقهم الى القدس ([1])

رأي محمد ضناوي :

محمد ضناوي ذكر بأن طرابلس شهدت تولي عدد كبير من القضاة كانوا على غير المذهب الشيعي ليصل الى القول :

ومن المفيد ضمن هذا السياق ، أن نذكر أن السكان في ولاية طرابلس كانوا، في عهد بني عمار ومن قبل ، سنَّة في عدد وافر ، بينما كان فيهم وفي طبقاتهم الدينية مجموعات كبيرة من الشيعة وقليل من النصارى واليهود، وكانت الطبقة الحاكمة على المذهب الشيعي بينما هناك أيضا مساجد وعلماء وقضاة على مذاهب المسلمين السنة وعلى الأخص الشافعية والمالكية ([2]) ليصل الى التشكيك بما شاهده ناصر خسرو :

وقول ناصر خسرو أن سكان طرابلس كلهم شيعة يناقضه أيضا وجود نصارى ويهود في طرابلس وهما عنصران وطنيان كانا في طرابلس عبر العصور كما يناقضه وجود عدد وافر من المغاربة من أهل السنة من قبيلة كتانة التي كان منها بطون على مذهب الشيعة الإمامة ومنهم آل عمار ([3])

والرد عليه اننا جميعا نحتكم الى المصادر التي سبقتنا وما هو وجه الاستفادة اذا نفينا ان الغالبية من سكان المدينة والامارة كانوا على المذهب الشيعي المهم في النهاية اننا نتفق على ان بني عمار كانوا ابعد ما يكون عن الطائفية والشواهد كثيرة .

رأي ابن تيمية في الشيعة بشكل عامل وتعاونهم مع الصليبيين :

فتجدهم(الرافضة أي الشيعة) أو كثيراً منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين والكفار واختلف الناس فيما جاءت به الأنبياء فمنهم من آمن ومنهم من كفر سواء كان الاختلاف بقول أو عمل كالحروب التي بين المسلمين وأهل الكتاب والمشركين ، تجدهم يعاونون المشركين وأهل الكتاب على المسلمين وأهل القرآن ، كما قد جربه الناس منهم غير مرة في مثل إعانتهم للمشركين من الترك

---

[1] –**كمال الصليبي ،منطلق تاريخ لبنان ، دار نوفل بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ ص ٨٥**

[2] – **محمد ضناوي ، طرابلس من السقوط الى البناء ، دار الايمان ، طرابلس ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ ، ص٤١**

[3] – **محمد ضناوي ، طرابلس من السقوط الى البناء ، ص٤٢**

وغيرهم على أهل الإسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغير ذلك ، وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغير ذلك في وقائع متعددة([1])

-رأي امين معلوف في كتابه الحروب الصليبية كما راها العرب :

تفرد امين معلوف برواية لم أتمكن من ايجادها في المصادر العربية وهي :

لكي يتجنب مصير القرى التي تعرضت للتنكيل، ما إن علم باقتراب بغدوين من طرابلس في طريقه إلى بيروت ثم إلى القدس حتى أرسل إليه خمرا وعسلا وخبزا ولحما وهدايا نفيسة من ذهب وفضة، وحتى رسولا ليُعلمه بالكمين الذي نصبه له دُقاق مقدما إليه عددا من التفاصيل عن وضع عساكر دمشق الذين نصبوا له فخاً في نهر الكلب؛ مسديا إليه نصائح وأفضل الخطط الواجب اتباعها.([2]) ثم يتابع معلوف ان دقاق حين طلب منه فخر الملك ان ينجد طرابلس أراد دقاق ان يدفع فخر الملك ثمن خيانته ([3]) ثم يقول الى ان ابن القلانسي لمح الى خيانة فخر الملك عندما توجه برا الى بغداد لطلب النجدة وان يكون ابن عمار حصل على تصريح بالمرور من الصليبيين ([4])

وبعد التتبع لبعض المصادر وجدنا الرواية التي أشار اليها امين المعلوف ليست من مصدر عربي بل هي عائدة لريمون دي جيل عن تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس ([5])

والامر الاخر ان ابن القلانسي ليس بحاجة لتلميح من قبل او تصريح ولو كان ابن عمار لفعل ذلك لكان الامر ذكر صراحة في المصادر العربية بل على العكس لا تحتلف رواية ابن القلانسي عن غيره من المؤرخين المسلمين .

---

[1]-ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م،ج١ ص٢١

[2].امين معلوف ، الحروب الصليبية كما رأها العرب ، دار الفارابي ،بيروت ، ،الطبعة الثانية ١٩٩٨ ،ص٩٢

[3]-.امين معلوف ، الحروب الصليبية كما رأها العرب ، ،ص٩٦

[4]-.امين معلوف ، الحروب الصليبية كما رأها العرب،ص١٠٩

[5]- سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ،دمشق ١٩٩٣ ، ج٦ ص ص ٣٨١

ونصل الى نتيجة ان الرواية التي أوردها امين المعلوف هي بعيون غربية وليست كما رأها العرب

-رأي **الدكتورة سامية عامر:**

ترى الدكتورة سامية عامر ان قصة وعد ابن عمار للصليبيين باعتناق الديانة المسيحية موضع شك لا يقبلها العقل ربما يكون قد وعدهم بقصد الخداع وربح مزيد من الوقت بانتظار وصول المساعدات الإسلامية والصليبيون لم يقتنعوا بتلك الوعود ([1])

-رأي الدكتور محمد علي مكي :

تتفق وجهة نظر الدكتور محمد علي مكي مع وجهة نظر امين معلوف وان لم يكن متشددا حيال بني عمار فمحمد علي مكي يشير الى ان ابن عمار حاول مد يد المساعدة للصليبين اثناء مرورهم بين طرابلس وبيروت لكن دقاق كمن لهم في الطريق وهذا الامر اوجد اختلافاً بين السلاجقة المعادين للصليبيين وبين بنو عمار الذين كانوا يتبعون سياسة المهادنة وان لم نقل الموالاة للصليبيين ([2])

-رأي **الدكتور راغب السرجاني:**

في الواقع ان الانسان لا يتفاجأ بموقف راغب السرجاني من امارة بني عمار وجهادهم في الحروب الصليبية فيقول عن حصار طرابلس :

ثم مرَّ الجيش الصليبي على مدينة طرابُلُس اللُّبنانيَّة، وكانت هذه المدينة مقرَّ حُكم أحد العائلات الشيعيَّة، وهي عائلة بني عمَّار، وحاكمها في ذلك الوقت هو فخر الملك أبو عليّ، ومع كونها شيعيَّة إلا أنها كانت منشقَّة عن الدولة العبيدية بمصر، وكانت هذه المدينة تُسيطر على عدَّة مدن وقرى مجاورة مكوِّنة بذلك إمارة واسعة نسبيًّا، تحكم عدَّة مناطق في لُبنان وسوريا.، فرفع أعلامهم على أسوار مدينته دلالة تبعيته لهم، وأقرَّ بدفع جزية لهم([3])

الدكنور السرجاني يظهر في اكثر من موقف انه ينطلق من بعد طائفي متعصب فيقول عن الدولة الفاطمية في نفس الكتاب :

---

[1] **- سامية عامر،الصليبيون في فلسطين(جبيل -لبنان)عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٢،ص٢٠**

[2] **- محمد علي مكي ، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ص ١١٤**

[3] **-راغب السرجاني ، قصة الحروب الصليبية ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الثانية ،٢٠٠٩م ،ص١٣٨**

لقد كان من اهداف الدولة العبيدية ان تحارب السنة في كل مكان ([1]) ويتابع هجومه:
انه تاريخ طويل من الخيانة والعمالة والطعن في ظهور المسلمين السنة([2]) وللمؤلف المذكور كتب أخرى يتهجم فيها على الشيعة وتاريخهم منها كتاب الشيعة نضال ام ضلال وكتاب خطر الشيعة وهو من ضمن فريق يحاول جاهدا تمزيق الصف الإسلامي عبر التفرقة بحجة الدفاع عن مذهب او معتقد بالنسبة للفاطميين هذا الافتراء يدحضه موقفهم وجهادهم ضد الصليبيين وكذلك انفتاحهم على كافة الفرق والأديان وكذلك الامر بالنسبة للشيعة ولسنا في مورد الدفاع عن ذلك فهو كالشمس الساطعة وان حاول البعض إخفاء اشعتها ونورها .

رأي ستيفن رانسيمان في كتابه تاريخ الحملات الصليبية :

جاء في كتاب **ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية :**

كان ابن عمار مسالما وكان يعتمد سياسة الموادعة واللين مع جيرانه هي سياسة المهادنة وان خالف بذلك مبادئه ولا يتوانى للحفاظ على امارته من ان يكون لطيفا مع الصليبيين بل كان يعمد أحيانا الى تزويدهم بالمؤن اثناء مرورهم بجوار امارته ([3])

لكن ستيفن رانيسمان يخالف هذا الراي في نفس الصفحة فيشير الى ان فخر الملك عندما علم بقرب وصول ريموند دي سان جيل الى طرابلس ارسل يستدعي امراء المسلمين للاستعانة بهم في دفع الخطر عن طرابلس ([4]) ويشير رانسيمان الى قوة وبسالة فخر الملك في الدفاع عن امارته التي فرض عليها الصليبيون الحصار الشديد واتخذ ابن عمار عدة خطوات للدفاع عن امارته من توزيع الطعام والمؤن على المحتاجين وفرض ضرائب على الأغنياء وان لاقت هذه الخطوة

---

[1] – **راغب السرجاني ، قصة الحروب الصليبية ، ،ص١٤١**

[2] –**راغب السرجاني ، قصة الحروب الصليبية ، ،ص١٤٢**

[3] –**ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ،ج٢ ص ٨٨**

[4] –**ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ،ج٢ ص ٨٨**

امتعاض البعض منهم ويشير رانسيمان الى ان فخر الملك قرر في النهاية عند اليأس واشتداد الحصار التوجه لطب المساعدة من الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي وخطوة ابن عمار هذه تخالف ما يراه رانسيمان من ان ابن عمار كان يتصرف بما يخالف مبادئه ([١]) بل هو يتصرف بما تمليه عليه مصلحة الامارة ومصلحة المسلمين بشكل عام

-رأي لمؤرخين غربيين

تذكر الرواية الصليبية على ان الصليبيين عندما توجهوا لمحاصرة طرابلس وعند اقترابهم منها سارع اميرها لتأمين امارته وعاصمته بالافراج عن ٣٠٠ سجين مسيحي كانوا في المدينة وتعهد بان يدفع للصليبيين ١٥٠٠٠ بيزنطية وخمسة عشر جوادا اصيلا وزود الجيش بدواب وطعام وزاد عن ذلك بان وعدهم باعتناق المسيحية اذا هزم الصليبيون الفاطميين وغادر الصليبيون بامان يرافقهم مرشد الأمير عبر الالتفاف على راس الشقعة ومروا بسلام في مدينتي البترون وجونية التابعتين للامير ([٢]).

في البداية الصليبيون انفسهم حسب رواية رانيسمان كان يتلهفون لتأمين حياد امارة طرابلس وامارة شيزر حيث كانت تعني امارة بني عمار لهم الشيء الكثير لانها تسيطر على الخط الساحلي المهم والحساس ([٣])

فخر الملك لم يكن يسعى لاسقاط الخلافة الفاطمية كما افترى البعض وليس ذلك في مصلحته بدليل تسليم بنو عمار لصهرهم الى الخلافة الفاطيمة وكان مصيره القتل وفخر الملك قد توجه في نهاية حياته للإقامة في الديار الفاطمية كما ان الحرب والحصار الشديد ومناعة طرابلس ومواجهة الأمير للحصار الصليبي يدحضان كل هذه الحجج واذا عدنا الى رواية ستيفن ستيفن رونسيمان فان مصدرها مؤلف ريفي مجهول شارك في الحملة الصليبية وكان ساذجا ومتحيزا ومعجبا جدا ببوهيموند.

---

[١] --**ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ج٢ ص ٩٤**

[٢] -**٠ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ،، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ ج١ ص ٤١٧**

[٣] -**٠ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ج١ص ٤٠٧**

في رواية يوميات صاحب أعمال الفرنجة لمؤلف مجهول، ان فخر الملك بعث برسالة الى الكونت يسأله الموادعة والارتباط معه برباط الصداقة اذا شاء كما ارسل فخر الملك هدية عبارة عن عشرة رؤوس من الخيل وأربعة من البغال وبعض المال لكن الكونت رفض الهدنة اذا لم يعتنق الأمير الدين المسيحي([1])

وفي نفس الرواية يتابع المؤلف المجهول ليوميات صاحب اعمال الفرنجة:
ان الصليبيين عند اقترابهم من طرابلس بقوا بجوارها لمدة ثلاثة أيام افرج فخر الملك خلالها عن ٣٠٠ حاج مسيحي ومنحهم ١٥ الف قطعة ذهبية وخمسة عشر هدية وزودهم بالمؤن الكافية لجنودهم وخيولهم واتفق معهم على ان يدخل دين النصرانية ان تمكنوا من التغلب على الفاطميين واذا سيطروا على القدس ([2])

وفي رواية ريمون دي جيل عن تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس ان امير طرابلس بعث الى خيمة بلدوين خبزا" ونبيذا وعسلاً مصفى واخبره ان دقاق يعد كمينا له في الطريق التي سيمر بها ([3])

معاناة ابن عمار مع جيرانه وولاته:

إضافة للهم الأكبر عند فخر الملك بن عمار والمتمثل بحربه ضد الصليبيين والتي استنزفت جهده ووقته وخيرة شباب امارته عانى من هموم ومشاكل عديدة منها الخلافات السياسية التي كانت تنشأ بين الامارات الإسلامية حيث كان كل امير يسعى لتوسيع امارته على حساب جيرانه وعانى أيضا من اطماع ولاته الذين كانوا ينتهزون مشاغله ويحاولون الاستقلال بمدنهم مستعنين بجيران الامارة

كان بنو عمار يتحاشون قدر الإمكان الدخول في صراع إسلامي – إسلامي كانوا يرغبون في لم شمل الامة وتوحيد الجهود لمواجهة الصليبيين

في سنة ٤٨٥هـ حاول الامير تتش الاستيلاء على اكبر عدد من المدن في بلاد الشام لدعم مركزه عند الخليفة العباسي وقد عاونه في مشروعه عدد من الامراء الذين انضموا اليه منهم أخيه تاج

---

[1] **سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ،دمشق ١٩٩٣ ، ج٦ ص ١٨٣**

[2] **- سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ، ج٦ ص ص ١٦٥**

[3] **- سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ، ج٦ ص ص ٣٨١**

الدولة تتش من دمشق، وقسيم الدولة آقسنقر من حلب، وبوزان من الرها وبعد سيطرتهم على حمص وافامية توجهوا الى طرابلس فرأى اميرها جلال الملك ان لا مصلحة له في الدخول معهم في صراع عسكري لا طائل منه ولا قدرة له عليه ومن الأفضل اللجوء الى اللين والتفاوض والسلم فاتصل بهم وكان مع قسيم الدولة آقسنقر وزير اسمه زرين كمر، فراسله ابن عمار وعندما وجده لينا يميل اليه، ارسل اليه الهدايا فحاول زرين كمر اقناع قسيم الدولة في تسوية الامر وترك طرابلس وشأنها ، وحمل اليه هدايا من ابن عمار تقدر بثلاثين ألف دينار، وتحفا بمثل قيمتها وعرض عليه (الوثائق) من ان ولاية ابن عمار على طرابلس شرعية وتحظى برضا الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي ، وحاول الوزير ايضا ثني اقسنقر عن محاربة طرابلس ، فقال آقسنقر لتاج الدولة تتش: لا أقاتل من هذه المناشير بيده، فكان رد تارج الدولة شديدا ، وقال: هل أنت إلا تابع لي؟ فقال آقسنقر: أنا أتابعك إلا في معصية السلطان، وترك الجيش وعاد الى امارته ، فاضطر تاج الدولة إلى الرحيل، وهو غير راض بما جرى ، وعاد بوزان أيضا إلى بلاده، وانتهت المشكلة.([1]) والمنشور المذكور كان من قبل السلطان ملكشاه بإقرار بن عمار على طرابلس([2])

حادث مهم اخر واجه بن عمار وهو ان جبلة كانت مدينة تابعة لامارته الا انه في العام ٤٩٤هـ حاول والي المدينة ويدعى ابن صليحة التمرد على ابن عمار وكانت المدينة تتعرض لهجمات متكررة من الصليبيين فكان ابن صليحة يبث الاشاعات والاخبار بأن جنود الخلافة العباسية في طريقهم للدفاع عنها ومساعدته كما كان يدعي احياناً ان المصريين قادمون لمساعدته ايضا وقد ساعدته هذه الاخبار التي بثها في ردع الصليبيين اكثر من مرة وعندما تأكد ابن صليحة ان لا

---

[1]-ابن الاثير الكامل في التاريخ ،ج٨ص٣٥٣-سليمان ظاهر ،تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني ،ج٢ص٣٦٧- الحموي ،محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي ، جمال الدين (المتوفى: ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - جمهورية مصر العربية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م،ج١ص٢٢- النويري نهاية الأرب في فنون الأدب ج٢٧ص٦٦- الدواداري ،أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ، : كنز الدرر وجامع الغرر، الناشر: عيسى البابي الحلبي،ج٦ص٤٣٢-ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٥ص١٣٢- حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام ،دار الايمان ،طرابلس ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص٤٥-جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ،المطبعة الأدبية بيروت ،١٨٨١م، ص ٣٨٠

[2]-محمد كرد علي ،خطط الشام ،ج١ص٢٤٢

طاقة له للاحتفاظ بالمدينة وردع الصليبيين أرسل إلى طغتكين أتابك طالباً منه ارسال من يثق به ليسلم إليه مدينة جبلة، ويغادرها ابن صليحة الى دمشق مع اهله وماله وعياله ، فوافق طغتكين على طلبه ، وارسل إليه ولده تاج الملوك بوري، وتسلم المدينة، ورحل ابن صليحة إلى دمشق، ومنها الى بغداد ومنها إلى الأنبار.

لكن تاج الملوك بوري وبعد ان استولى على جبلة أساء مع جنده وحاشيته معاملة أهلها فكان وقع الامر على الأهالي شديداً ، فراسلوا فخر الملك بن عمار، واشتكوا اليه سوء المعالمة التي يتعرضون لها من قبل تاج الملوك بوري واكدوا له انهم لم يعد بوسعهم تحمل الظلم أكثر من ذلك طالبين منهم ان يرسل اليهم احد قادته ليسلموا اليه المدينة فوافق على طلبهم ، وارسل اليهم فرقة عسكرية توجهت الى جبلة وسيطرت عليها بالتعاون مع الاهالي ، الذين استبسلوا في قتال تاج الملوك ومن معه من الأتراك الذين انهزموا ، وتمت السيطرت على جبلة ووقع تاج الملوك اسيرا ، فنقل إلى طرابلس، فأكرمه ابن عمار، وأحسن معاملته ، وراسل أبيه بدمشق، معتذراً إليه، موضحا ان الامر كله مرتبط بالخوف من ان يستغل الصليبيون الظروف وان يسيطروا على المدينة .([1]).

نماذج مشرقة من جهاد بنو عمار ضد الصليبيين

كان بنو عمار مجاهدين يسعون بكل امكاناتهم لحماية امارتهم والدفاع عنها وكانوا يتعاملون مع الجوار العربي والإسلامي بروح الانفتاح والتسامح بعيدا عن التحالفات التي لا تخدم مصالح المسلمين لذلك كانوا يحظون باحترام وتقدير الجميع.

من النماذج المشرقة في جهادهم وحروبهم ضد الصليبيين نورد الحوادث التالية :

---

[1]-ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨ص٤٤٨- سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،ج١٩ص٥١٥-ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج٥ص٢١٣

في سنة(٤٩٥ هـ/١١٠٢م)حدثت مواجهة بين صنجيل والأمير قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش، صاحب قونية، وكان عدد جنود صنجيل مائة ألف مقاتل، وكان الفرقة التي يقودها قلج أرسلان قليلة العدد ، فاقتتل الطرفان وسقط عدد كبير من القتلى ، وتمكن قلج أرسلان من الانتصار والاستيلاء على غنائم صليبية كثيرة.

اما سان جيل المهزوم والذي لم يبقى من افراد فرقته سوى ٣٠٠ فقط فإنه بعد المعركة توجه إلى الشام، عندها وجد فخر الملك بن عمار ان الفرصة مواتية للقضاء عليه بعث برسائل ، إلى الأمير ياخز، والي حمص من قبل جناح الدولة ، وإلى الملك دقاق بن تتش، قائلاً لهم : من الصواب أن يعاجل صنجيل إذ هو في هذه العدة القريبة.، عندها خرج الأمير ياخز بنفسه، وارسل دقاق ألفي مقاتل، ووصلت الأمدادات من طرابلس، واجتمعت الحشود الاسلامية بالقرب من طرابلس، لمواجهة صنجيل الذي قام بتوزيع عسكره فأرسل مائة الى أهل طرابلس، ومائة أخرى إلى عسكر دمشق، وخمسين إلى عسكر حمص، وبقي معه خمسين رجلا.
تمكن اهالي طرابلس من هزيمة المائة التي أُرسلت لمواجهتهم فلما شاهد صنجيل ذلك امر بحشد كافة الفرق الصليبية لتشديد حصار طرابلس.
يكمل ابن الاثير تفاصيل الحصار فيورد ان صنجيل اتته مساندة من أهل الجبل لمساعدته في حصار طرابلس كما اتته مساعدة من بعض النصارى ، دافع اهل طرابلس عن مدينتهم دفاع المستميت وتمكنوا من قتل ٣٠٠ من جنود الصليبيين ، لكن تحت وطأة الحصار اضطر ابن عمار لمهادنتهم فمنحهم مالاً وخيلاً ، فترك الصليبيون طرابلس وتوجهوا الى مدينة أنطرسوس، وهي من أعمال طرابلس، فحاصرها سان جيل وتمكن من اقتحامها وارتكب مجزرة بحق اهلها.([١])

في عام ٤٩٦هـ شدد صنجيل من حصاره لطرابلس لكن المؤن والامدادات كان تصل اليها رغم الحصار الشديد ،واعتمد ابن عمار اسلوب الاغارة بواسطة مراكب بحرية على المدن التابعة

[١] –**ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ص٤٧٤**

للصليبيين وكان جنوده يقتلون من يجدونه في طريقهم من الصليبيين ، وكان قصده من وراء ذلك القضاء على الامدادات التموينية للصليبيين حتى يرحلوا عن طرابلس ويفكوا الحصار عنها .([1])

وفي سنة(٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م) بعث بن عمار الى سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا طالبا منه مساعدته في مواجهة الصليبيين وطلب منه ان يمده بالرجال والعتاد الا ان بن ارتق توفي ولم تصل الامدادات الى طرابلس ([2])

في (٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م) توجه الملك رضوان امير حلب على رأس جيش كبير وقد عزم على التوجه الى طرابلس لمساعدة فخر الملك ابن عمار المحاصر من قبل الصليبيين ([3])

في سنة (٤٩٩هـ/١١٠٦م) وبعد ان سيطر صنجيل على جبلة، أستمر بحصاره لطرابلس ، الا انه لم يستطع دخول المدينة واحتلالها عندها بنى قلعة في الجبال المقابلة للمدينة عرفت باسم قلعة صنجيل، متخذا منها قاعدة لمساعدته في حصار طرابلس والسيطرة عليها وبنى سان جيل اسفل القلعة ربضا، كما قام بإنشاء مراصد في القلعة، مترقبا أي فرصة مواتية للانقضاض على طرابلس، الا ان فخر الملك أبو علي بن عمار، ، ارسل من أحرق الربض، وعندما توجه صنجيل لمعاينة الاضرار عن قرب ووقف مع بعض القادة والفرسان على بعض سقوف الربض المحترقة فانهار بهم وتعرض صنجيل لاضرار صحية كبيرة ، وبقي يعاني لعدة أيام الى ان توفي ، وحمل جسده إلى القدس فدفن فيها.([4])

---

[1]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٤٩٠

[2]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٥٠٩

[3]-ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق،ص٢٤٠

[4]-الذهبي ،تاريخ الاسلام ج٣٤ ص٦٦-ذيل تاريخ دمشق للقلانسي ،ص٢٣٦-النويري،نهاية الاب في فنون الادب،ج٢٨ص٢٦٥-أبو الفداء ،المختصر في اخبار البشر،ج٢ص٢٢١- - حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس

ارسل الصليبيون المتواجدين باللاذقية مؤنا وامدادات بحرا للقوات الصليبية التي تحاصر طرابلس لكن ابن عمار كان يترصدها ويتابع اخبارها فهاجم الامدادات عبر مراكب حربية تابعة له واستطاع الاستيلاء على بعض هذه الامدادات واسر من كان متواجدا في المراكب من الصليبيين وعاد المسلمون الى طرابلس .

كان الحصار طيلة هذه الفترة شديدا فخفت المؤن وانعدم الغذاء ، وخاف الناس من الجوع والفقر وطالت المحنة شاملة جميع الاهالي فقيرهم وغنيهم ، كان ابن عمار طيلة الحصار يمتلك صفات قيادية بازرة من صبر ، وشجاعة، ورأي سديد.

وللتخفيف من وطأة الحصار على الاهالي قام فخر الملك بتوزيع المال والطعام على الفقراء والمحتاجين لمساعدتهم في الصمود وعندما شحت المؤن ، عمد الى توزيع ما يحصل عليه من باب الجهاد وكان يفرض على كبار الأغنياء مساعدة فقراء المدينة في هذا الحصار الخانق، لكن رجلين من اغنياء طرابلس لم تعجبهم هذه الخطوة من ابن عمار مع ان هذا الامر فُرض عليهم كما فرض على غيرهم ، فتوجه الرجلان إلى الصليبين للانضمام اليهم قائلين : إن صاحبنا صادرنا، فخرجنا إليكم لنكون معكم، قام الرجلان بعرض نقاط الضعف في طرابلس على الصليبيين وشرحا لهم كيف ان الامدادات تصل الى المدينة عن طريق عرقة والجبل، فاستفاد الصليبيون من هذه المعلومات وشددوا الحصار على طرابلس واقفلوا المنافذ التي كانت تزود المدينة بالمؤن،غضب ابن عمار من تصرفات الرجلين وطلب من الصليبيين تسليمهما اليه لقاء مبلغ كبير من المال الا انهم رفضوا طلبه فأرسل من قتلهما سراً لقاء خيانتهما.([1])

الشام ، ص٤٨ –السيد عبد العزيز السالم ،طرابلس الشام مؤسسة شباب الجامعة ،ص٩٦– جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ،المطبعة الأدبية بيروت ،١٨٨١م ص٣٨١

[1]– ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ٨ ص٥٢٧–٠ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ،ج٢ ص٩٣– حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام ، ص٤٩

في عام ٥٠٠هـ وصلت لاهل طرابلس مؤن وامدادات عبر البحر من جزيرة قبرص، وأنطاكية، وجزائر البنادقة، فاشتدت عزيمتهم في الصمود بعد ان كانوا قد شارفوا على الهلاك بسبب الحصار الخانق .([1])

الهدنة بين بنو عمار والصليبيين ما لها وعليها:

الهدنة تحدث في ظروف محددة تفرضها الوقائع والضرورات العسكرية والسياسية وظروف المسلمين هي امر شرعي قيدها الشرع الإسلامي بضرورة التزام كل طرف بالشروط المنصوص عليها هذا الشروط اكدها الامام الشافعي مجيزاً الهدنة وشرعيتها قائلاً :

فأحبّ للإمام إذا نزل بالمسلمين نازلة وأرجو أن لاينزلها الله عزَّ وجلَّ بهم إن شاء الله تعالى - مهادنة، يكون النظر لهم فيها، ولا يهادن إلا إلى مدة، ولا يجاوز بالمدة مدة أهل الحديبية، فإن كانت بالمسلمين قوة، قاتلوا المشركين بعد انقضاء المدة، فان لم يقو الإمام فلا بأس أن يجدد مدة مثلها، أو دونها، ولا يجاوزها من قبَل أن القوة للمسلمين، والضعف لعدوهم ([2])

قد يرى من قام بالهدنة من امراء المسلمين غير ما نراه نحن او الاخرين بحكم الظروف والملابسات ومدى الضرر او الاستفادة من بنودها فقد نراها بمفهومنا سلبية بينما قد تكون إيجابية تحكمها شروط الزمان والمكان فالنبي محمد صلى الله عليه واله هادن قريش وقد كان البعض يرى في شروط الهدنة التي عقدها النبي اجحافاً بحق المسلمين ومن الهدن الاخرى الهدنة التي عقدت بين صلاح الدين الايوبي والصليبيين وبين السلطان الكامل والامبراطور فردريك الثانى،وبين االملك الصالح نجم الدين أيوب والصليبيين وبين السلطان قلاوون وصليبي عكا وعشرات الهدن الاخرى بين امراء المسلمين والامراء الصليبيين لذلك فخطوة الأمير فخر الملك ليست بعيدة عن

---

[1]- **ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ ص ٥٥٨**

[2]. **الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تفسير الإمام الشافعي،دار التدمرية - المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م ج٢ ص٨٩٧**

الشرع الإسلامي ونهجه وليست مخالفة له كما انها تتوافق ومصلحة كل بلد وفي النهاية ليست عيبا او منقصة .

من ناحية اخرى ان الهدن التي وقعت بين المسلمين والروم خلال الفترة البيزنطية والهدن التي وقعت بين المسلمين والصليبيين كانت مناسبة لاعادة ترتيب أوضاع المسلمين وتجهيز قواهم وكانت فرصة أيضا للتبادل التجاري والاقتصادي والثقافي بين كافة الاطراف .

أبو الفرج محمد الملقب بـ"شمس الملك ذي المناقب"

قبل خروج فخر الملك من طرابلس متجها الى بغداد لطلب المساعدة كان قد جهز المدينة بحيث تتمكن من الصمود بوجه الصليبيين أطول فترة ممكنة فأعطاهم جامكية ستة أشهر سلفاً، وجهز الفرق العسكرية فوزعها في مختلف المناطق الحساسة والتي قد تتعرض للخطر ، هذه التجهيزات كان يراد منها حفظ المدينة والامارة بحيث لا يحتاج ابن عمه أبو الفرج محمد الملقب بـ"شمس الملك ذي المناقب" والذي كلفه إدارة الامارة في غيابه لجهد كبير في إدارة الامارة والدفاع عنها لكن عند مغادرة فخر الملك متوجها الى دمشق استغل ابي المناقب غياب الامير ووجد ان الفرصة سانحة له للاستيلاء على الحكم والتفرد بالسلطة فأعلن استيلائه على الامارة ولكي يحمي نفسه من التأثيرات الخارجية المتوقعة اعلن عن ولائه للدولة الفاطمية منادياً بشعاراتها، خطوة ابي المناقب هذه هي لاحكام سيطرته على الامارة فهو يعرف علاقة ابن عمه الجيدة بالخلافة العباسية والسلاجقة وهو بهذه الخطوة اعتقد انه اصبح بمأمن من اي تدخل خارجي كونه اصبح تحت حماية الفاطميين ([1]) لكن فخر الملك كان متحسبا لغدر ابن عمه او متوجسا من تهوره والظاهر انه قد استعد لاي امر طارىء فعند وصول خبر التمرد اليه كتب إلى أنصاره في طرابلس يأمرهم بالقبض على ابي المناقب، وحمله إلى حصن الخوابي، ففعلوا ما أمرهم وتم القضاء على حركة التمرد ووأدها في مهدها([2]) ويبدو مما حدث في احدى الروايات ان خلافا كبيرا حدث في إدارة البلاد بين سعد الدولة فتيان بن الاعسر وبين ذي المناقب بن عمار وان المدينة كانت تتأرجح بين تيارين احدهما مع الفاطميين وتيار اخر يرى ان المصلحة هي في استمرار الولاء للخلافة العباسية .

---

[1]- **ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٥ ص٥٥٨**

[2]- **ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج٥ ص٥٥٨**

وفي تفاصيل ما جرى في رمضان من العام ٥٠١ هـ روي ان أبا المناقب كان في مجلسه وعنده بعض اعيان أهل طرابلس، فصدر منه كلام غير لائق فنهاه سعد الدولة، قائلاً : "لا يا سيدي، لا يا سيدي"، فجرّد أبو المناقب سيفه وضرب سعدَ الدولة فقتله، وحدثت بلبلة في المجلس، بعد قتل سعد الدولة والتنكيل بجثته، هذا الامر ادى الى ثورة الاهالي على ابي المناقب ونقمتهم عليه وكان نتيجة الثورة ان الاهالي تمكنوا من القبض على ابي المناقب ، معلنين ولائهم للفاطميين والمناداة بشعار الأفضل بن أمير الجيوش الفاطمي .([١])

واما مصير طرابلس بعد ذلك فان الأفضل ابن أمير الجيوش الفاطمي ؛ بعد ان سمع ان اهل المدينة نادوا بشعار الفاطميين ارسل الى طرابلس سنة(٥٠١هـ/١١٠٨م) شرف الدولة بن أبي الطيّب والياً عليها ومعه المؤن والامدادات العسكرية([٢]) وأمره ان يستعين بالقوات البحرية الفاطمية ومراكبها في دمياط وعسقلان وصور لنجدة طرابلس ونصرةً للمسلمين ، وعند وصول الفرق الفاطمية الى طرابلس استغلت توقف المعارك فأخرجت من بقي من بني عمار من المدينة فحملتهم الى مصر مع متاعهم وأموالهم ومجوهراتهم حيث تم استقبالهم استقبالاً لائقاً والترحيب بهم واكرامهم ([٣]) ويرى الدكتور محمد علي مكي ان الأهالي في طرابلس تذمروا من توجه ابن عمار لطلب المساندة من الخليفة (السني) كون الأغلبية شيعية واستدل بوجهة نظره ان الأهالي رفعوا شعارات الفاطميين ([٤])

---

[١] -النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣١ص٥٣-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج١٥ص٣٢

[٢] - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،ج٥ص٤٦- الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.ج٣٥ص٧

[٣] -المقريزي ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،ج٣ص٤٢-القلانسي،ذيل تاريخ دمشق ص ٢٥٨-٩-سبط ابن الجوزي ،مراة الزمان في تواريخ الاعيان ،ج٢٠ص٢٤- نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٣١ص٥٣-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣٥ص٨-ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،ج٥ص٤٦-- حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام ، ص٥١

[٤] - محمد علي مكي ، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، مص ١١٧

لكن هذا الرأي يخالف الواقع حيث ان الامارة تعاونت سياسيا وعسكريا واكثر من مرة مع الامارات المحيطة بها ففخر الملك طلب المساعدة من جيرانه من الامراءالمسلمين ولم تحدث نقمة عليه من قبل الاهالي

سقوط طرابلس :

بعد خضوع طرابلس للحكم الفاطمي منذ العام (٥٠١هـ/١١٠٨م) ، كان يتولى شؤونها والي من قبل الفاطميين ، وكانت الامدادات تصل اليها بحراً ، في شعبان من العام ٥٠٣هـ وصل أسطول صليبي كبير، يترأسه رَيْمُنْد بْن صَنْجِيل، وكان السفن مزودة بالرجال والعتاد، وحط الاسطول رحاله في طرابُلُس وكان يرافق دو سان جيل السّرْدانيّ وليم جوردن ابن أخته ، لكن خلافا وقع بين القائدين الصليبيين ونشب القتال بينهما ، فتدخل تَنْكرِي امير أنطاكية لمساندة السّرْداني، عندها تدخل بغدوين أمير القدس، واصلح بين المتخاصمين، واتفقت جميع الاطراف الصليبية على تشديد الحصار على طرابلس، ومن اجل ذلك أحضر الصليبيون ابراجاً كبيرة الصقوها بسور المدينة ونتيجة ضعف الامكانيات العسكرية لطرابلس وتأخر وصول المساعدات الفاطمية خاصة الاسطول البحري، انهارت قوى المدافعين عن المدينة وضعفت عزيمتهم فأقتحمها الصليبيون وأنسحب واليها مع عدد كبير من جنوده الى دمشق هرباً من بطش الصليبيين وكان قد ابرم معاهدة مع الصليبيين لعدم نهب المدينة والتعرض لاهلها.([1]) لكن الصليبين لم يحترموا مواثيقهم التي ابرموها معه فهجموا على طرابلس فنهبوها وأسروا رجالها وسبوا نساءها وصادروا اموالها وما وجدوه في طريقهم من غنائم من مقتنيات الاهالي وتم توزيع الغنائم على جنودهم مكافأة لهم على النصر واستباحة المدينة .([2])

فخر الملك في العراق

في سنة (٥٠١هـ/١١٠٨م) توجه فخر الملك الى بغداد لطلب المساعدة من الخليفة العباسي خاصة بعد استتباب الوضع في بغداد للسلطان السلجوقي محمد وزوال اصطحب فخر الملك معه الهديا الثمينة النفيسة والخيل الاصيلة وعند وصوله الى دمشق خرجت عساكر المدينة لاستقباله

---

[1]-**ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ص٣١٦**

[2]-**ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٥ ص ١٨٠**

وعلى رأسهم الاتابك طغتكين الذي استضافه على مأدبته ، وأدخله حمامه،. وعند وصول فخر الملك الى بغداد أمر السلطان كافة الأمراء بالخروج لاستقباله وتكريمه ، وأرسل إليه دسته الذي يجلس عليه ليركب فيها، وعند دخوله على السلطان أجلسه، وأكرمه، وكان السلطان يحدثه ويلاطفه وطلب الخليفة والسلطان السلجوقي من كبار الامراء مرافقة بن عمار ، وكان استقباله حافلا لم يحدث مع امير اخر قبله وعند جلوسه مع الخليفة سأله عن احواله وشؤونه وما يعانيه من الخطر في سبيل الزود عن عرى المسلمين ، وشرح له ابن عمار تفاصيل الحصار طالبا منه مده بالعون والمساندة وكذلك أوضح للسلطان المخاطر المحدقة بالامارة فوعده السلطان بالمساعدة ، بقي ابن عمار في بغداد الى ان رحل عنها السلطان في شوال، فعاد فخر الملك بن عمار إلى دمشق في عام٥٠٢-٦٨٨هـ/١١٠٩-١٢٨٩م ، فأقام بها أياما، وتوجه منها مع عسكر من دمشق إلى جبلة، فدخلها ورحب به الأهالي ترحيبا حارا .([1])

في هذه الاثناء حاصر القائد الصليبي طنكري امير أنطاكية، بانياس، فسيطر عليها وأعطى الأمان لاهلها ، وتوجه بعدها الى مدينة جبلة،فحاصرها وكانت جبلة تعاني من نقص في العتاد والمؤن وبالرغم من استبسال اهالها بالدفاع عن مدينتهم الا ان الظفر كان لصالح الصليبيين ،ويبدو ان عبارة ان الفرنج دخلوا المدينة بالأمان كما يشير ابن الاثير ان الامر حدث نتيجة الصلح تحت وطأة الحصار وشح المؤن وغادر ابن عمار جبلة متوجهاً الى مدينة شيزر، فأكرمه اميرها الأمير سلطان بن علي بن منقذ الكناني، مظهرا التقدير والاحترام له وطلب منه الإقامة في ضيافته ، الى

---

[1]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ ص ٥٥٩-سبط ابن الجوزي ،مراة الزمان في تواريخ الاعيان ،ج٢٠ص٢٤-ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (المتوفى: ٦٦٠هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب،دار الفكر،ج١٠ص٤٥٣٢-النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٣ص٣٥٧

انه اعتذر وغادر الى دمشق ، فاستقبله طغتكين بترحاب شديد وبالغ في اكرامه وتقديره ومنحه اقطاع الزبداني وهي اقطاع كبير تابع لدمشق ([1])

فخر الملك في مصر

في مصير فخر الملك بن عمار وتتبع اخباره يشير ابن الاثير في حوادث سنة ٥١٢هـ ان ابن عمار كان وزيرا للملك مسعود بن السلطان محمد السلجوقي بالموصل وان الملك مسعود كان يعد العدة لتأديب الأمير البرسقي وذلك جراء حدوث خلافات بين الامراء المسلمين وان الملك مسعود سار على راس جيش كبير يرافقه قسيم الدولة زنكي بن آقسنقر وامير سنجار، وأبو الهيجاء، امير إربل، وكرباوي بن خراسان التركماني، امير البوازيج.([2]) وفي العام ٥١٣ هـ عزل الملك مسعود ابن عمار عن منصب الوزارة ([3])

في عام ٥١٦هـ/١١٢٣م توجه فخر الملك إلى مصر. وتوجه بكتاب الى الخليفة الآمر بأحكام الله قائلا :

[والمملوك لم يصل إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحق به القتل، وقتله بسيوف هذه الدولة عدل وإحياء له وتشريف، وفخر يكفّر عنه بعض ذنوبه من كفر نعمتها؛

---

[1]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ص٥٧٩- الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ج٣٥ص١٧ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٢ص٩٦-ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق،ص ٢٦٤-٩-سبط ابن الجوزي ،مراة الزمان في تواريخ الاعيان ،ج٢٠ص٢٩-أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر،ج٢ص٢٢٣ -النويري نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٨ص٢٦٥-ابن الوردي ،تاريخ ابن الوردي،ج٢ص١٩-ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٥ص٢٢١-ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٥ص١٨٠-أبو الفداء ،البداية والنهاية،ج١٢ص٢١١- محمد كرد علي ، ،خطط الشام ،ج١ص٢٦٤

[2]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ص٦٣٠- النويري نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٧ص١١

[3]- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ج٨ص٦٤٩

فإن خرج الأمر بذلك فمنّة كريمة، وإن خفف عنه فتخليده في السجن أحب إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه الدولة.[

وعندما مثل ابن عمار بين يدي الخليفة الفاطمي رق قلب الخليفة له رغم ان حاشية الخليفة كانوا قد استفظعوا اعمال ابن عمار، وخاطب الوزير المأمون بن البطائحي الخليفة: [قد أجلّ الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أحد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أمله ويؤاخذ بذنبه، وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والعفو عن جرمه، فإن العفو زكاة القدرة عليه، ويشمله ما شمل أمثاله.[

فأعجب الخليفة الآمر بهذا الرأي وكان القرار بأن تُعدَّد على مسامع ابن عمار ذنوبُه وذنوبُ أسلافه، ويقال له: قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك. فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له: قد غفر ذنبك وأنت مخيّر بين أمرين؛ إما أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يبلغك إلى حيث تريد ويصحبك من يوصلك إلى مأمنك، وإما أن تؤثر الإقامة بفناء الدولة فتقيم على أنك تلزم ما يعنيك وتقنع بما ينعم به عليك وتقبل على شأنك، وتترك التعرض للمخالطات وتتجنب جميع المكروهات.

وعندما سمع ابن عمار بذلك قبّل الأرض بين يدي الخليفة وأبى أن يرفع رأسه ووجهه، وعندما طبوا منه رفع رأسه قال: لست أرفعه حتى أتلقى كلمات العفو من إمام زماني وتمتلئ مسامعي بألفاظ مغفرته.

فوافق الخليفة على منحه الامن والامان والسماح له بالاقامة في الديار المصرية ؛ وتم منحه داراً واسعة فيها من الخدم والملابس والطعام وما يرغب به ، وامر الخليفة بأن يكون لابن عمار راتب شهري ، قدره ستون دينارًا مع كل ما يحتاجه من حبوب ولحم وفاكهة ومؤن وكانت تقدم اليه الفاكهة التي يؤتى بها من اماكن بعيدة كما كان تقدم اليه الملابس الفاخرة وعندما كان يسير كان يمشي بين يديه وفي خدمته الحجاب والخدم ، وكان يقدم اليه في الاعياد الهدايا الفاخرة المميزة والتي لا تقدم الى احد سواه .([1])

الحياة الأدبية في امارة بني عمار

كانت طرابلس في عهد بني عمار مدينة تضج بالعلم والادب من كتاتيب وحلقات علم في المساجد وكانت تدرس مختلف علوم اللغة والفقه والادب والتفسير والحديث ولا شك ان سياسة امراء المدينة

---

[1]–**المقريزي ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ج٣ص٨٠**

في دعم الحركة العلمية والفكرية شجع على ان تكون طرابلس واحة ومقصدا لطلاب العلم والحديث وبنو عمار حملوا القلم وامتشقوا السيف والبعض نسب لامراء هذه العائلة تصنيف بعض الكتب وهذا الامر من الصعب التأكد منه وللدلالة على تنوع الحياة الفكرية والثقافية في الامارة يكفي ان نجري بحثا عن الشعراء والادباء الذين كانوا في المدينة حتى نرى العدد الكبير من هؤلاء قد وفدوا على المدينة لغناها العلمي .

من الشعراء الذين استفادوا من بني عمار ومن الحركة العلمية في طرابلس وعلى سبيل المثال ابن منير الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور ولد في طرابلس عام ٤٧٣ هـ خلال حكم بني عمار ؛ له ديوان شعر، وكان أبوه ينشد الأشعار، ويغني في أسواق طرابلس ، حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب، وانشد الشعر([١]) عاش في طرابلس وشهد الحملات الصليبية حتى سقوط المدينة بيد الصليبيين فانتقل منها الى دمشق ([٢])

ومن اسماء الوافدين الى طرابلس لتلقي العلم والمعرفة الشاعر الشهير (ابن حيوس) وسديد الملك بن منقذ، الامير الشاعر، وابن السراج العالم المؤلف المقرى ء، وابن النقارا لقاضي الذي درس بطرابلس وتولى الخطابة بجبلة ثم تولى كتابة الديوان بدمشق، وله ديوان شعر، وشاعر الشام ابن القيسراني، والعشرات غيرهم من ارباب الفكر والقلم.([٣])

كان امراء بنو عمار يقيمون حلقات العلم التي كانت تقام في (دار العلم) كما كانت تقام من قبل بعض الشعراء والادباء منهم عبداللّه الطليطلي ، الناظر على دار العلم وقد حضر حلقته الكثير من الأدباء والشعراء والمهتمين بدراسة اللغة والنحو ، وقد تخرج على يديه الشاعر الفارس المؤرخ (أسامة

---

[١]-الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ص ١٢٥

[٢]-محمد علي الهرمي ،شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ، دار المعالم الثقافية ، الاحساء ، السعودية ص ٢٠٦

[٣]-مجلة المنهاج العدد الأول ١٤٣٦ه ص١٧٠

بن منقذ) صاحب كتاب (الاعتبار) حيث درس عنده النحو مدة عشر سنين. كما تردد على مجلسه العلمي بطرابلس الشاعر المشهور (ابن الخياط).

وإلى جانب حلقات التعليم كانت هناك لقاءات أدبية تتم بين عدد من الأدباء أو الشعراء في أماكن مختلفة ومتنوعة ، كاللقاءات التي كانت تتم في دكان أحد العطارين بطرابلس ، ويدعى أبو الفضل النصراني ، أو عند منتزهات طرابلس وفي أسواقها ، فابن الخياط كان يتردد مع أبي الحسين هبة اللّه على دكان العطار ويتجاذبون مع الحضور الأشعار كما كانا يخرجان إلى عين ماء خارج طرابلس مرددين القصائد ، كما كانت حلقات المناظرة تقام بين الفقهاء والشعراء في قصور بني عمّار ، منها المناظرة التي جرت بين القاضي ابن أبي روح وبين بعض فقهاء المالكية ، والمناظرة بين الحسين بن بشر الإطرابلسي المتولي على دار العلم وبين الخطيب البغدادي.

ومن وسائل تشجعيهم للادب ان بني عمّار كانوا يقيمون مسابقات للشعراء حيث يتبارون في نظم القصائد. فقد ذكر العماد الأصفهاني نقلاً عن ابن النقار الطرابلسي أن فخر الملك اقترح على الشعراء أن ينظموا له قصيدة على وزن قصيدة ابن هاني الأندلسي وجعل للفائز جائزة ، وكانت الجائزة من نصيب الشاعر أبو الحسن علي بن إبراهيم المصري.

وكان الطرابلسيون إذا استشكل عليهم أمر فقهي يكتبون إلى أشهر الفقهاء في البلاد يسألونهم ويستفتونهم ، والمسائل الطرابلسية التي أجاب عنها السيد المرتضى تدل على ذلك. ومن بين المسائل التي أجاب عنها ، مسائل تعرف بالمسائل (التبانية) نسبة إلى التبانة وهي حي من أحياء طرابلس([١])

---

[١]- **محمد زين الدين،التشيع مركز المطبعة :ستاره ،الطبع الأولى ص٢٠٦**

مكتبة دار العلم

إضافة لاهتمامهم بالجهاد ضد الصليبيين والدفاع عن ثغور المسلمين وتنظيم شؤون الامارة لم ينس بنو عمار الحياة الفكرية والعلمية فاهتموا بتشجيع البحث العلمي والتأليف وخصصوا لهذه الغاية ميزانية ضخمة من ميزانية الامارة ينفقونها في سبيل ذلك وهذه الامر تلجأ اليه الدول المتقدمة فالجهاد يجب ان يكون مقرونا بالفكر والعلم والدولة إضافة الى تأمين متطلبات الناس وحاجاتهم من طعام وبنى تحتية والسهر على امنهم وحمايتهم يجب ان يترافق كل ذلك مع نهضة فكرية وعلمية وهذا ما يخلد الدول .

كانت الغاية الاساسية من انشاء دار العلم هي غاية دينية لنشر التشيع ([1]) الا ان هذا الهدف لم يمنع من ان تتحول دار العلم الى مؤسسة عليمة وفكرية لها شأن كبير على مستوى العالم الاسلامي لقد اراد بنو عمار من ان يكون لدار العلم دور كبير وريادي ليكون حركة علمية عالمية شبيهة بما قام به الفاطميون من انشاء دار العلم في عهد الخليفة الحاكم، فأنشأ بنو عمار دارا تحمل نفس الاسم ، وجعلوها شبيهة بدار العلم الفاطمية فى تنوع الدراسات وفى غناها بالكتب القيمة والمهة والتي كان يؤتى بها من كل مكان، وكان من الممكن ان يكون لهذه الدار شأن كبير فيما لو استمرت .، لكن الصلبيين عندما احتلوا طرابلس تمكنوا من وأد هذا المشروع العملاق ([2])

كانت المكتبة التي انشئها بنو عمار ضخمة جدا تلبي حاجة طلاب العلم والباحثين حيث يجد الباحث عن الكتاب جنته الفكرية والأدبية، حازت هذه المكتبة التي اطلق عليها دار العلم على اهتمام المؤرخين فتحدثوا عن أهميتها وعدد الكتب التي تحتويها رفوفها ورعاية بنو عمار واهتمامهم بها قد تكون بعض الأرقام في عدد المكتبة مبالغا فيها وقد تكون صحيحة لكن الامر في النهاية يدل على العناية التي اولتها امارة طرابلس في ظل حكم هذه الاسرة بالمكتبة .

---

[1] – **فيليب دي طرازي ، خزانة الكتب في العربية في الخافقين ، منسورات وزارة التربية الوطينة ، لبنان ج١ص١٤٠**

[2] – **شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي ،دار المعارف – مصر الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م ج٦ص٦٤**

كانت مكتبة دار العلم بطرابلس تضم مختلف أنواع المعرفة إضافة الى ان الترجمة من عدة لغات كانت ناشطة فيها ([1]) لقد كانت مخطوطات المكتبة من اجمل المخطوطات بجلود سميكة وكتبها كبار الخطاطين وموشحة بالذهب والفضة وكان عدد كبير من هذه الكتب بخط مؤلفيها وقد ضمت هذه المكتبة مختلف صنوف المعرفة من ادب وتاريخ وجغرافيا وعددا كبيرا من التفاسير وكان عدد هذه التفاسير عشرين الف تفسير وخمسون الفا من المصاحف ([2])

ستيفن ارنسيمان ،في كتابه تاريخ الحملات الصليبيبة يصف المكتبة بأنها كانت الاكبر في العالم الإسلامي ،([3]) عدد كبير من الباحثين والمؤرخين اشار الى ان عدد الكتب في مكتبة بني عمار يزيد على مائة الف كتاب ([4])البعض يرفع الرقم الى مليون والبعض يرفعه الى ثلاثة ملايين كتاب([5]) هذه المكتبة الضخمة جعلها الحسن بن عمار وقفا لعموم الناس وعندما تولى الامارة من بعده علي بن محمد بن عمار جدد دار العلم سنة ٤٧٢ هـ ثم استمر في تجديدها والاهتمام بها الأمير عمار بن محمد حتى صارت طرابلس كما قال ابن الفرات في زمن آل عمار جميعها دار علم، زود بنو عمار المكتبة بما تحتاجه من غرف وقاعات ووسائل راحة بحيث يشعر المرتاد اليها بالراحة والانسجام كما تم تعيين العمال والموظفين المناسبين للسهر عليها وتأمين حاجات لقراء فبلغ عدد النساخ مائة

---

[1]- عمر عبد السلام تدمري ، الحباة الثقافية في طرابلس ص٢٥

[2]- شعبان عبد الرحيم خليفة ،الكتب والمكنبات في العصور الوسطى ،الدار المصرية البنانية ،الطبعة الأولى ١٩٩٧م ،ص٣٠٤ – خيال الجواهري ،من تاريخ المكتبات في البلدان العربية ،منشورات ورارة الثقافة دمشق ١٩٩٢،١٢٥،

[3]–ستيفن ارنسيمان ،تاريخ الحملات الصليبيبة ،ج٢ ص ١٠٠

[4]– ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (توفي ٨٠٦ هـ. /١٤٠٤ م.) –تحقيق الدكتور قسطنطين زريق–بيروت ١٩٣٩. ، ج٨ص٧٧ النويري ،نهاية الارب في فنون الادب،ج٣١ص٥١–الذهبي، تاريخ الإسلام ،جج٣١ص١٥٨–ابن شداد ،الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ،ص٨٠

[5]. فيليب دي طرازي ، خزانة، لبنان ج١ ص١٤٠

وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب ولهم مرتبات شهرية ، كان بنو عمار يطلبون اي كتاب جديد لاضافته للمكتبة بغض النظر عن تكلفته او مكان وجوده.

ابن الفرات تحدث عن ان عدد كتب دار العلم يبلغ ثلاثة ملايين كتاب. ورأى ان هناك مكتبات اخرى في طرابلس وهي وقف لعموم المسلمين غير مكتبة دار العلم وقبل تأسيس بنو عمار لمكتبتهم وقد أراد ابن الفرات بهذه الثلاثة ملايين عدد الكتب التي كانت في مكاتب طرابلس كلها([1])

لمحمد كرد علي رأي في العدد :

ولا ينبغي أن يذهب عن الخاطر أن ما كانوا يسمونه جزءاً أو مجلدا أو مجلدة لا يتجاوز بضع كراريس من كراساتنا، والكراسة قد لا تكون أكثر من ثمان صحائف بمعنى أن ألف المجلدة أو المجلد لا تبلغ في مصطلحنا أكثر من خمسين كتاباً أو ستين أو سبعين كتاباً، فكان المجلد في تلك العصور قليل الأوراق، لأن الورق أو الرق غليظ فإذا جعل كل مجلد مئتين أو ثلاثمائة أو أربعمائة أو خمسمائة ورقة يصعب تناوله وحمله ونقله ولا يصح ما قاله ابن الفرات من انه كان في دار العلم في طرابلس ثلاثة آلاف ألف يوم نكبتها إلا على هذه الصورة، أي إن كتبها كانت بين المائتين وثلاثمائة ألف ومنها أجزاء صغيرة ورسائل، وقد يكون الجزء من كتاب لا تتجاوز سطوره سطور مقالة من مقالاتنا أو إملاءة من أمالينا أو محاضرة أو مسامرة من محاضراتنا ومسامرتنا.([2])

عمر عبد السلام تدمري اجرى إحصائية لأعداد الكتب الموجودة في مكتبات العالم الإسلامي في ذلك الوقت فقارن بين مكتبة طرابلس وبين المكتبات المشهورة الاخرى فكانت النتيجة:

١. مكتبة سابور في بغداد عدد مجلداتها: (١٠،٤٠٠) مجلد

٢. مكتبة الحكم في قرطبة عدد مجلداتها: (٦٠٠،٠٠٠) مجلد

---

[1] **–محمد كرد علي ، خطط الشام ،ج٦ص١٩١**

[2] **– محمد كرد علي ، خطط الشام ،ج٦ص١٩١**

٣. خزائن القصور بالقاهرة عدد مجلداتها: (١،٦٠٠،٠٠٠) مجلد

٤. دار الحكمة بالقاهرة عدد مجلداتها: (١٠٠،٠٠٠) مجلد

٥. مكتبة مراغة عدد مجلداتها: (٤٠٠،٠٠٠) مجلد

٦. مكتبة طرابلس عدد مجلداتها: (٣،٠٠٠،٠٠٠) مجلد

ثم يقول: (ومن مطالعتنا لهذه الإحصائية يتضح لنا إن عدد مجلدات الكتب في مكتبة طرابلس كان يفوق عدد جميع الكتب في المكتبات المذكورة مجتمعة([١])

أبو العلاء المعري ودار العلم :

اختلف المؤرخون حول زيارة ابي العلاء المعري لدار العلم في طرابلس للاستفادة من كتبها بعضهم اثبت الزيارة وبعضهم اثار شكوكا حول صحتها فابن النديم في كتابه الانصاف والتحري شكك قائلا :

وقد ذكر بعض المصنفين أن أبا العلاء رحل إلى دار العلم بطرابلس للنظر في كتبها، واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد، ولم يكن بطرابلس دار علم في أيام أبي العلاء، وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمار في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وكان أبو العلاء قد مات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة، ووقف ابن عمار بها من كتب أبي العلاء المعري :الصاهل والشاحج، والسجع السلطاني، والفصول والغايات، والسادن، وإقليد الغايات، ورسالة الإغريض.([٢])

[١]– **عمر عبد السلام تدمري ، الحياة الثقافية في طرابلس ، دار فلسطين الطبعة الأولى ١٩٧٢م ص٥٨**

[٢]–**ابن النديم ،الانصاف والتحري ،مطبوع ضمن إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،: دار القلم العربي – حلب،الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م،ج٤ص١٣٢**

اما الذين أشاروا الى زيارة ابي العلاء المعري إلى طرابُلُس، وكانت بها خزائنُ كُتُبٍ مَوْقُوفَة فاجتاز باللّاذقيّة ونزل ديرًا كان به راهبٌ له علم بأقاويل الفلاسفة فمنهم القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة ،والذهبي في تاريخ الاسلام والصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ([1])

رأي الدكتور مصطفى جواد في زيارة ابي العلاء

اعتبر الدكتور مصطفي جواد بان عبارة جدد لدار العلم تدل على أنها كانت موجودة ثم تلفت ثم جددت فيقول :

جدد دون أنشأ قد أجاب نفسه بنفسه ورأيت في تاريخ ناصر الدين بن الفرات المصري في حوادث سنة ٦٨٨ هـ ما يؤيد هذا حيث قال إن القاضي أبا طالب الحسن بن عمار أمين الدولة كان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب وقفا من الحق أن في النفس ما فيها من قول ، ابن العديم: (وإنما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك) فالتجديد عند أهل العربية: إعادة شيء عتيق إلى حالة حسنة مستأنفة فليس هو بتأسيس ولا بناء. ولو كان هذا العالم الكبير متثبتا في قوله لقال: (وإنما أنشأ دار العلم) أو (إنما أسس دار العلم) فهو محجوج مفلوج على دعواه بذكره التجديد دون التأسيس والإنشاء، وبذلك تسقط دعوى من أنكر دراسة أبي العلاء المعري بدار علم طرابلس، لأن التجديد يدل على أن دار العلم كانت منشأة قبل ذلك فأصابها تلف أو حريق استوجب تجديدها([2])

مصير دار العلم :

من أهم النكبات التي أصيبت بها المكتبات الاسلامية نكبة مكتبة طرابلس عندما احتلها الصليبيون وقام برترام بن سان جيل أحد أمرائهم بإحراقها ، وأخذ الصليبيون بعض ما طالت اليه أيديهم من كتبها الى منازلهم .([3])

---

[1]-القفطي،إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج١ ص٨٤-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣٠ص٢٠٠-الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٣٠ص٢٠٠ -الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ص٨٠ - شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في الشعر العربي،دار المعارف بمصر،الطبعة: الثانية عشرة،ص٣٧٧-

[2]-مجلة العرفان ،ج٢ مجلد ٣٣ سنة ١٩٤٦م ص ١٤٩

[3]– محمد كرد علي ، خطط الشام ،ج٦ص١٩١

وفي تفاصيل هذه النكبة انه في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٩م) دخل الصليبيون مدينة طرابلس بعد أن قاوم بنو عمار الحصار لمدة عشر سنوات متتالية فاندفع الجنوبيون (الصليبيون) في شوارع المدينة يقتلون وينهبون ويحرقون ما يجدوه في طريقهم وعندما وصلوا إلى دار العلم دخلها الكاهن المقرب من الكونت (برترام بن ريموند الصنجلي) وعندما اجرى جولة في أرجائها وجدها ملأى بالكتب ويبدو أنه دخل القاعة المخصصة للمصاحف الشريفة فأراد أن يتصفح أحدها فوجده قرآنا كريما فألقى به أرضا وتناول نسخة ثانية فإذا بها قرآن كريم أيضا فألقى به وهكذا كلما التقط نسخة وجدها قرآناً كريماً وظل يفعل الشيء نفسه حوالي عشرين مرة فلما وجد أن جميع النسخ التي تصفحها كانت قرآناً كريماً فأعتقد أن المكتبة لا تضم سوى المصاحف الشريفة أو التفاسير ولم يدري انه دخل قسم التفسير فقط ولذلك غضب وتأججت في نفسه الروح المذهبية وقال غاضبا: (هذه مكتبة مملوءة بالمصاحف، أحرقوها) فنزل الكونت برترام عند رغبته وهكذا نفذ أمر ذلك الكاهن المتعصب الجاهل وأميره وأشعلت النيران في دار العلم فأتت على جميع ما احتوته من كتب حتى أصبحت أثرا بعد عين.([1])

وعن تأثير خبر احراق المكتبة على فخر الملك بن عمار روى ابن الفرات في تاريخه عن الشيخ يحيى بن أبي طي حميد النجار الغساني الحلبي : حدثني أبي قال: حدثني شيخٌ من أهلِ طرابلس قال: كنتُ مع فخر الملك ابن عمَّار صاحب طرابلس وهو بشيزر، وعندما وصله خبر استيلاء الصليبيين على طرابلس أغمي عليه وعندما أفاق كانت دموعه تجري خديه وقال: والله ما أسفي على شيء كأسفي على دار العلم، فإنَّ فيها ثلاثة آلاف ألف كتاب، كلها في علم الدين والقرآن والحديث والأدب. وقال: إنَّ بها خمسين ألف مصحف وفيها عشرين ألف تفسير لكتاب الله([2])

---

[1] **–احمد ماهر حمادة ،المكتبات في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ ص١٣٤**

[2] **– مقالة منشورة بجريدة الجزيزة ، تكباتُ المكتباتِ الإسلاميةِ في التاريخِ. بقلم: نواف الرشيد**

وعبر جرجي افندي يني، في كتابه تاريخ سوريا عن اسفه لمصير دار العلم قائلا : لقد خسر العالم بفقدان دار العلم كنزا عظيما ([1])

إدارة دار العلم :

تولى إدارة دار العلم رجال اكفاء كانت مهتهم تعزيز المكتبة والاشراف على الموظفين وتأمين متطلبات القراء والباحثين ومن اشهر من تولى ادارتها :

١- **أسعد بْن احمد بن روح** كان من فقهاء الشيعة في بلاد الشام وتلميذ القاضي ابن البرّاج القاضي العالم أبو الفَضْلِ الطَّرَابُلُسي ([2])،له مؤلفات عديدة منها:

-كتاب عيوب الأدلة في معرفة الله

- التبصرة في معرفة المذهبين الشافعية والامامية

-البيان في خلاف الامامية والنعمان

-المقتبس في الخلاف مع مالك بن أنس

-النور في عبادة الأيام والشهور ([3])

قيل انه قُتل عندما دخل الصليبيون طرابلس وقيل أنه مات في دمشق .وذكره ابن عساكر فقال كان جليل القدر يرجع اليه أهل عقيدته وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينم الا بعض الليل وكان صمته أكثر من كلامه ([4])

---

[1] - **جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ، ص٣٨٣**

[2] -**الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣٥ص٤٥٠**

[3] - **عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروتج٢ ص٢٤٥**

[4] -**الذهببي ،تاريخ الإسلام ،ج٣٥ص٤٤٨**

٢- **الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي** :المعروف بالقاضي من رجال الشيعة ، احد من تولى الإدارة في دار العلم بطرابلس وله خطب يضاهي بها خطب ابن نباتة، ([1]) وله مناظرة مع الخطيب البغدادي

٣-أبو عبد الله أحمد بن محمد الطليطلي النحويّ:

عندما سقطت طليطلة، في الاندلس، على يد القشتاليين، سنة(٤٧٨هـ /١٠٨٥م) هاجر قسم من علمائها الى طرابلس، ومنهم أحمد بن محمد الطليطلي فاحتضنه بنو عمار وجعلوه متوليا لدار العلم ([2]) وهو أستاذ أسامة بن منقذ ، وحين سقطت المدينة سنة ٥٠٢ هـ. أخذ الصليبيون الطليطلي أسيرا لديهم ، فتدخل والد أسامة بن منقذ وتمكن من اطلاق سراحه لقاء مبلغ من المال، فأقام الطليطلي لديه بشيزر كان في النحو سيبويه زمانه وكان أسامة بن منقذ من تلاميذه حيث درس النحو لديه لمدة عشر سنوات ([3])

وراقون في طرابلس:

نظرا لاشتهار طرابلس بالمكتبات العامة الكبيرة حيث كانت محط انظار طلاب العلم والمعرفة فان المدينة كانت غنية بالوراقين منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي كان فقيها ثقة ، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه له مؤلفات عديدة منها :

---

[1] **-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٣١ص٩٣-ابن حجر العسقلاني ،لسان الميزان ،ج٢ص٢٧٥**

[2] **- مجلة المنهاج ،العدد رقم ١، سنة ١٤٣٦هـ ،ص١٦٧-الاصبهاني ،تاريخ دولة ال سلجوق ،ص١٦٧**

[3] **-الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٤١ص١٧٧**

كتاب الزهد ، كتاب النيات ، كتاب الفرج ، الواسطة بين النفي والاثبات ،وما لا يسع المكلف إهماله ، وعمل يوم وليلة ، الزهرة في أحكام الحج والعمرة ، الأنوار ، الأصول والفصول ،المسائل الصيداوية([1])

امارة بني طرابلس مقصد الادباء والشعراء :

توافد على مدينة طرابلس الادباء والشعراء فكانت قبلة لهم في عهد امارة بني عمار فكانوا يقصدونها لاهميتها وغناها وللدعم الذي تحظى به الحالة الثقافية من قبل امراء بني عمار من اشهر هؤلاء :

١- **ابْن البراج** : سعد الدَّين أَبُو الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن نحرير ابْن عبد الْعَزِيز البراج الشَّامي القاضى بطرابلس من عُلَمَاء الامامية توفى سنة ٤٨١ من كتبه :

الِاحْتِجَاج فِي مَنَاسِك الْحَاج.

رَوْضَة النَّفس فِي احكام الْعِبَادَات.

شرح جمل الْعلم وَالْعَمَل للسَّيِّد مرتضى العلوى.

كتاب الْجَوَاهِر.كتاب الْعِمَاد.كتاب الْكَامِل.كتاب المعالم.كتاب الْمُعْتَمد.كتاب المقرب.كتاب الْمِنْهَاج.كتاب الموجز.كتاب الْمُهَذّب (من روضات الجنات) .([2])

تولى ابن البراج القضاء في طرابلس لمدة ثلاثين سنة وليس لمصنفاته التي ذكرها ابن أبي طي من اثر ومكتبته التي كانت تحتوي أربعة آلاف مجلد وقعت بيد الإفرنج وكان نصيبها التلف .([3])

٢- **ابن الخياط الدمشقي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي (٤٥٠ – ٥١٧):**

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر

---

[1] - **الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ، ص ٣١٣**

[2] - **البابانى البغدادي إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (المتوفى: ١٣٩٩هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ج١ص٥٧٨**

[3] - **محسن الامين ،أعيان الشيعة، ج ٣ص ٢٩٥**

الدمشقي الكاتب كان من الشعراء الكبار([1]) تردّد على "دار العلم" بطرابلس ، انتقل إلى دمشق قبل سقوط طرابلس بيد الصليبيين([2]) زار اغلب مناطق بلاد الشام ، ممتدحا الناس ، كما زار اماكن في بلاد العجم ، اجتمع بالشاعر المشهور ابن حيوس بحلب ، وعرض عليه شعره قال : قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ، ودخل مرة حلب ، وهو رقيق الحال ، فكتب إلى ابن حيوس المذكور :

لم يبق عندي ما يباع بحبة

وكفاك مني منظري عن مخبري إلا بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما سمعها ابن حيوس قال : لو قال : « وأنت نعم المشتري » ، لكان أحسن ثم قال: كرمت عندي، ونعيت إلي نفسي، فإن الشام لا يخلو من شاعر مجيد، فأنت وارثي، فاقصد بني عمار بطرابلس، فإنهم يحبون هذا الفن، ثم وصله بثياب، ودنانير، ومضى ابن الخياط إلى بني عمار، فأكرموه، ومدحهم.([3])

كان ذلك عام ٤٧٦هـ حين امتثل ابن الخياط لنصيحة مواطنه الشاعر الكبير ابن حيّوس، فنزل طرابلس قاصدا بنى عمار فإستقبلوه استقبالا حافلا، وكان يحكمها حينئذ جلال الملك أبو الحسن على بن محمد بن عمار (٤٦٤ – ٤٩٤ هـ) ولابن الخياط مدائح رائعة فيه، منها داليته، وفيها يُظهر سعادته بلقائه:

كفى بندى جلال الملك غيثا ... إذا نزحت قرارة كلّ واد

فمن ذا مبلغ الأملاك عنا ... وسوّاس الحواضر والبوادى

---

[1] – **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،دار صادر – بيروت ج١ص١٤٥**

[2] – **الأصفهاني ،عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (المتوفى ٥٩٧ هـ) االبستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م،ص٣٥٤**

[3] –**الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٩ص ٤٧٨– سهيل زكار ، تاريخ دمشق ، التكوين – دمشق الطبعةالأولى ،ج٢ص٩٤٣**

بأنّا قد سكنّا ظلّ ملك ... مخوف البأس مرجوّ الأيادى

فما نخشى محاربة الليالى ... ولا نرجو مسالمة الأعادى

كان ابن الخياط سعيدا في طرابلس في ظل امارة بنى عمار ،يرافق الادباء فيتنزهون بطرقات طرابلس ويتبادلون الحديث حول الادب والشعر وكانت شوارع المدينة وحدائقها في غاية الروعة . وبين الحين والاخر كان يمدح جلال الملك في مناسبات عدة كما مدح الأمير فخر الملك وله فيه قصائد رائعة منها قوله :

أأرتجى غير عمّار لنائبة ... إذن فلا آمنتنى كفّه النّوبا

بقي فى طرابلس حتى سنة ٤٨٦ هـ وفيها احترفت داره واحترق كل ما كان بها من أثاث، فحزن حزنا شديدا. ([1])

ومن قصائده في فخر الملك :

اَرى الْعَلْياءَ واضِحَةَ السَّبِيلِ ... فَما لِلْغُرِّ سالِمَةَ الْحُجُولِ

إِلى كَمْ يَقْتَضِيكَ الْمَجْدُ دَيْناً ... تُحِيلُ بِهِ عَلَى الْقَدَرِ الْمَطُولِ

وَأَيُّ فَتىً تَمَرَّسَ بِالْمعالِي ... فَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ([2])

وأيضا:

غَلى أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ لِلأَرْضِ كافِلٌ ... بِفَيْض نَدىً لا يَبْلُغُ الْقَطْرُ شَرْواهُ

كان ابن الخياط في دكان عطار نصراني، يعرف بأبي المفضل، معروف بالذكاء والادب ، خرجا للنزهة فلما وصلا الى غدير ماء انشد ابن الخياطً :

أو ما ترى قلق الغدير كأنه ... يبدو لعينك منه حلى مناطق

---

[1] –**شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي،ج٦ص١٥٠**

[2] –**ابن الخياط ،الدمشقي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي (٤٥٠ – ٥١٧) ديوان ابن الخياط، : المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ هـ ص٥٤**

مترقرق لعب الشعاع بمائه ... فتراه يخفق مثل قلب العاشق

فإذا نظرت إليه راقك لمعه ... وعللت طرفك من سراب صادق([1])

٣- **الأفطسي جعفر، العلوي الحسيني الطرابلسي، النسابة، المقلب بالزّكيّ، أمين الدولة**.ولد بطرابلس الشام في ٤٦٢هـ، تلقى علم الانساب عند علي بن محمد بن بلقطة العلوي النسابة بطرابلس، وعلم العربية على الطليطلي، كان يكتب الخطوط على طريقة أبي عبد الله ابن مقلة، انشد الشعر، اعتقله فخر الدولة أبو علي عامر بن محمد بن عمّار مدة، ثم أفرج عنه، فغادر طرابلس، وزار القاهرة فمدح الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، بدر الجمالي، ثم عاد إلى طرابلس ([2]).من قصيدة له يرثى بها فخر الملك ابن عمّار:

أمّ المعالي بعد يومك ثاكل ... والدهر حرب والتجّلد خاذل

يا نصل قلّل غربة من بعدها ... طلبت به عند الأنام طوائل

والآن بعدك لا أراعي لنازل ... فليفعل الحدثان ما هو فاعل([3])

٤- **ابن العلاّني المعري أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي** من الشعراء المعروفين امضى فترة من حياته في مصر ومدح الفضل، واقترح فخر الملك ابنُ عمّار على الشعراء أن ينظموا له على وزن قصيدة ابن هانئ المغربي:

فُتِقَتْ لكُم ريحُ الجِلادِ بعَنبَرِ

---

[1]- الأزدي الخزرجي ،علي بن ظافر بن حسين ، أبو الحسن جمال الدين (المتوفى: ٦١٣هـ)بدائع البدائة ، طبعة: مصر ،ص ٧١

[2]-الأفطسي الطرابلسي ،أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر (المتوفى: بعد ٥١٥هـ) المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ،ص٧

[3]--ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ج٥٥ص ٢١١- الأفطسي الطرابلسي المجموع اللفيف ، ص٩

فنظم له ابن العلاّني المعرّي قصيدة على هذا الوزن فاعجب بها بن عمار بها ومنحه هدية قيمة من ابيات القصيدة:

هل بارعُ الشُّعراء غيرُ مقصِّرٍ ... عن بارعٍ مِنْ مجدِكَ المُتخّيَّرِ

يا ناصر الدين الذي لو لم تَطُلْ ... منه مُقارَعة العِدى لم يُنصر

كصفات فخر الملكِ في إنشائها ... زهرَ الثناءِ بوَبْلِها المُستَمطِر

أَعَذولَ هذا البحر في بذل الندى ... ما العذل إلاّ ضائعٌ في الأبحر[1]

٥- الشيخ الفقيه أبي الفتح الكراجكي

محمد بن عثمان بن علي الكراجكي

ينسب الكراجكيّ إلى طرابلس الشام ، فيوصف بالطرابلسي ، لإقامته فيها مدة طويلة أيّام حكامها بني عمار ، عده العلامة المجلسي في كتاب البحار من فقهاء طرابلس ، كما يفهم من عبارته التالية :

« ومن أجلاء علمائنا وفقهائنا ورؤسائهم فقهاء حلب ، وهم جمع كثير

فقهاء طرابلس ، ومنهم الشيخ الأجل السعيد أبو الفتح الكراجكيّ نزيل الرملة البيضاء » .

مدح العلماء للكراكجي :

الكراجكيّ من أئمة عصره في الفقه والكلام والفلسفة والطبّ والفلك والرياضيات وغيرها ، مدحه أصحاب التراجم بما يدلّ على مكانته العلمية وشخصيته البارزة في أكثر معارف عصره . قال العماد الحنبلي في شذرات الذهب في حوادث سنة (٤٩٩هـ/١١٠٦م)

---

[1]- الأصبهاني ،عماد الدين الكاتب ، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (المتوفى: ٥٩٧هـ) خريدة القصر وجريدة العصر،اصدار المكتبة الشاملة الالكترونية،ج٢ص٣٨٠-الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٢٠ص١١

« وفيها توفي أبو الفتح الكراجكيّ أي الخيمي رأس الشيعة وصاحب التصانيف محمّد بن علي ، مات بصور في ربيع الآخر ، وكان نحويا لغويا ، منجما ، طبيبا ، متكلما متقنا ، من كبار أصحاب الشريف المرتضى ، وهو مؤلف كتاب « تلقين أولاد المؤمنين » . .[1]

وقال العسقلاني في لسان الميزان « محمّد بن علي الكراجكيّ ، بفتح الكاف وتخفيف الراء وكسر الجيم ثمّ الكاف ، نسبة إلى عمل الخيم وهي الكراجك ، بالغ ابن طي في الثناء عليه له

تصانيف في ذلك ، وذكر أنّه أخذ عن أبي الصلاح ، واجتمع بالعين زربى ، ومات في ثاني ربيع الآخر سنة ٤٤٩ » [2]

وقال الحرّ العامليّ في الأمل :

عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر . ثم ذكر بعض مؤلّفاته .وقد أطراه عدد من مترجميه ، فوصفوه بالشيخ المحدث الفقيه المتكلم المتبحر الرفيع الشأن من أكابر تلامذة المرتضى والشيخ (أي المفيد) ، والديلميّ ، والواسطي ، وسلار وأبي الحسن ابن شاذان القمّيّ ، وهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلّمين ، وأسند إليه جميع الإجازات. ويعبّر عنه الشهيد الأول العاملي كثيرا ، في كتبه بالعلامة ، مع تعبيره عن العلّامة الحلّي بالفاضل « وقد وصفه ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء بالقاضي ، وتابعه على ذلك السيّد الكبير مهدي الطباطبائي في رجاله فقال : أبو الفتح القاضي شيخ فقيه متكلم من تلامذة الشيخ المفيد .[3]

وصفه العلامة عبد الله نعمة محقق كتاب الكراكجي كنز الفوائد :

---

[1]- ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ(، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج٥ص٢١٥

[2]-ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ،ج٧ص٣٧٤

[3]**-الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ص٢٨٧**

وكان المؤلّف الكراجكيّ جيّاشا بكل فن ، يطلب المعرفة أينما كانت ، وفي حركة دائبة بدون ملل ، يفيد ويستفيد ، فقد كان صاحب رسالة إسلامية وعلمية ، يغيثها ويدعو إليها ، ويتجول في سبيلها في كثير من العواصم الإسلامية ، وبخاصّة الشامية منها ، ويجول فيها عرضا وطولا ، إشباعا لرغبته في نشر رسالته ، فلم يقر له قرار ، فكان في مصر سنة ٤٠٧ و ٤٢٦ ، وفي الرملة من فلسطين سنة ٤١٠ و ٤١٢ و ٤١٦ ، وفي مكّة المكرمة سنة ٤١٢ ، وفي بلبيس سنة ٤١٨ ، وفي ميافارقين سنة ٣٩٩ .

كان يتجول بين دمشق وبغداد ، وحلب وطبرية ، وبين صيدا ، وصور وطرابلس والرملة ودمشق ، ويقيم في كل منها مدة طويلة ، يؤلف فيها ويصنف ، كما يظهر من مؤلّفاته ، ومن لقاءاته مع أهل العلم ، ومما ذكره في كتابه (الكنز) .

كما كان يؤلف لبعض شخصيات عصره من أمراء وقوّاد وعلماء وقضاة ، قسم من مؤلّفاته يشير إلى ذلك. كان على إلمام تام بمعارف عصره ، ويظهر ذلك من مؤلّفاته المتعدّدة المواضيع والتي تشير الى ثقافته المتعددة [1]

–دوره في نشر التشيع :

يرى الشيخ عبد الله نعمة في مقدمة تحقيقه لكتاب كنز الفوائد لابو الفتح الكراجكيّ :

ان أبو الفتح الكراجكيّ من أبرز من تحملوا المسؤولية في هذا السبيل .وكان الدور الذي قام بأعبائه مهما وخطيرا . فقد قدّر له أن يعيش في هذا الثغر الشاميّ وفي الساحل اللبناني ، ليقوم بترسيخ العقيدة الإسلامية ، والحد من النزعة الإسماعيلية ، يوم كانت فلسطين ولبنان واقعة تحت نفوذ الدولة الفاطمية ، وحين كانت الفكرة الإسماعيلية الفاطمية تعيش في أكثر بقاعها .وقد اختار الكراجكيّ مدينة طرابلس اللبنانية قاعدة لانطلاقه وعمله ، حين كان أمراء بني عمّار الشيعة يتولون حكمها ،

---

[1] – **الكراجكي، كنز الفوائد، ج ١، ص ١١–١٥**

ويسيطرون عليها .ومن هذه القاعدة – طرابلس – انطلق الشيخ الكراجكيّ يناظر ويجادل ويعلم ، بكل ما يملك من طاقة علمية وفكرية ، وصمد في وجه الموجة الإسماعيلية العارمة ، واستطاع أن يحد من نشاطها ، حتى انحسرت عن أكثر هذه المنطقة ، وحلت مكانها الفكرة الشيعية الإماميّة ، وأصبحت مذهب الأكثرية لسكان المناطق الساحلية في ذلك العهد .

وشمل في نشاطه مقاومة سائر المخالفين ، كالمعتزلة والأشاعرة ، وأهل الديانات الأخرى ، كاليهود والنصارى والبراهمة وسواهم ، كما يبدو ذلك من كتبه والفصول التي أدرجها في كتابه (كنز الفوائد) .كل ذلك بفضل جهوده المتواصلة ، وبما كان يملكه من شدة المعارضة وروح الجدل ، واتساع المعارف ، وعمق الملاحظة ودقتها ، وتنوع الثقافة ، وقوة الحجة والبرهان، وبما كان يتمتع به من وعي وإدراك ، ومن حيوية وحركة وصبر وعمل دائب ([1])

مؤلفاته:

من مؤلفات الكراجكي التي ضعها بناء على طلب أبي الكتائب أحمد بن محمد بن عمار :

نهج البيان في مناسك النسوان

وعدة البصير في حجج يوم الغدير .([2])

وأثناء إقامته في طرابلس وضع عدة مؤلّفات منها :

– عدة المصير في حجج يوم الغدير

– التلقين لأولاد المؤمنين .

---

[1] – أبي الفتح الكراجكي كنز الفوائد،ج ١، ، ص ٩

[2] – محسن الأمين ، اعيان الشيعة ،ج٣ ص ٢٢٠

- التهذيب متصل بالتلقين .

- معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض

- ردع الحاصل وتنبيه الغافل ، وهو نقض كتاب أبي المحاسن المعري الذي رد به على الشريف المرتضى في المسح على الرجلين ، ألفه في طرابلس .

- مختصر طبقات الوراث ، عمل للمبتدئين بطرابلس([1])

القضاء عند بني عمار

غفلت مصادر التاريخ العربي عن ذكر أمور كثيرة في امارة بني عمار فقد جاء ذكرهم في سياق الحوادث التاريخية بشكل عام ولم يكن هناك كتاب مفرد يتحدث عنهم لذلك لم تُعرف تفاصيل عديدة عن حياتهم ومنها القضاء الذي عرفوا به وتميزوا بكونهم قضاة منذ ان كانوا في مصر، فالحسن بن عمار تولى منصب القضاء في الخلافة الفاطمية وفي طرابلس ايضا ، كان للقضاء عند بني عمار أهمية كبيرة لديهم فأعتنوا به عناية خاصة وأول من عرف من القضاة عندهم أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عمار الذي تولى القضاء قبل استقلال الامارة ([2])، ومن القضاة الذين اعتلوا هذا المنصب في ظل امارتهم أسعد بن أبي روح، أبو الفضل ، وله العديد من المؤلفات في المذهب الشيعي ، ولي القضاء ، وكان متعبدا ورعا توفي في حوالي ٤٨٠ هـ ([3]) وفي الحديث عن القضاء ذُكر ابن تغري بردي في حوادث ٤٧٥هـ ان ابن قتلمش بعد ان فتح حصن أنطرطوس من الروم،

---

[1]- الكراكجي ، كنز لفوائد ح١ص١٢

[2]- **سليمان ظاهر (توفي عام ١٣٨٠هـ)، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،لبنان ح١ ص٣٨٩**

[3]- **الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م،ج١ ص٢١٠- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت ٢٠٠٠م ج٩ص٢٦**

بعث إلى ابن عمار قاضي طرابلس وصاحبها يطلب منه قاضياً وخطيباً([1]) مما يدل على تأصل هذه المهنة لديهم ودرايتهم بقوانين القضاء ومتطلباته.

الحياة الاقتصادية

لم يغفل بنو عمار النواحي الاقتصادية والعمرانية في إمارتهم ، فأعتنوا عناية خاصة بالمشاريع المائية لما لها من اهمية كبرى في حياة الناس وارزاقهم ، فأمنوا لطرابلس ريا منظما من النهر الذي عرف بعد ذلك باسم نهر (أبو علي) ، ولا يزال حتى اليوم يعرف بهذا الاسم ، كان نهر قاديشا يفيض فيحدث أضرارا دون ان ينتفع الناس منه ، فوضع فخر الملك أبو عليّ ابن عمار خطة إنمائية تنظم أمور النهر وتمنع فيضان النهر ، وبعد اتمام العمل اصبحت مياه النهر تجري في أقنية مخصصة للريّ ، فكان لذلك فائدة عظيمة على طرابلس والامارة ، فنمت المزروعات والبساتين والحدائق ، وتشكلت من جراء ذلك ثروة زراعية ساعدت على رقي المجتمع ، واشتهرت الحقول والأراضي المحيطة بالمدينة بوفرة مزروعاتها وتنوعها وزادت عن حاجات الناس فكانت تباع الى المناطق المجاورة مما ساهم بانعاش الحالة الاقتصادية في المدينة .

عرفت طرابلس ، في كتب المؤرخين والرحالة ، بكثرة ما تنتجه من الفواكه والثمار ، فقالوا فيها: (إن فيها ما لا يوجد في سائر الأقاليم أصلا ، إذ لا يكاد يوجد دار بغير شجر لكثرة غنى أرضها بالمياه ، فهي تجمع بين ثمار الشام ومصر) . والصليبيون عرفوا قصب السكر ، لأول مرة ، في بساتين طرابلس ولم يكن يعرفونه قبل ذلك ، فنقلوا زراعته إلى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا وغيرها من الممالك وكان الناس تأكله عند اشتداد المجاعة .([2])

---

[1]-ابن تغري بردي ، ، لنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٥ ص١١٥-سبط ابن الجوزري ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،ج١٩ص٣٦٨

[2]- جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ،المطبعة الأدبية بيروت ،١٨٨١م ص ٣٨١- سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ،دمشق ١٩٩٣ ، ج٦ ص ٣٧٣

من إنجازات بني عمار إنشاء مصانع للورق ، كان الورق السمرقندي هو المشهور في العالم الإسلامي بجودته لكن الورق الطرابلسي كان يفوقه جودة .

وكان لوجود مصانع الورق أثر كبير في رواج العلم والتدوين والتأليف وساعد على نهضة طرابلس الثقافية والعلمية والأدبية ، فكثر الوراقون ، ونشأت للتجليد صناعة فنية على الطريقة الصينية من زخرفة وتوشيح بالخطوط الملونة .

من الصناعات التي نهضت في طرابلس صناعة الحرير التي امتدت مصانعها على ضفاف النهر ، بما فيها من ألوف الأنوال والمغازل ما أدهش الصليبيين وأثار عجبهم .

اعتنى بنو عمار بالملاحة البحرية فأنشاوا أساطيل تجارية كانت تجوب البحر حاملة من طرابلس أو ناقلة إليها حاجات الناس هنا وهناك وكان أسطولهم الحربي الذي تولى قتال أساطيل الصليبيين طوال عشر سنوات يجوب البحر بلا كلل او ملل.

امتدت آثار بني عمار العمرانية إلى خارج إمارتهم ، فبنوا الجهة الشرقية من الجامع الكبير في مدينة حلب ، كما يثبت ذلك المؤرخ ابن الشحنة الحلبي .
ومن طرابلس عرف الأوروبيون (البوصلة) وكيفية استعمالها ، من البحارة الطرابلسيين. ([1]) وظلت طرابلس ومعها دمشق تقدمان المؤن لاوروبا حتى أواخر العصور الوسطى خاصة السكر بجميع أشكاله المعروفة آنذاك، وكان التاجر الأوروبي القادم من البندقية أو جنوى يعود إلى بلاده وهو يحمل سلال السكر وأكياسه من طرابلس

وجمع بنو عمار قصب السكر الذي كان ينمو بغزارة على ضفاف نهر (أبوعلي) وفي بساتين طرابلس، وأقاموا المصانع داخل المدينة لعصره وتجفيفه وتصنيعه بشكل رقائق أوناعم أوبشكل حلوى، وكان لتنظيم تجارة السكر ولحسن ادارة بني عمار لاقتصادهم اثر بالغ في تحدي الحصار

---

[1] – **الكاتب الأصبهاني عماد الدين ،تاريخ دولة آل سلجوق، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ،٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ ص١٨٠**

الصليبي للمدينة براً وبحراً ، إذ ظلت صامدة تقاتلهم عشر سنين مستعينة بثرواتها الداخلية وحسن إدارة اقتصادها.([1])

وعندما ارسل القائد الصليبي ريموند الى طرابلس وفدا ادهشه ما وجده من تنوع تجارة طرابلس وتنامي ثروتها وثراء افرادها ([2]) وقد روى المؤرخون انه عند استيلاء الصليبيين عليها كان في طرابلس أربعة الاف نول للنسيج ([3])

الثراء في طرابلس :

كانت طرابلس في عهد امارة بني عمار تعيش الى جانب النشاط الفكري والادبي والجهادي حياة هي اميل الى البذخ والترف واللهو ربما شجع ذلك توفر رغد العيش ، وكمثال على هذا الثراء الشاعر أحمد بن الحسين بن حيدرة، أبو الحسين (٠٠٠ - ٤٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١١٠٤ م) ،والذي كان يعيش حياة ترف بشكل كبير وملف، أورد له سبط ابن الجوزي أبياتا، قال الحافظ ابن عساكر أنه نظمها في بركة له في طرابلس ملأها خمرا في بستان له وقد احاط بالبركة من جوانبها جواري من مختلف الاعراق ([4])

---

[1]- حسن الأمين ،الوطن الإسلامي بين السلاجقة والفاطميين ،ص٢٧٢

[2]- عمر عبد السلام تدمري ، الحياة الثقافية في طرابلس ،ص ١٨ - حسن الأمين ،الوطن الإسلامي بين السلاجقة والفاطميين ،ص٢٧٢

[3]- فيليب دي طرازي ، خزانة الكتب في العربية في الخافقين ، منسورات وزارة التربية الوطنية ، لبنان ج١ ص ١٤٠ - جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ، ص٣٨٢

[4]- الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ، دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج١ ص ١١٦

مساجد طرابلس

اهتم بنو عمار بالمساجد اهتماما كبيرا لما لها من اهمية في التبليغ والحث على الجهاد وعندما زار ناصر خسرو المدينة وصف مساجدها بقوله : وسكان طرابلس كلهم شيعَة وَقد شيد الشِّيعَة مَسَاجِد جميلَة فِي كل الْبِلَاد([1])

ولطرابلس مسجد كبير وجميل وصفه المؤرخون : وَفِي وسط الْمَدِينَة جَامع عَظِيم نظيف جميل النقش حُصَيْن وَفِي ساحته قبَّة كَبِيرَة تحتهَا حَوْض من الرخام فِي وَسطه فواره من النّحاس الْأَصْفَر وَفِي السُّوق مشرعة ذَات خَمْسَة صنابير يخرج مِنْهَا مَاء كثير يَأْخُذ مِنْهُ النَّاس حَاجتهم وَيفِيض بَاقِيه على الأَرْض وَيصرف فِي الْبَحْر([2]) ومن المرجح ان هذا الجامع هو اكبر جوامعها وهذه ظاهرة منتشرة في المدن الإسلامية وهي ان يكون المسجد في وسط المدينة ويبدو ان المسجد كان محصنا لان الامارة كانت عرضة للهجمات الصليبية على حين غفلة برا او بحرا ([3]) وعلى احد جدران المسجد يوجد ن نقش يعود الى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري يدل على ان من بناه هو الأمير جلال الملك بن عمار وفيه العبارات التالية كما كانت في الأصل : إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۞ صدق الله العظيم امر بانشاء هذا الجامع المبارك تقربا الى الله ورغبة في ثوابه القاضي جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد بن عمار في شهر....من سنة ....واربع مائة وجرى على يد

---

[1] – **خسرو ، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (المتوفى: ٤٨١هـ) سفر نامه، دار الكتاب الجديد – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣،ص٤٨**

[2] –**خسرو ، سفر نامه ،ص٤٨**

[3] – **عمر تدمري ، تاريخ واثار مدارس ومساجد طرابلس في العهد المملوكي ،دار البلاد ،طرابلس لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، ص ٣**

...([1]) وبناء المساجد وتحسينها سياسة اتبعها بنو عمار وامتدت الى خارج الامارة يؤيد ذلك ان هؤلاء الامراء هم من قاموا ببناء الجهة الشرقية للجامع الاموي الكبير في حلب ([2])

الدكتور حسن الأمين يسأل من فرط بالمقدسات الاسلامية ؟

يرى الدكتور حسن الامين ان الصليبيين دخلوا العديد من المدن اللبنانية والعربية وانتهكوا المحرمات بها واستباحوها والبعض من هذه المدن كصيدا وصور دفعوا اموالا للصليبيين لابعاد خطرهم وايقاف النهب والسلب بحقهم. وهذا التمييز في معاملة المدن يعود تبعا للحالة التي دخل بها الصليبيون اليها ، فالمدن التي رفضت الاستسلام وظلت تقاوم دخلوها منتصرين وعاملوها بالقتل والنهب، والمدن التي فاوضت علي التسليم بشروط، طبقوا فيها تلك الشروط.

واستطاع الصليبيون السيطرة على عدد من المدن واخضاعها لهم فكانوا هم الحكام والتجار اما من بقي فيها من المسلمين فأعدادهم كانت قليلة ولم تكن لتؤثر على اوضاع تلك المدن .

ويرى الدكتور الامين انه إذا استطاع الفرنج أن يكونوا الحكام والجنود والتجار والصناع، فهل يستطيعون أن يكونوا الفلاحين؟ هذا ما لم يكن مستطاعا لهم لأن إعمار القري وتسيير الزراعة فيها وتامين الأقوات منها ذلك محتاج إلى عشرات الألوف من البشر المعتادين علي طبيعة الأرض العارفين بدخائل استنباتها. ولم يكن في مقدور الفرنج تامين هذا العدد من الناس القادمين معهم، لأن القادمين كانوا في الأصل جنودا للقتال، ويمكن أن يكون منهم التجار والصناع، ولكن لا يمكن أن يكون منهم الفلاحون ؟ لذلك كان لا بد للصليبيين من الاحتفاظ بالفلاحيين ومعاملتهم معاملة لائقة . وأن اضطرار الفرنج لعدم إغضاب الفلاحين، وحرصهم علي أن يتمسك الفلاحون بأرضهم كان العامل الوحيد الذي كان له الفضل في بقاء المسلمين في قراهم وهو أفضل لهم من التشرد والنزوح عن الأوطان.([3])

---

[1]- **عمر تدمري ، ص ٤**

[2]- **الغزي ،كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير (المتوفى: ١٣٥١هـ) نهر الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم، حلب الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ،ج٢ص١٨١**

[3]**-حسن الأمين ،مستدركات اعيان الشيعة ،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٨٩م/١٤٠٩ه، ج٢ ص٣٧١**

البعض من الكتاب العرب وجه الى الشيعة اتهامات مغرضة اتهمهم فيها بالعمالة والتعاون مع الصليبيين بينما لو نظر المنصف بعين مجردة الى الوقائع التاريخية لظهرت معطيات جديدة
الدكتور حسن الأمين يرى في موضوع العلاقة مع الصليبيين انه كان من المفروض على صلاح الدين مواصلة الكفاح لاجلاء الصليبيين عن البلاد، فإذا كان استرداد القدس أمنية غالبة تحققت بعد النصر، فليست القدس هي كل الوطن، وأهميتها من حيث الواقع لا تختلف عن أهمية أية مدينة تُسترد من الأعداء، ولكن أهميتها تفوق هذا الواقع بما تحتوي من مقدسات إسلامية، وبما ترمز إليه من أنها أولى القبلتين وثالث الحرمين، لذلك كان لاستردادها ذاك الصدى العاطفي البعيد والذي حصل بعد حطين أن صلاح الدين الأيوبي آثر الراحة بعد العناء والتسليم بعد التمرد فأسرع يطلب إلى الفرنج إنهاء حالة الحرب وإحلال السلام وهذا إعتراف بوجودهم وإقرار باحتلالهم. ويبدو جليا أن الصليبيين قد استغلوا هذا الامر أحسن الاستغلال فاشترطوا للقبول بالهدنة مع الايوبيين أن يعاد إليهم الكثير مما كان قد أخذه صلاح الدين منهم بعد النصر في حطين، ولم تكن القدس بين ما طالبوا به ولا كان من الممكن أن يجيبهم صلاح الدين إلى ذلك لو فعلوا، لأنه لو أجاب لبطل مفعول المخدر وتنبهت العقول.([1])

ويضيف الدكتور الأمين :

فإذا كان استرداد القدس على يد صلاح الدين قد أكسب ذلك الزمن كل ذلك التألق وأعطاه كل ذلك الوهج، ثم خدر الأفكار والعقول وأعماها عن التبصر في الحقائق، فان تصرف صلاح الدين نفسه قد أطفأ ذلك الألق ومحا ذلك الوهج، وإن لم يبطل مفعول المخدر، فكان من تقسيمه البلاد بين أقربائه وما نتج من تنازعهم وتشاكسهم واستنصارهم بعضهم علي بعض بالصليبيين، أن ولدي أخيه العادل وهما الكامل والأشرف سلما إلي الصليبيين القدس نفسها وأعاداهم إليها.([2])

ويتابع الدكتور الأمين توجيه سهامه الى الايوبيين :

لقد مر تسليم خلفاء صلاح الدين القدس للصليبيين بالأدوار التالية:
١– بعد تسليم الكامل والأشرف القدس للملك الصليبي فريدريك الثاني سنة

---

[1]- حسن الأمين ، مستدركات اعيان الشيعة ج٢ ص ٣٥٦

[2]- حسن الأمين ، مستدركات اعيان الشيعة ج٢ ص ٣٥٧

(٦٥٥ هـ/ ١٢٢٨ م) ظلت في يد الصليبيين حتى استردها منهم الناصر صاحب الكرك سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م.

٢- استنجد الصالح إسماعيل صاحب دمشق بالصليبيين ليساعدوه علي ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر، وعلى الناصر داوود صاحب الكرك مسترد القدس. وأعاد إليهم لقاء ذلك القدس (٦٤١ ١٢٤٤ م) كما سلمهم صفد وعسقلان وطبرية وأعمال كل منهما، وبلاد جبل عامل بما فيه من قلاع كهونين وتبنين والشقيق ومدينة صيدا أو سائر بلاد الساحل، وهكذا عادت القدس مرة ثانية إلى الصليبيين.

ووعد الصالح إسماعيل الصليبيين بأنه إذا ملك مصر أعطاهم قسما منها. فاستعد الصليبيون لمهاجمة مصر وزحفوا إلى غزة، وكوّن الصالح إسماعيل حلفا من بعض الملوك الأيوبيين في شمال الشام وزحفوا جميعا لمعاونة الصليبيين عند غزة.

أما الصالح نجم الدين أيوب فقد تقدم من مصر إلى غزة لمواجهة هذا التحالف. وعندما ظهر لعساكر الشام حقيقة الموقف تمردوا على قادتهم وهاجموا الفرنج بمعاونة الصالح أيوب فانسحب الصليبيون الى عسقلان، وفاوضوا الصالح أيوب سنة(٦٣٨هـ/ ١٢٤٠ م) فاعترف لهم بحقهم في ملكية الشقيق ونهر الموجب أرنون وإقليم الجليل بالإضافة إلي القدس وبيت لحم ومجدل بابا وعسقلان وهكذا فلم يكن الصالح أيوب خيرا من الصالح إسماعيل.

وهنا تحالف الصالح إسماعيل مع الناصر داود واستنجدا من جديد بالصليبيين مقابل جعل سيطرتهم على القدس كاملة، بمعني أن يستولي الصليبيون على الحرم الشريف بما فيه المسجد الأقصي وقبة الصخرة، وهي الأماكن التي ظلت، ولو نظريا في حوزة المسلمين.([١])

ويضيف :

أن القضاء نهائيا علي الصليبيين لم يتحقق علي أيدي خلفاء(صلاح الدين) الايوبيين، بل تحقق علي أيدي من جاءوا بعده من المماليك ، وخاصة الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه خليل.

وعلى أيدي هؤلاء تم القضاء نهائيا علي الصليبيين، وهم الذين غسلوا العار الذي جلل العرب والمسلمين بعقد الصلح مع الصليبيين والاعتراف بسلطتهم وتسليمهم فلسطين وإعادة القدس إليهم على يد الأيوبيين ابتداء من صلاح الدين وانتهاء بخلفائه الذين جاءوا بعده.([١])

---

[١]- حسن الأمين ، مستدركات اعيان الشيعة ج٢ ص ٣٥٧

العلاقة مع الصليبيين

ان ما اوردناه من كلام للمؤرخ حسن الامين ينطلق من اتهام البعض للشيعة بأنهم خونة منذ ان وجد الاسلام وهم من سلم بغداد للمغول وهنا تظهر اسطورة خيانة ابن العلقمي وانها السبب وراء السقوط المدوي الكبير لبغداد والتي يحلو للبعض ان يذَكر بها كلما طلعت الشمس وغربت وفي الحروب الصليبية فعنها حدث ولا حرج من اتهامات وتلفيق تهم يكفي ما اوردناه من بطولات لبني عمار وجهادهم ضد الصليبيين والتضحيات التي قدموها ثم يخرج البعض لكيل الاتهامات لهم منطلقا من بعد طائفي يشوبه الحقد الدفين لالصاق تهمة الخيانة بالشيعة في كل البلدان الاسلامية وانهم خونة ابا ان جد .

قد يكون لبعض القرى علاقة مع الصليبيين وهي علاقات طبيعية تعود لعوامل اقتصادية وتجارية وتبادل السلع وهذا ما حدث في جزء كبير من بلدان العالم الاسلامي والتي كانت على احتكاك مع الصليبيين وقد يكون ايضا نتيجة عملها في فلاحة الارض .

كان لبعض الافراد علاقات جيدة مع الصليبيين وهذا يرجع الى طبيعة عملهم وليس هناك من احد يوجه اللوم اليهم او يطعن في اسلامهم كعلاقة اسامة بن منقذ بهم وقد اشاد فيما كتبه بالصليبيين فتحدث مثلا عن شجاعتهم فوصف شجاعة الفارس الصليبي الذي تمكن من قتال فريق كامل من المسلمين قتلوا فرسه، وظل يقاتلهم حتى قتلوا حصانه، وبقي صامدا يقاتل راجلا" حتى عاد إلى أصحابه ، وفيه يتعجب أسامة قائلًا: "فتعالى الله القادر على ما يشاء، كيف شاء، لا يؤخّر الأجل الإحجام، ولا يقدّمه الإقدام([٢])

وحظيت المرأة الصليبية بنصيب من ثناء ابن منقذ ومدحه لها واورد حادثة دلل فيها على ذلك وهي ان امرأة صليبية قُتل زوجها على يد فارس مسلم فما كان منها الا ان هجمت على قاتل زوجها وطعنته في وجهه . ([٣])

---

[١]- **حسن الأمين ، مستدركات اعيان الشيعة ج٢ ص ٣٦١**

[٢]–**أسامة بن منقذ ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ) : الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،ص٦٩**

[٣]-- **أسامة بن منقذ ،الاعتبار ،ص١٣٠**

كما اشار ابن منقذ الى احترام الصليبيين له اثناء تأديته لصلاته وانهم قاموا بإبعاد اي شخص عنه يزعجه اثناء عبادته ([1])

[1]- **أسامة بن منقذ ،الاعتبار ،ص١٣٥**

المصادر والمراجع

– ابراهيم ايوب،التاريخ العباسي السياسي والحضاري ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٩،

– ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، : دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

–ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٧٩هـ)رحلة ابن بطوطة ، دار الشرق العربي

– ابن تغري بردي ،وسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) لنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

––ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (المتوفى: ٧٢٨هـ) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

–ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: ٦١٤هـ) رحلة ابن جبير ،دار ومكتبة الهلال، بيروت

– ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: ٨٣٧هـ) ،ثمرات الأوراق ،مكتبة الجمهورية العربية، مصر

– ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ) لسان الميزان ،،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م،

– ابن خلكان البرمكي الإربلي ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: ٦٨١هـ– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان– دار صادر – بيروت

– ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون ، ١٣٩١ – ١٩٧١ م، ،دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

– ابن الخياط ،الدمشقي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف (٤٥٠ – ٥١٧) ديوان ابن الخياط، : المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٣٧٧ هـ /١٩٥٨ هـ

–ابن السراج ، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى: ٥٠٠هـ)،مصارع العشاق ، دار صادر، بيروت

– ابن شداد ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، أبو المحاسن، بهاء الدين (المتوفى: ٦٣٢هـ) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) : مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

– ابن شمائل القطيعي البغدادي ،عبد المؤمن بن عبد الحق ، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢

– ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلويّ، (٧٠٩ هـ /١٣٠٩ م) الفخري في الاداب السلطانية ، : دار القلم العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧

–ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، مطبعة الخيام ، قم الطبعة الاولى ، سنة الطبع ١٣٩٩هـ ،ص ٣٥٣– السامرائي عبد الله سلوم ،الشعوبية ،حركة مضادة للاسلام

– ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

–ابن واصل ، محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م

– ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر، الوفاة ٧٤٩هـ،تاريخ ابن الوردي،دار الكتب العلمية١٤١٧ هـ – ١٩٩٦بيروت

–ابن الفرات ،ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (توفي ٨٠٦ هـ/١٤٠٤ م) –تحقيق الدكتور قسطنطين زريق،بيروت ١٩٣٩.

– ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن دعجان الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٤٩هـ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،المجمع الثقافي، أبو ظبي ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ

– ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ

–ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى : ٥٥٥هـ)تاريخ دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق الطبعة : الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

– ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م .)، المعارف،الهيئة ،المصرية العامة للكتاب، القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م

–أسامة بن منقذ ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ) : الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر

–أبو شامة ،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف (المتوفى: ٦٦٥ هـ) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م

– أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية

– الادريسي ،محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف (المتوفى: ٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ،

-ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ(، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م،

– ابن كثير القرشي البصري الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ ، ١٩٨٨

– ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١ هـ /١٣١١ م) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة،

– الأصفهاني ،عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (المتوفى ٥٩٧ هـ) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م

–الاصبهاني ،عِمَاد الدِّين الكاتب ، ابن (نفيس الدين حامد) بن أُلْه، عِمَاد الدِّين الكاتب الأصبهاني (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس «وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي»، دار المنار ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م

–الاصبهاني،عماد الدين الكاتب (توفي عام٥٩٧هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق،دار الكتب العلمية

– الأصبهاني عماد الدين الكاتب ،خريدة القصر وجريدة العصر ،المجمع العلمي العراقي ، بغداد،

– ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم،دار سروش ظهران ٢٠٠١

–ابن حزم الاندلسي،: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد . جمهرة أنساب العرب، : دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، الطبعة الثالثة

– الأزدي الخزرجي ،علي بن ظافر بن حسين ، أبو الحسن جمال الدين (المتوفى: ٦١٣هـ)بدائع البدائة ، طبعة: مصر

– ابن تغري بردي ،جمال الدين بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، (ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:يوسف وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،

– ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م .)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،الطبعة : الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

– ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (المتوفى: ٦٦٠هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب،دار الفكر

– ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (المتوفى: ٦٦٠هـ) زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م

– ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، (٧١١ هـ/ ١٣١١ م) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة

– احمد ماهر حمادة ،المكتبات في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨

– الأفطسي الطرابلسي ،أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر (المتوفى: بعد ٥١٥هـ) المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥

–امين معلوف ، الحروب الصليبية كما رأها العرب ، دار الفارابي ،بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٩٨

– البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: ٢٧٩هـ) فتوح البلدان الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٩٨٨ م،

– بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي: رحلة بنيامين التطيلي،المجمع الثقافي، أبو ظبي،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م،

– البابانى البغدادي إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (المتوفى: ١٣٩٩هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان

– برهان الدين الحلبي ،أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن *خليل* الطرابلسي *الشافعي* سبط ابن العجمي، *الكشف* الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧،

– التنوخي،(٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤ م،

–راغب السرجاني ، قصة الحروب الصليبية ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الثانية ٢٠٠٩م،

– الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت:

– جرجي افندي يني، تاريخ سوريا ،المطبعة الأدبية بيروت ،١٨٨١م

٢٥٥هـ/٨٦٩م) رسائل الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤

– جعفر المهاجر، حسام الدين بشارة امير جبل عامل ،دار الهادي ،بيروت ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

– جعفر المهاجر ،ستة فقهاء أبطال ، ط١ ، بيروت ، مركز الدراسات والتوثيق ، ١٩٩٤م

–جعفر المهاجر ، الكراجكي محمد بن علي بن عثمان (ت: ٤٤٤ هـ / ١٠٥٧م) مؤسسة تراث الشيعة

– حاجي عبدالله حاجي الصديقي، تاريخ حلب قطعة منه ، مخطوطة تعود لعام ١١٠٩ هـ

– حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام ،دار الايمان ،طرابلس ،الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٧م

– الحموي ،محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي ، جمال الدين (المتوفى: ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧

– الحموي ابن نظيف ابو الفضائل محمد بن علي ، التاريخ المنصوري ، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، مطبعة الحجاز / مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق،

– الحر العاملي ،امل الامل ،مكتبة الاندلس ،

–حسن الأمين ،الوطن الإسلامي بين السلاجقة والفاطميين ،الغدير، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م

– حسن الأمين ،مستدركات اعيان الشيعة ،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٨٩م/١٤٠٩هـ

– حسن محمد صالح، حضارة مصر في ظل الاسلام الشيعي ،بيروت ، دار الجمان ، ٢٠٠٣م

– الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م) تاريخ بغداد وذيوله ، دار الكتب العلمية ، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٧، ١٩٩٦م

– خيال الجواهري ،من تاريخ المكتبات في البلدان العربية ،منشورات ورارة الثقافة دمشق ،١٩٩٢

– الدواداري ،أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ، : كنز الدرر وجامع الغرر، الناشر: عيسى البابي الحلبي

– دعبل الخزاعي : ديوان دعبل الخزاعي ،الطبعة الاولى ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٧هـ

– زاهية قدورة،الشعوبية واثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول ،دار الكتاب اللبناني ،الطبعة الاولى ،بيروت

– الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر أيار / مايو ٢٠٠٢ م

– سامية عامر،الصليبيون في فلسطين(جبيل –لبنان)عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٢

– سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان : دار الرسالة العالمية، دمشق ، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

– السبكي،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: ٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

–ستيفن رانسيمان ،تاريخ الحملات الصليبية ،، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤

– سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ،دمشق ١٩٩٣

–سهيل زكار ، تاريخ دمشق ، التكوين – دمشق الطبعةالأولى ،ج٢ص٩٤٣

– الذهبي ، شمس الدين ،سير أعلام النبلاء: دار الحديث، القاهرة،الطبعة: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م،

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء ،مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

– شعبان عبد الرحيم خليفة ،الكتب والمكتبات في العصور الوسطى ،الدار المصرية البنانية ،الطبعة الأولى ١٩٩٧م

–الشباشتي ، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: ٣٨٨هـ)،الديارات،دار الرائد العربي

–الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تفسير الإمام الشافعي،دار التدمرية ، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى: ١٤٢٧/ ٢٠٠٦ م

– شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في الشعر العربي،دار المعارف بمصر،الطبعة: الثانية عشرة

– شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي ،دار المعارف – مصر الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ / ١٩٩٥م

– الذهبي، شمس الدين: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١ هـ/١٩٩٣

– الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان

–الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨ هـ /١٣٤٨ م): العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية ، بيروت الأولى، ١٣٨٢ هـ /١٩٦٣

– السامرائي عبد الله سلوم ،الشعوبية ،حركة مضادة للاسلام ،دار الرشيد بغداد

– سليمان ظاهر (توفي عام ١٣٨٠هـ)، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،لبنان

– سوزي حمود ، الدولة العباسية (مراحل تاريخها وحضارتها)دار النهضة العربية ،بيروت ٢٠١٤،

– السيد عبد العزيز السالم ،طرابلس الشام مؤسسة شباب الجامعة

– شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري (٦٤٩ – ٧٣٠ هـ) الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، المحقق: الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨

– الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث ، بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

– الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

– الطبري، محمد بن جرير الطبري ،(٣١٠ هـ /٩٢٣ م) تاريخ الأمم والملوك (المعروف بتاريخ الطبري) دار الكتب العلمية ، بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٠٧

– الطباخ الحلبي محمد راغب (ت ١٣٧٠ هـ)إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،: دار القلم العربي – حلب،الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م،

–طوني مفرج ،موسوعة قرى ومدن لبنان، نوبليس ، بيروت،الطبعة الأولى

– عبد العزيز، الدوري الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة

– عرب دعكور ، الدولة الايوبية تاريخها السياسي والحضاري ، ، دار المواسم ، ٢٠٠٦م ،ط١، بيروت

– عصام شبارو ،الصراع بين العرب وتسلط غير العرب في الدولة العباسية ،دار مصباح الفكر ،بيروت ٢٠١١،

– علي ابراهيم الطرابلسي التشيع في طرابلس وبلاد الشام ط١ ، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٧م

– علي الشعيبي، سيف الدولة والامارة الحمدانية في حلب

–علي داوو جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل ،دار الهادي ،١٤٢٦ه

–علي داوود جابر ،معجم اعلام جبل عامل ،دار المؤرخ العربي ،بيروت ،١٤٣٠

– علي موسى الكعبي ، الامام علي الهادي ، سلسلة المعارف الاسلامية ،مركز الرسالة

– عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م

– علي الصلابي ، محمد محمد،دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م

–علي الصلابي محمد محمد، دولة الموحدين، دار البيارق للنشر

– عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

– عمر تدمري ، تاريخ واثار مدارس ومساجد طرابلس في العهد المملوكي ،دار البلاد ،طرابلس لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٤م

– عمر عبد السلام تدمري ، الحباة الثقافية في طرابلس ، دار فلسطين الطبعة الأولى ١٩٧٢م

– العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م ،دار الكتب العلمية بيروت

– الغزي ،كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير(المتوفى: ١٣٥١هـ) نهر الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم، حلبالطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ

– فيليب دي طرازي ، خزانة الكتب في العربية في الخافقين ، منسورات وزارة التربية الوطينة ، لبنان

– القلقشندي ،أحمد بن عبد الله، (٧٥٦ – ٨٢٠هـ) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، الطبعة : الثانية، مطبعة حكومة الكويت، الكويت / ١٩٨٥

– كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب المشرقية ، ط٦ ، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٠م

– الكراجكي، أبي الفتح كنز الفوائد، دارالذخائر، ايران ؛ قم ، الطبعة الأول

– كُرْد عَلي محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، (المتوفى: ١٣٧٢هـ) خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

– كمال الصليبي ،منطلف تاريخ لبنان ، دار نوفل بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٢

– المسعودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٧ م): : مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة ايران ، قم ، الطبعة الثانية ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

– محمد علي مكي،لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ،دار النهار الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م

–محسن الامين ،اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان١٤٠٣/ ١٩٨٣

– النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ

– محمَّد عَلي بن محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي (المتوفى: ١٣٧٤هـ) الرحلة الشامية (١٩١٠)دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢

– محمد علي الهرمي ،شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ، دار المعالم الثقافية ، الاحساء ، السعودية

– محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ،دار التعارف للمطبوعات بيروت ،الطبعة الرابعة ١٣٩٩ / ١٩٧

– محمد زين الدين،التشيع مركز المطبعة :ستاره ،الطبع الأولى

– محمد الغزالي، الخديعة حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي،دار نهضة مصر ،الطبعة الاولى .

– محمد محمد مرسي الشيخ ،الامارات العربية في بلاد الشام ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، االاسكندرية ،لطبعة الأولى ١٩٨٠

– المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩١/١٤١١

– المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) ، المقفى الكبير،سنة الطبع ،١٤٢٧هـ . ق،دار الغرب الإسلامي – لبنان – بيروت تحقيق : يعلاوى ، محمد، محمد الطبعة الثانية

– المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ،

- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي

- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

- ناصر خسرو ، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (المتوفى: ٤٨١هـ) سفر نامه، دار الكتاب الجديد – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣،

- الهمداني ، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير (المتوفى: ٣٣٤هـ)صفة جزيرة العرب،طبعة: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م،

- ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ،معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١ هـ / ١٩٩٣ م

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

- اليعقوبي: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ) البلدان،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢

مجلات:

- مجلة كلية الاداب – بغداد العدد ٩٨ العام ٢٠١١

- مجلة العرفان ،ج٢ مجلد ٣٣ سنة ١٩٤٦م

-مجلة المنهاج العدد الأول سنة ١٤٣٦ هـ

– مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الرق في الجاهلية والإسلام،إبراهيم محمد حسن الجمل ،العدد ٥٢ص٩٢عام ١٤٠٢هـ

– مقالة منشورة بجريدة الجزيزة ، تكباتُ المكتباتِ الإسلاميةِ في التاريخِ. بقلم: نواف الرشيد

المحتويات :





- مؤرخ لبناني له العديد من الكتب
- ينتسب لاتحاد الكتاب العرب
- ناشط في الحقل الثقافي والاجتماعي

دراسته :

- درس في الجامعة اللبنانية وحاز منها على اجازة في التاريخ
- أكمل دراسته في جامعة بيروت العربية حيث حاز منها على :
- دبلوم في التاريخ
- ماجستير في التاريخ
- دكتوراه في التاريخ

مؤلفاته :

- التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية العصر الذهبي لمدينة حلب
- الصراع على المدن الداخلية في الحروب الصليبية -بعلبك نموذجا
- موسى الصدر الحلم الانساني المغيب
- بني عمار في طرابلس مجاهدون حتى النهاية
- ديوان شعر بعنوان اوراق الخريف
- كتاب بعنوان ابحاث تاريخية